بسم الله الرحمن الرحيم


**جامعة أم درمان الإسلامية**

**كلية الدراسات العليا**

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية


# حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية في الربع الثاني من القرآن الكريم

- دراسة تطبيقية -

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

٤٧٢٨


**إعداد الطالب :**

**جلال أحمد نور محمد قدال**

**إشراف الدكتور :**

**بشري السيد محمد هاشم**



١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي :-

﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (١)

وقال تعالي : -

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢)

---

١/ سورة هود – آية رقم ( ١ ) .

٢/ سورة النحل – آية رقم ( ٤٤ ) .

# كلمة الشكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والشكر له على ما منّ به علينا من نعمه التي لا تحصي ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن سار علي نجهم إلى يوم الدين .

أما بعد :-

فأتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الفائق إلى جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية وأخص بالشكر الجزيل والتقدير الفائق الدكتور بشرى السيد عميد كلية اللغة العربية بجامعة القرآن الكريم ، الذي جال بي في رحاب العلم والمعرفة ، أتحفني بدرره النفيسة وبنصائحه الغالية مشرفاً على رسالتي هذه ، وقد رعاها وهيأ لها الخروج على هذه الصورة التي هي بين أيدينا .

والشكر أيضا للدكتور الحسين النور الذي أجهد نفسه في متابعتها الدقيقة من بدايتها وحالت ظروفه دون تحصيلي لنيل إشرافها ، فله مني الشكر والتقدير وله من الله خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر للأساتذة الذين تفضلوا بالموافقة على الاطلاع عليها، وعلى قراءتها وتقويمها ، والشكر لهم علي ما أتقبله من نصائحهم العلمية التي ستكون لي نوراً وهدي أسير عليه .

كما أتقدم بالشكر أيضاً للإخوة الذين تفرغوا بل تنافسوا في مد أيديهم سخية معطاءةً في قيامهم بطباعتها إلى أن هيأ الله لها أن تظهر على هذه الصورة الطيبة فلهؤلاء جميعاً - وهم الأخ / عبد الملك محمد نور ، وعمر أحمد بله ، ونور الدين دفع الله ، وحسين إبراهيم ، والأخ / حذيفة محمد نور ، والابن زاهر محمد عباس – أتقدم بفائق الشكر والتقدير والشكر موصول لجميع الإخوة ، والشكر والحمد والثناء لله أولا وأخيراً .

وصلى الله على سيدنا محمد النعمة المهداة وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

## المقدمة :-

إن الحمد لله نحمده ونشكره ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، و نسأله تبارك وتعالى الثبات على الحق والعون على كل خير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وقام بخدمة الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

**أما بعد :-**

فقد عاش الباحث مع أقوال النحاة ومع كثير من التفاسير لهذا الكتاب العظيم وما زال يعود إليه يعيش في رحابه الطيبة ، ويتزود منه بخير زاد حتى ألفه وأحبه وزاد شغفه به بعد أن علم أشياء كان جاهلاً عنها وعن مدلولها في هذا الكتاب الكريم ، فبحق وحقيقة إن عجائب القرآن لا تنقضي ،وإعجازه دائم بمرور الزمن إلى أن تقوم الساعة قال تعالي :- (( وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ))[1] فقد قيض الله له علماء أتقياء أصفياء من أئمة الهدى والصلاح والدين بذلوا قصارى جهدهم لتوضيح معانيه وإعرابه ومدلول كل حرف فيه ، وكشف أسراره ،واستخراج ما فيه من حكم وأسرار وعجائب.

**أهمية البحث:-**

**أولا :-**

هذا البحث والذي عنوانه (حروف العطف وظائفها النحوية والدلالية في الربع الثاني من القرآن الكريم – دراسة تطبيقية ) اهتم بدراسة حروف العطف في الربع الثاني من القرآن الكريم موضحاً دلالاتها النحوية ، وذلك بعد إحصائها وشرحها الدقيق.

**ثانياً :-**

تعرض هذا البحث لأكثر الحروف وروداً في القرآن الكريم مناقشاً آراء العلماء من المفسرين والنحويين وغيرهم فكان أحق بالاهتمام والتحصيل على دقائقه العجيبة .

---

[1] / سورة النحل – آية رقم ( ٤٤ )

أسباب اختيار الموضوع :-

١-إن من الأسباب التي جعلت الباحث يخوض في هذا الموضوع هي رغبته الأكيدة منذ الصغر في وظائف حروف العطف وكيفية استعمالها واختلاف وضعها من حال إلى حال وفي أن بعضها يحمل معاني عديدة ، وسوف يتعرض له الباحث في وقته .

٢- ولكثرة استعمال هذه الحروف - أي حروف العطف - عند الحديث لا يمكن الخروج عنها بل يستحيل التحدث بدونها في الخطب أو المحاضرات أو الندوات أو غير ذلك ، كما أن ربط الكلام يحسن بوضعها في مكانها الصحيح .

٣-ويكفي الباحث عزا وفخرا أنه خاض بالتمحيص الدقيق - بقدر ما يستطيع - في خدمة الكتاب العزيز وذلك من خلال تعرضه لحروف العطف فيه ، فإذا قرأت - أيها القارئ - قول الله تعالى :

((فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ))[1] وقرأت قوله تعالي :

(( أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ ... الخ ))[2] لعلمت أن حرف العطف (أو) في الآية الأولى له مدلول خاص ومعنى لا يخرّج إلى غيره ، وهو أنه للتخيير في كفارة اليمين ، وعند التخيير يمتنع الجمع بين الأشياء التي تكون الكفارة بأحدها ، وفي الآية الثانية نجد أن الحرف (أو) نفسه له دلالة أخرى وهي الإباحة في أن المسلم يباح له أن يأكل من بيوت الأهالي الذين ورد ذكرهم في الآية ، فله أن يتناول الطعام من أيها شاء ، فالحرف (أو)هو الذي كان في الآيتين وقد اختلف مدلوله ومعناه من موضع إلى آخر ، فمثل هذه الحروف يحتاج إلى تدقيق وتمحيص وإمعان ودراسة وتحليل في معانيها ، وكثير غير ذلك من الحكم التي دلت عليها حروف العطف .

---

[1] / سورة المائدة - آية رقم ( ٨٩ ) .

[2] / سورة النور - آية رقم (٦١ ) .

## الصعوبات :-

من الصعوبات والعقبات التي واجهت الباحث الجانب الإحصائي لكل حرف ، والوقوف على عدد مرات وروده في القرآن الكريم ، وفي الربع الثاني خاصة ، فمن الحروف ما هو سهل الحصر مثل :- ( حتى ، و ثم ، وبل ) لقلة ورودها في القرآن الكريم ، ومنها ما هو أصعب . فحروف العطف العشرة ، نجد أن الباحث قد بذل قصارى جهده في إحصائها ، مع انه قام بحصرها في القرآن الكريم كله في بعضها أي بعض حروف العطف – مستعينا بكتاب ( معجم الأدوات والضمائر ، وهو تكملة للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ) وهو معجم يقوم بعدِّ حروف العطف في القرآن الكريم كله . فاكثر حروف العطف وروداً هو حرف ( الواو ) وبه افتتحت حروف العطف ، وذلك لسهولته في النطق ولكثرة استعماله فقد ورد في القرآن الكريم كله بعدد (( أربع وستين وأربعمائة وتسع آلاف مرة – ( ٩٤٦٤ )) وبعد الدقة والمجهدة والمتابعة الشديدة في إحصائه في الربع الثاني وجد الباحث أنه ورد (( سبعاً وأربعين وثلاثمائة وألفي مرة ( ٢٣٤٧ )) فهذه من اكثر الصعوبات التي واجهت الباحث ، فإن هذا الإحصاء يحتاج إلى دقة وإمعان .

## الدراسات السابقة :-

أما الحديث عن الحروف عامة وعن معانيها فقد تحدث عنها العلماء السابقون بصورة مبوبه ومنظمة ، فمثلاً نجد أن ابن هشام في كتابه(مغني اللبيب) استطاع أن يجمع في كتابه هذا أكثر من تسعين أداة من الأدوات النحوية من بينها حروف العطف ، ورتبها ترتيباً منظماً وتحدث عنها بالتفصيل .وكذلك السهيلي في كتابهِ (نتائج الفكر في النحو ) فقد حصر حروف العطف وبين معانيها مع التعرض لكل حرف ، ومدلوله في القرآن الكريم ، وقبلهما — أي ابن هشام والسهيلي — تحدث ابن إسحاق الزجاجي في كتابه (كتاب حروف المعاني ) ولكن بصورة مختصرة ، ومعه في عصره تحدث ابن إسماعيل النحاس المتوفي (٣٣٨ هـ ) في كتابه( إعراب القرآن ) ومن علمائنا المحدثين المعاصرين الدرويش في كتابه (إعراب القرآن الكريم وبيانه ) . هذا وقد استعان الباحث بمصادر عديدة ساعدته في إكمال هذا الموضوع من أهمها على سبيل المثال :-

١/ الكامل – لأبي العباس المبرد .

٢/ البيان والتبيين – للجاحظ .

٣/ التبيان في علوم القرآن – لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري .

٤/ كتاب حروف المعاني – لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي .

٥/مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام .

٦/ نتائج الفكر في النحو – للسهيلي .

٧/ شرح ابن عقيل – لألفية ابن مالك .

٨/ الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي .

٩/ الإنصاف في مسائل الخلاف – لأبي البركات الأنباري .

١٠/ شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات لابن النحاس ت : ( ٣٢٨ هـ ) .

١١/ شرح شواهد المغني – للسيوطي .

هكذا اهتم علماؤنا القدامى والمحدثون واعتنوا عناية بالغةً من تصنيفاتهم وأفردوا فيها المنهل العذب لعلم النحو . ومن هنا انطلق الباحث ووضع هذا الجهد المتواضع الذي تناول فيه (حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية ) لكي يجد مقدار لبنة ويضعها في هذا البناء الشامخ الذي شمل تلك المؤلفات ، وبمشيئة الله تعالى وبحمده استطاع أن يصل إلى هذه الصورة التي هي بين أيدينا .

منهج البحث :

اتبع الباحث في كتابة هذا الموضوع الطريقة الوصفية التاريخية مع ذكر آراء بعض النحويين الذين أسهبوا في ذلك .

تبويب البحث : أما تقسيم البحث فقد اختصره الباحث في بابين كبيرين هما العمدة .

الباب الأول :وهو بعنوان : ( الوظائف الدلالية والنحوية لحروف العطف ) .

ويشتمل على ثلاثة فصول أولها :( أقوال النحاة في حروف العطف) وقد عرف فيه الباحث العطف لغة واصطلاحاً وأنواعه وأهميته في الكلام مع بيان عمله ثم تعرض لأقوال القدامى والمحدثين في تعريف حروف العطف كل على حدة .

**ثانيا : ( حروف العطف وكيفية استعمالاتها ودلالاتها ) على انفصال بصورة أوسع .**

وفي الفصل الثالث الذي هو بعنوان ( أحوال المعطوف والمعطوف عليه ) فقد ذكر فيه الباحث أموراً تتعلق بأحوال المعطوف والمعطوف عليه ، نحو عطف الاسم على الاسم ، وعطف الاسم على الفعل ، وعكسه ، وعطف الفعل على الفعل ، وحذف المعطوف وحذف العاطف ، وعطف العامل المحذوف مع بقاء معموله وغير ذلك من الأشياء التي تخص المتعاطفين .

**الباب الثاني :-**

**( حروف العطف وظائفها النحوية والدلالية في الربع الثاني من القرآن الكريم )**

**ويشتمل على أربعة فصول :-**

**الفصل الأول :-** الواو في الربع الثاني من القرآن الكريم ، خصّص الباحث هذا الفصل وجعله خاصاً بالواو فقط ، وذلك لأهميتها ولكثرة استعمالها . ولأنها أم حروف العطف . وهى تشكل نسبة تفوق الثلاثة أرباع من جملة حروف العطف ، وذلك لسهولتها . متعرضاً لدلالتها المستفادة منها وخروجها عن العطف في بعض الحالات .

**٢/ الفصل الثاني :-** (الفاء وثم في الربع الثاني من القرآن الكريم ) تعرض الباحث في الفصل لمعاني الحرفين – الفاء وثم – وكيف كان استعمالهما في القرآن الكريم ، وخروج ( الفاء ) عن العطف ، وأنها تدل على معاني أخرى تفهم من السياق ، وأن ( ثم ) قد تفتح فيها الثاء وحينئذ يتغير مدلولها .

**٣/ الفصل الثالث :-** (حتى ، وأم ، وأو ) في الربع الثاني من القرآن الكريم .

تحدث الباحث عن معاني هذه الحروف مع تعرضه لأقسامها وأنواعها وخروج بعضها عن العطف ، وشروط عطفها وعدم وجود (حتى العاطفة) في القرآن الكريم كله .

**٤/ الفصل الرابع :-** بقية حروف العطف وهي ( إما الثانية ، ولكن ، وبل ، ولا ) في الربع الثاني من القرآن الكريم ، ختم الباحث الباب الثاني بهذا الفصل الذي تناول بقية حروف العطف ، وتحدث عن إدراج العلماء لهذه الحروف في حروف العطف مع سرد الشروط التي وضعت لبعضها عند عطفها لأنها لا تعطف على كل حال . وهذه الحروف الباقية لم يجد لها الباحث عطفاً في القرآن الكريم بأجمعها ، وأنها لم ترد عاطفة في الربع الثاني من القرآن الكريم إلا نادراً في بعضها ، هذا ما توصل إليه الباحث .

ثم ختم الباحث موضوعه بخاتمة لخص فيها ما جاء في البحث ، متعرضاً لبعض النتائج التي توصل إليها ، والحكم والأسرار التي وجدها في بعض الحروف بعد إحصائه لها كلها وعرض جداول تحتوي على عدد ورود حروف العطف في الربع الثاني من القرآن الكريم .

علماً بأن الربع الثاني من القرآن الكريم يشتمل على السور الآتية :- ( الأعراف والأنفال والتوبة و يونس و هود و يوسف والرعد و إبراهيم و الحجر و النحل والإسراء و حتى نهاية الآية ( ٧٤ ) من سورة الكهف ) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، ونحمده ونشكره الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ربِ أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ ، وأن أعمل صالحاً ترضاه .

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

# الباب الأول

الوظائف الدلالية والنحوية لحروف العطف ويشتمل على ثلاثة فصول هي :-

١/ الفصل الأول :-

أقوال النحاة في حروف العطف .

٢/ الفصل الثاني :-

حروف العطف وظائفها ودلالاتها وكيفية استعمالها .

٣/ الفصل الثالث :-

أحوال المعطوف والمعطوف عليه .

# الباب الأول :-

## الفصل الأول :-

## أقوال النحاة في حروف العطف :-

أبدأ بحمد الله تعالى ، والثناء عليه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين . صلاة تامة تؤدي حقه ، وتؤتيه الدرجة الرفيعة ، وتبعثه المقام المحمود الذي وعدته .

**وبعد**

فإن اللغة العربية ثرّة وغنية بكل ما تحويه من فصاحة وأدب وشعر وغير ذلك من فنونها التي تشيدها ، وهي لغة القرآن الكريم ولغة سيد المرسلين ، لغة أهل الجنة في الجنة ، وتشتمل علي أسماء وأفعال وحروف ، وهذه الحروف تختلف عن بعضها بعضاً فمنها الجار ، ومنها الناصب والجازم ، ومنها العاطف وغير ذلك ، وحروف العطف في لغتنا العربية عديدة ، يستبعد أن تكون خالية من كتاب أو خطبة أو حديث ، أو ندوة ، فنسبة لأهميتها حرص الخطباء والكتاب عليها في أقوالهم أحببت الحديث والبحث عن هذه الحروف – العاطفة – التي تعطف ، وأردت التتبع والتحسس لدقة استعمالها ومعانيها الرصينة التي تشفي غلة الظامئ ، وتروي ظمأ المتعطش .

تناول النحويون القدامى والمحدثون في مصادرهم وكتبهم الحديث والأقوال عن هذه الحروف بالتفصيل بعد الإجمال وقد توسعوا في الحديث والشرح لحروف العطف .

وأريد أن أتفحّص وأتتبع آثار هؤلاء النحاة وأقتفى مسالكهم في أقوالهم عن هذه الحروف سائلاً المولى عز وجل أن يسدد خطاي وأن يوفقني إلي الكتابة في هذا البحث ، وأن يكللني بالتوفيق إنه نعم المولى ونعم المجيب ، والهادي إلي الطريق المستقيم . وبعدها – أي بعد عرض أقوال النحاة عن هذه الحروف – أعرض معاني هذه الحروف أو نماذج منها وكيف كان استعمالها في الربع الثاني من القرآن الكريم .

هذا الباب الذي أريد البحث فيه – وهو باب العطف – وأعني به عطف النسق وحروفه التي تعطف ، هو في الأصل كما جاء في كتاب شرح التصريح على التوضيح (( العطف في الأصل مصدر ، عطفت الشيء إذا ثنيته ، وعطف الفارس على قرنه إذا التفت إليه ))[1]. وهو إما ذو بيان أو نسق ، ويقول عنه ابن عقيل[2] في شرح الألفية ((عطف البيان هو التابع ، الجامد ، المشبه للصفة ، في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله ))[3] فكونه جامداً أي لا يقع – عطف البيان – مشتقاً ، ولا عطف النسق وهو الذي نحن بصدده ، ولا توكيداً ، لأنها لا توضح ولا تخصّص متبوعها ، فعطف البيان يشابه الصفة في الإيضاح والتخصيص وغيرهما . فمثال عطف البيان قولك : جاءني أخوك عثمان .

بقي لنا القسم الثاني من قسمي العطف وهو عطف النسق . وهو الذي نعنيه ونود الحديث عنه ، فقد جاء في كتاب شرح التصريح علي التوضيح ما نصّه (( عطف النسق بفتح السين بمعني المنسوق ، من نسقت الشيء نسْقاً بالتسكين إذا أتيت به متتابعاً ، وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف الآتي ذكرها ))[4]. وجاء في كتاب ضياء السالك إلى أوضح المسالك أن : (( النسق بالفتح اسم مصدر بالسكون مصدر نسقتُ الكلام أنسقه من باب نصر ، أي عطفت بعضه على بعض ، وربطت بعض أجزائه ببعض ، وهو بمعني المنسوق ))[5] فالمنسوق والمنضود بمعني واحد ، أي المجموع بعضه بعضاً بعضه بعضا ، ومثاله في قوله تعالى :

(( وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ))[6] أي مضموم بعضه إلى بعض ففي كونه ذا بيان أو نسق

---

[1] / شرح التصريح علي التوضيح علي ألفية ابن مالك في النحو – الجزء الثاني – تأليف العلامة خالد بن عبد الله الأزهري ، مطبعة إحياء الكتب العربية ص (١٣٠) .

[2] / هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ، كان عالماً بالعربية والنحو ، توفي سنة تسع وستين وسبعمائة هجرية ( انظر شرحه لألفية ابن مالك ) .

[3] / شرح ابن عقيل ، وهو عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني المتوفى سنة ٧٦٩هـ على ألفية ابن مالك محمد جمال الدين المتوفى سنة ٦٧٢هـ مطبعة دار الفكر – المجلد الثاني – ص (١٩١) .

[4] / شرح التصريح علي التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو – ج / ٢ / ص ( ١٣٤) .

[5] / ضياء السالك إلى أوضح المسالك – تأليف محمد عبد العزيز النجار – ج/ ٣ / مكتبة العلوم والحكم ص (١٧٩) .

[6] / سورة الواقعة – آية رقم (٢٩)

يقول ابن مالك[1] في ألفيته :-

(( العَطْفُ : إمَّا ذُو بَيانٍ أوْ نَسَقْ
وَالغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ
فَذُو البَيانِ : تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَةْ
حَقِيقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةْ

إلى قوله :-

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفَ النَّسَقْ
كَاخْصُصْ بِوُدٍ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ ))[2]

فالتابع هو المعطوف ويكون بعد العاطف ويأتي مفرداً وغير ذلك ، ويتعدد معه حرف العطف إذا كان المعطوف متعدداً ، والمعطوف عليه هو الأول دائماً مهما تعددت المعطوفات ، وقبل كل منها حرف عطف مرتب أو غير مرتب ، ويكون - أي المعطوف عليه - واحداً .

إذن فيتضح لنا أن عطف النسق لا بد فيه من وجود كلمتين على الأقل ، مع اشتراط وجود حرف العطف الذي يربط بين الاثنين أو أكثر .

هذه التعريفات التي سبق ذكرها توضح لنا أن عطف النسق يكون فيه الاتفاق والربط ، وأنه عطف شيء على شيء آخر ، والرابط بينهما حرف خاص من حروف العطف . وتبيّن لنا أهمية الجزأين معاً عند الخطيب أو المتحدث بهما - وهما المعطوف والمعطوف عليه - .

بعد هذا العرض الواضح عن عطف النسق وبعد تعريفه نتعرض الآن للحروف التي يكون بها العطف والترابط ، والتي تحصل بها الفائدة والربط بين المتعاطفين حسب ما جاء به النحاة في كتبهم الثرة في علم النحو ، فالباحث في مصادرهم ومراجعهم يجد ما يكفيه من منهل النحو . ونفتح الباب لعرض أقوالهم عن حروف العطف .

---

[1] / هو الإمام محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني ، نزيل دمشق ، ولد سنة ستمائة للهجرة وكان إماماً في القراءات واللغة والنحو والصرف ، من مصنفاته :
التسهيل وبعض شرحه ، والكافية الشافية وشرحها . توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة ( بغية الوعاة ج١/ ص١٣٠) .

[2] / شرح ابن عقيل ، على ألفية ابن مالك . مطبعة دار الفكر - المجلد الثاني - ص ( ٢١٨ - ٢٢٤ ) .

يقول ابن مالك في ألفيته :-

(( فالعطف مطلقاً بواوٍ ، ثم ، فا

حتى ، أم ، أو كفيك صدق ووفا ))[1]

بدأ ابن مالك بهذه الأحرف الستة ، وأخر غيرها ولكن نجده قد جعلها قسمين ، وستأتي .

ويقول العلامة الصبّان[2] على شرح الأشموني[3] على ألفية الإمام ابن مالك (( فالعطف مطلقاً بواو وثم وفاء وحتى وأم وأو فهذه الستة تشرك بين التابع والمتبوع لفظاً ومعنىً ))[4] ونجده أيضاً قد جعلها قسمين ، منها ما يتبع في اللفظ والمعنى ، ومنها غير ذلك ، وجاء في كتاب ضياء السالك إلي أوضح المسالك (( أن حروف العطف – أي عطف النسق – نوعان :- ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعني ، إما مطلقاً أي أنها لا تدل على أكثر من التشريك فلا تفيد الدلالة على ترتيب زمني بين المتعاطفين وقت وقوع المعني ، ولا على مصاحبة ، ولا على مهلة أو تعقيب . والحروف التي تقتضي التشريك المطلق هي الواو ، والفاء ، وثم ، وحتى ، والتي تقتضي التشريك غير المطلق هي:أو ، وأم ، وشرطهما ألاّ يقتضيا إضراباً ))[5].

فالحروف الأربعة الأولى تشرك في اللفظ والمعنى ، وهي الواو ، والفاء ، وثم ، وحتى ، فهي تشرك بين التابع والمتبوع في لفظهما ومعناهما ، فمثلاً عند قولنا : جاء الطلبة وأحمد ، فالشركة حاصلة بين التابع وهو أحمد ، والمتبوع وهم الطلبة ، أو تقول في الجملة نفسها : حتى أحمد أو تقول : فأحمد ، أو تقول : ثم أحمد ، فاسم ( أحمد )

---

[1] / ألفية ابن مالك في النحو الصرف / للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي / مكتبة القاهرة للطباعة / مجد الدين علي يوسف / الأزهر / ص ( ٤٧ ) .

[2] / الصبان هو محمد بن علي الصبان المتوفى سنة ست ومائتين وألف للهجرة ، عالم في النحو، صاحب الحاشية المشهورة ( انظر حاشيته المشهورة ) .

[3] / هو نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى المتوفى سنة تسع وعشرين وتسعمائة من الهجرة ( ٩٢٩ ) من مؤلفاته : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ( انظر كتاب حروف المعاني لابن إسحاق الزجاجي ص ( ١١٧) تحقيق د / علي توفيق الحمد .

[4] / حاشية العلامة الصبّان علي شرح الأشموني – ج/ ٣ / المجلد الثاني – الطبعة الثانية ص ( ٦٠ ) .

[5] / ضياء السالك إلى أوضح المسالك ج / ٣ / ص (١٧٩-١٨٠ ).

شارك الطلبة في اللفظ بالضمة ، وفي المعنى بالمجيء معهم في كل هذه التراكيب المتقدمة . وقد لاحظنا أن الاشتراك كان في كل هذه التراكيب مطلقاً ، أي لا تقييد فيه .

أما الحديث عن الحرفين ( أو ، وأم ) فقد ورد ذكرهما كثيراً في كتب النحاة ، وقد اشترط لهما بعض النحاة شروطاً في إشراكهما في اللفظ والمعني ، في ذلك يقول صاحب شرح التصريح على التوضيح :- (( أو و أم فشرطهما في اقتضاء التشريك لفظاً ومعنىً ، أن لا يقتضيا إضراباً ، لأن القائل : أزيد في الدار أم عمرو عالم بأن الذي في الدار هو أحد المذكورين غير عالم بتعيينه ، فالذي بعد أم مساوٍ للذي قبلها في الصلاحية لثبوت الاستقرار في الدار وانتفائه ، وحصول المساواة إنما هو بواسطة أم ، فقد أشركتهما في المعني كما شركتهما في اللفظ ، وكذلك ( أو ) مشركة ما بعدها لما قبلها فيما يجاء بها لأجله من شك أو تخيير أو غيرهما فإن اقتضيا اضراباً كانا مشركين في اللفظ لا في المعنى ))[1] .

أما حرف العطف ( أم ) فقد اختُلِف في عطفه . ونجد أن السيوطي[2] قد أورد في كتابه همع الهوامع عن ( أم ) (( أن أبا عبيدة معمر بن المثنيّ[3] أنكر كونها عاطفة ، وتبعه محمد بن مسعود الغزني[4] ، فقال : إنها ليست بحرف عطف ، بل هي بمعني همزة

---

[1]/ شرح التصريح على التوضيح – الجزء الثاني – ص (١٣٤) .

[2]/ هو جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الأسيوطي الشافي ولد في مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ( ٨٤٩هـ ) وتوفي ليلة الجمعة تاسع عشر من جمادي الأولى من سنة إحدى عشرة وتسعمائة ( ٩١١ هـ ) وكان إماماً في أكثر العلوم ، واعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ، ويقول : إنه يحفظ مائتي ألف حديث وإنه رزق التبحر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، وألف خمسمائة مؤلف ، منها الجامع الصغير ، جمع الجوامع أو الجامع الصغير ، اللآلي المصنوعة في الاخبار الموضوعة ، الإتقان في علوم القرآن وغير ذلك ( انظر جامع الأحاديث للإمام السيوطي / جمع عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد ) ج / ١ / ص ( ٧-٨ ) .

[3]/ هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي توفي سنة ثمانٍ ومائتين من الهجرة ( ٢٠٨ هـ ) ( انظر كتاب حروف المعاني للزجاجي ) ص ( ١٢٦ ) .

[4]/ هو محمد بن مسعود الغزني نحوي ، من مصنفاته البديع في النحو – توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ( ٤٢١هـ ) ( انظر معجم المؤلفين / ج / ٣ / ص ( ٩١٤ ) .

الاستفهام ، وزعم ابن كيسان[1] أن أصلها ( أو ) أبدِلت واوها ميماً فتحولّت إلى معنى يزيد على معنى أو ))[2]

وقد تأتي أحياناً – وهي أم – بمعنى ( هل ) كقول الأخطل[3]:

(( كذبتك عينك ، أم رأيت بواسطٍ

غَلَس الظلام من الرباب خيالاً ))[4]

أورد السيوطي هذا البيت في شرح شواهد المغني ، ويقول فيه – أي بيت الأخطل المتقدم آنفاً : – (( استشهد به بعضهم على حذف همزة الاستفهام ، أي أكذبتك ، وقوله : ( أم رأيت ) أورده المصنف على أن أبا عبيدة قال : إن ( أم ) فيه بمعني الاستفهام المجرد ، أي : هل رأيت ، وواسط : بلد بالعراق تقع غربي الفرات أختطها الحجاج ، والغَلَس : ظلمة آخر الليل ، والرباب : اسم امرأة ))[5] فرباب التي ورد ذكرها في البيت هي صاحبة جرير ، والمعنى : هل رأيت ؟ والعطف بهما – وهي أم ، وأو – قد ورد مثله وبكثرة في القرآن الكريم من قبل ، وذلك مثل قوله تعالى : (( قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ))[6] وكقوله تعالى : (( سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ))[7].يقول سيبويه[8] في كتابه عن

---

[1] / هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، من أهل بغداد ، عالم بالعربية نحواً ولغة ، أخذ عن المبرد وثعلب ، من مصنفاته : المهذب في النحو ، وغريب الحديث ، قيل إنه مات ستة عشرين وثلاثمائة للهجرة ( بغية الوعاة / ١ / ص / ١٨ ) .

[2] / همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ الجزء الخامس / تحقيق د / عبد العال سالم مكرم / دار البحوث العلمية / ص ( ٢٣٧ – ٢٣٨ ) .

[3] / هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة التغلبي ، وكني بالأخطل ، لم أجد ضبطاً حاسماً لميلاد الأخطل ، ولكن حينما أوفت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين للهجرة كان الأخطل قد أصبح هرماً صقطت أسنانه، توفى سنة اثنتين وتسعين للهجرة في أواخر خلافة الوليد بن عبد الملك ( انظر الديوان ، تصنيف إيليا سليم الحادي ) دار الثقافة بيروت / لبنان / ص ( ١٥ – ٢١ ) .

[4] / شرح ديوان الأخطل التغلبي – تصتيف وشرح إيليا سليم الحادي – مطبعة دار الثقافة – بيروت – لبنان / ص (٣٨٥) .

[5] / شرح شواهد المغني / لجلال الدين السيوطي / دار مكتبة الحياة / بيروت / الجزء الأول ص (١٤٤)

(٦) سورة الإسراء – آية رقم (٥٠)

(٧) سورة إبراهيم – آية رقم (٢١)

(٨) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، كنيته ( أبو البشر ) ولد بقرية من قري شيراز ، وقدم البصرة ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبي الخطاب الأخفش ، ويونس ، صنف الكتاب ، وكان ملازماً لحلقة حماد بن سلمة

( أم ) : أن قولك : (( أعندك زيد أم لا ؟ كأنه حيث قال : أعندك زيد كان يظن أنه عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا ؟))[1] ويقول ابن السراج النحوي البغدادي[2] عن ( أم وأو ) : (( اعلم : أن ( أم ) لا تكون إلا استفهاما ، وهي على وجهين: على معنى أيهما وأيهم ، وعلى أن تكون منقطعة من الأول ، كقولك : أزيدا لقيت أم بشرا ، ويجوز حذف الاستفهام في الضرورة . واعلم أن (أو) إنما تثبت أحد الشيئين أو الأشياء ، وأن (أم) مرتبتها أن تأتي بعد أو ، ويقول القائل : لقي زيد عمرا أو خالدا ، فيثبت عندك أنه قد لقي أحدهما إلا أنك لا تدري أيهما هو فتقول : أعمرا لقي زيد أم خالدا ))[3].

وسنزيد ونتوسع فيهما – وهي أم ، وأو – عند الإتيان بهما في فصل معاني الحروف إن شاء الله . ثم ننتقل بعد ذلك إلى الحروف ( بل ، لا ، لكن ) هذه الحروف لا شك أنها تقتضي التشريك في الحكم أولا أي في اللفظ ، ويقول ابن عقيل عن ( لكن ولا ) و عن عطفهما : (( إنما يعطف بلكن بعد النفي ، نحو : ما ضربت زيدا لكن عمرا ، وبعد النهي نحو : لا تضرب زيدا لكن عمرا ، ويعطف بلا بعد النداء نحو : يا زيد لا عمرو ، والأمر نحو : اضرب زيدا لا عمرا ، وبعد الإثبات نحو : جاء زيد لا عمرو ، ولا يعطف بلا بعد النفي نحو : ما جاء زيد لا عمرو ، ولا يعطف بلكن في الإثبات نحو : جاء زيد لكن عمرو ))[4]. يفهم من هذا أن (لا) تعطف عند وقوعها بعد أحد هذه الشروط الثلاثة وهي : ( النداء ، أو الأمر ، أو الإثبات ) ، وأن ( لكن ) تعطف بعد وقوعها إثر أحد شرطين وهما ( بعد النفي أو بعد النهي ) كما مر علينا ، وأن ( لكن ) لا يعطف بها بعد الإثبات . فلكن

---

،رجع إلى فارس بعد مناظرته مع الكسائي ، وتوفي هناك سنة ثمانين ومائة هجرية . وعمره خمسون عاما ( من إنباه الرواة ج ٢ / ٣٤٦ – ٣٦٠ ) وبغية الوعاة ج ٢ (٢٢٩ – ٢٣٠ ) .

[1]/ الكتاب – كتاب سيبويه – أبي بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – الجزء الثالث – مكتبة الخانجي بالقاهرة ص (١٧٤) .

[2]/ محمد بن السري بن سهل أبو بكر أحد أئمة الأدب والعربية من أهل بغداد ، ويقال فيه : ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بإصوله ، مات شابا ، ومن مؤلفاته : ( الاصول في النحو ) وشرح كتاب سيبويه ، والشعر والشعراء وغيرها ( ت ٣١٦ هـ ) ( الأعلام – خير الدين الزركلي المجلد السادس / ص ( ١٣٦ ) .

[3]/ الإصول في النحو – لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة ( ٣١٦هـ ) تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي / الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – الجزء الثاني – ص (٢١٣) .

[4]/ شرح بن عقيل الهمداني علي ألفية ابن مالك – الجزء الثالث – الطبعة العشرون –١٩٨٠م –مكتبة التراث –ص (٢٣٥ ) .

حرف عطف ويفيد الاستدراك ، وهو تعقيب الكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي قد تجيء إلى المتحدث بسببه ، وبشرط أن يكون ما بعدها – أي لكن – مخالفاً لما قبلها في الحكم ، وهي ضربان مخففة من الثقيلة ومشددة ، وأما المشددة فهي التي تنصب الاسم وترفع خبره ولا دخل لها عندنا .

يقول ابن هشام[1] عن ( لكنْ ) المخففة : (( إنها حرف ابتداء ، لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس ، لدخولها بعد التخفيف علي الجملتين ، وخفيفة بأصل الوضع ، فإن وليها كلام فهي حرف ابتدأ لمجرد إفادة الاستدراك ، وليست عاطفة ، ويجوز أن تستعمل بالواو نحو قوله تعالى :((وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ))[2].

وزعم ابن أبي الربيع[3] أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة علي جملة ، وأنه ظاهر قول سيبويه ، وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين : أن يتقدمها نفي أو نهي ، والثاني : ألاّ تقترن بالواو ، قاله الفارسي[4]، وأكثر النحويين ، وقال قوم : لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو ))[5]نستنتج من هنا أنها - أي لكن - تعطف بشروط ، منها كون المعطوف بها مفرد ، وعدم سبقها بالواو مباشرة ، وتقدم النفي أو النهي عليها ، وسنتوسع فيها في فصل الحروف الآتي إن شاء الله . لكن خلاصة قولنا في ( لكن ) إنها حرف استدراك دائماً سواء أكانت عاطفة أم غير عاطفة ، وإن الكلام بعدها مثبت وما قبلها منفي ، أو منهي عنه .

---

[1]/ هو الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة للهجرة ، قال عنه ابن خلدون : مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه ، من مصنفاته : أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك ، والإعراب عن قواعد الإعراب ، ومغني اللبيب ، والتذكرة ، والجامع الصغير ، والجامع الكبير ، ( راجع أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط / ٦ بيروت ص(٨،٧ ) .

[2]/ سورة الزخرف – آية رقم (٧٦)

[3]/ هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد العثماني ، نحوي ، ولد سنة ( ٥٩٩ هـ ) من تصانيفه : شرح كتاب سيبويه ، وملخص القوانين في النحو ، وشرح الجمل للزجاج ، توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة هجرية ( ٦٨٨ هـ ) ( انظر معجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة ج / ٢ / ص ( ٣٥٠ ) .

[4]/ الفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين للهجرة ، عالم مشهور أخذ عن الزجاجي وابن السراج ، وعنه أخذ ابن جني ، من مصنفاته : الإيضاح في النحو ، والتكملة في الصرف ، والحجة في علل القراءات السبع ، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة ( ٣٧٧ هـ ) ( بغية والوعاة ١ / ٤٩٦ ) .

[5]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري / دار نشر الكتب الإسلامية / تحقيق د/ مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، الجزء الأول ص ( ٣٢٣ – ٣٢٤ ) .

وهنالك من أخرجها من حروف العطف إذا وقعت بعدها جملة ، وهي في هذه الحال حرف ابتداء ، وعنها - أي لكن - يقول السيوطي : ((إنها للاستدراك ، وإن وليها جملة فغير عاطفة بل هي حرف ابتداء سواء أكانت بالواو أو بدونه ، وجاء في الكتاب نفسه - وهو همع الهوامع - أن ابن أبي الربيع قال : هي عاطفة جملة على جملة ، ما لم تقترن بالواو ، أو وليها مفرد فشرطها تقدم نفي أو نهي ))[١].

وقد اختلف النحاة في نحو : ما قام زيد لكن عمرو باقترانهما معاً وهما ( الواو ولكن ) وأقوالهم في هذه الجملة كما جاء في كتاب مغني اللبيب (( يقول يونس[٢]: إن لكن غير عاطفة ، والواو عاطفة مفرداً علي مفرد ، والثاني لابن مالك : أنّ ( لكن ) غير عاطفة ، والواو عاطفة لجملة حُذِف بعضها على جملة صرح بجميعها ، قال فالتقدير في نحو : ما قام زيد ولكن عمرو ، ولكن قام عمرو ، وفي : (( وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ ))[٣] .

ولكن كان رسول الله ، وعلة ذلك أنّ الواو لا تعطف مفرداً علي مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب ، بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو ( قام زيد ولم يقم عمرو ، و الثالث لابن عصفور[٤] أنّ لكن عاطفة ، والواو زائدة لازمة ، والرابع لابن كيسان ، أنّ لكن عاطفة ، والواو زائدة غير لازمة ))[٥] .

ونجد أن أبا البركات الأنباري[٦] يورد لنا في كتابه الإنصاف أن الكوفيين ذهبوا إلي جواز العطف بلكن في الإيجاب ويقول عنهم : (( ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بلكن في الإيجاب ، نحو : ( أتاني زيد لكن عمرو ) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب ، فإذا جئ بها في الإيجاب وجب أن تكون الجملة التي

---

١ كتتب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – الجزء الخامس ص ( ٢٦٢ ) .

٢/ هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، البصري ، وحبيب اسم أمه ، كان إمام نحاة البصرة في عصره ، أخذ عنه الكسائ والفراء وسيبويه وغيرهم ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة هجرية ( بغية الوعاة ٢ / ٣٦٥ ) .

٣/ سورة الأحزاب – آية رقم (٤٠) .

٤/ هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الاشبيلي ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ، من مصنفاته : الممتع في التصريف ، ومختصر المحتسب ، مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة للهجرة ، توفي سنة ثلاث – وقيل تسع – وستين وستمائة للهجرة ( بغية الوعاة – ج / ٢ / ٢١٠ ) .

٥/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص ( ٣٢٢ ) .

٦/ هو الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي المولود في عام ( ٥١٣ هـ ) والمتوفي في عام ( ٥٧٧ هـ ) ( الإنصاف في مسائل الخلاف ج / ٢ / ص ٨٣٥ ) .

بعدها مخالفة للجملة التي قبلها نحو : ( أتاني زيد لكن عمرو لم يأت ) ، وأجمعوا على أنه يجوز العطف بها في النفي ، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على أن ( بل ) يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب ، فكذلك ( لكن ) وذاك لاشتراكهما في المعنى ، ألا ترى أنك تقول : ( ما جاءني زيد لكن عمرو ) فتثبت المجيء للثاني دون الأول ، وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز العطف بها بعد الإيجاب وذلك لأن العطف بها في الإيجاب إنما يكون في الغَلَطِ والنسيان ، ألا تري أنك لو عطفت بها بعد الإيجاب لكنت تقول : ( جاءني زيد لكن عمرو ) فكنت تثبت للثاني بلكن المجيء الذي أثبته للأول ، فيعلم أن الأول مرجوع عنه كالعطف ببل في الإيجاب نحو : ( جاءني زيد بل عمرو ) وإذا كان العطف بلكن في الإيجاب إنما يكون في الغلط والنسيان فلا حاجة إليها ، لأنه قد استغني عنها ببل في الإيجاب ))[1] فكما أسلفنا نخلص إلي العطف بلكن المخففة من الثقيلة ، وبعد توفر الشروط التي سبق ذكرها .

أما الحديث عن (لا) العاطفة فهي حرف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه نحو قولك : ينجح المجتهد لا المهمل ، فلا عاطفة . ولننظر إلى أقوال العلماء في ( لا ) العاطفة .

يقول الزمخشري[2] في كتابه المفصل في علم العربية : (( إنها – وهي لا -التي يكون المعطوف بها مخالفاً للمعطوف عليه ، فلا تنفي ما وجب للأول ، كقولك : جاءني زيد لا عمرو ))[3] .

ونجد أن ابن هشام يشترط للعطف بلا ثلاثة شروط ويقول : (( الوجه الثالث - أي لا - أن تكون عاطفة ، ولها ثلاثة شروط ، أحدها : أن يتقدمها إثبات ، كجاء زيد لا عمرو ، أو أمر ، كاضرب زيداً لا عمراً ، قال سيبويه أو نداء نحو : يا ابن أخي لا ابن

---

[1] / الإنصاف في مسائل الخلاف / ج / ٢ / الطبعة الرابعة (١٣٨٠هـ) ص ( ٤٨٤ – ٤٨٥ ) .

[2] / هو محمود بن عمر أبو القاسم جار الله الزمخشري ، ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة هجرية وجاور بمكة ، لقب بجار الله وفخر خوارزم ، من مصنفاته : الكشاف في التفسير ، والفائق في غريب الحديث ، وأساس البلاغة في اللغة ، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة ( أنظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري تحقيق د/ إبراهيم السامرائي مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٩م ص (٢٧٤-٢٧٦) .

[3] / المفصل في علم العربية / للزمخشري / مطبعة دار الجيل – بيروت لبنان – الطبعة الثانية – ص ( ٣٠٥ ) .

عمي ، وزعم ابن سعدان[1] أن هذا ليس من كلامهم ، الثاني : أن لا تقترن بعاطف ، فإذا قيل : جاءني زيد لا بل عمرو ، فالعاطف بل ، ولا ردٌ لما قبلها ، وليست عاطفة ، وإذا قلت : ما جاءني زيد ولا عمرو ، فالعاطف الواو ، ولا توكيد للنفي ، وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي ، وقد اجتمعا في قوله تعالي :(( وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ))[2] والثالث أن يتعاند متعاطفاها - أي أن يكون أحدهما مضاداً للآخر في المعني وأن يتعاكسا ضمناً - فلا يجوز ( جاءني رجل لا زيد ) لأنه يصدق علي زيد اسم الرجل ، فلا تعاند هنا بل التوافق حاصل بين الاسمين ، بخلاف : جاءني رجل لا امرأة ، فالتعاند موجود هنا ، لأن الرجل ضد المرأة ، والمرأة عكس الرجل ، ولا يصلح أحدهما للآخر ، ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافاً للزجّاجي[3] الذي أجاز : ( يقوم زيد لا عمرو ) ومنع ( قام زيد لا عمرو) ))[4] .

وقد رُد على الزجاجي في زعمه انه يمتنع العطف بلا على معمول الفعل الماضي بقول امرئ القيس[5] :

(( كأن دثاراً حلقت بلبونه *** عقاب تنوفي لا عقاب القواعل ))[6] .

في هذا الرد دليل على أنه لا يمتنع العطف بلا على معمول الفعل الماضي بل هو جائز ، وقد جاء في كتاب حاشية الصبان على شرح الأشموني ما نصه :(( للعطف بلا شرطان :

---

(١) / هو محمد بن سعدان الضرير ولد ببغداد سنة إحدى وستين ومائة ، كوفي نحوي مقرئ ، أخذ القراءات عن أهل مكة روي عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وابن المرزبان ، له مصنفات في القراءات والنحو منها الجامع ، والمجرد ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ( ٢٣١ هـ ) ( انظر معجم المؤلفين / ج / ٣ / ص (٣١٤ ).

(٢) سورة الفاتحة – آية رقم ( ٧ ) .

(٣) هو عبد الرحمن بن إسحق أبو القاسم ، ويعرف بالزجاجي صاحب الجمل ، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج ، أصله من صيمر ونزل بغداد ولزم الزجاج حتى برع في النحو ، من مصنفاته ، الجمل في النحو ، الإيضاح ، الكافي ، قيل أنه توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة للهجرة ( إنباه الرواة ٢/١٦٠ – ١٦١ ) ( بغية الوعاة / ٢ / ٧٧ ) .

(٤) مغني البيب في كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص ( ٣٦٩ ) .

(٥)هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، من أهل نجد ، من أشهر شعراء العربية ، قتل بنو سعد أباه فطالب بدمه ، كان يطلب النصر في العرب حتي خرج إلي قيصر ومات في أنقرة ( خزانة الأدب ) ١/٣٣٠ ، ٣٣٥ )

(٦) ديوان امرئ القيس أمير شعراء الجاهلية / د / طاهر أحمد مكي / دار المعارف بمصر / الطبعة الأولي ١٩٦٨م ص (١١٩) والمقصود من تنوفي ، أنه جبل من جبال طئ ومرتفع ، ودثار : اسم راعي امرئ القيس ، وحلقت : بمعني ذهبت ، واللبون : نوق ذوات لبن . والقواعل هي جبال صغيرة .

أحدهما إفراد معطوفها ، والثاني : أن تسبق بأمر أو إثبات اتفاقا نحو : اضرب زيداً لا عمراً ، وجاءني زيد لا عمرو ))[1]فنلاحظ أن المعطوف بلا يكون مفرداً دائماً ، ويعطف بها بعد النداء أو الإثبات أو الأمر كقول ابن عقيل في شرحه عن لا : (( ويعطف بلا بعد النداء نحو : ( يا زيد لا عمرو ) والأمر نحو : ( اضْربْ زيداً لا عمراً ) وبعد الإثبات نحو : ( جاء زيد لا عمرو ) ولا يعطف بلا بعد النفي نحو : ( ما جاء زيد لا عمرو ))[2] ويقول الأزهري[3] في كتابه شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك عن لا : (( وأما لا فيعطف بها بشروط ثلاثة ، إفراد معطوفها ، وأن تسبق بإيجاب أو أمر اتفاقاً ، فالأول ( كهذا زيد لا عمرو ) والثاني نحو ( اضرب زيداً لا عمراً ) وزاد سيبويه أو نداء خلافاً لابن سعدان - بفتح السين - في منعه ذلك ، وأن لا يصدق أحد متعاطفيها علي الآخر ))[4] ولا يجوز تكرارها إلا بعاطف فلا يجوز : حضر عليٌّ لا محمود لا أمين لا يوسف ، بل يجب الإتيان بالواو العاطفة ، وتكون (لا ) خاصة للنفي فقط ، وفي ذلك يقول الصبان في حاشيته على شرح الأشموني : (( ولا يجوز تكريرها كسائر حروف العطف ، لا يقال : قام زيد لا عمرو لا بكر ، كما تقول : قام زيد وعمرو وبكر ، بل لو قصدت ذلك أدخلت الواو في المكرر ، وكانت هي العاطفة - أي الواو - ولا تأكيد ))[5] أي لتأكيد النفي ، دون أن تكون عاطفة ، هذا ما خلصنا إليه من أقوال النحاة عن حرف العطف ( لا ) .

ننتقل بعد ذلك إلي الحرف ( بل ) العاطفة ، فهي تختلف في حكمها ومعناها باختلاف ما يجئ بعدها من جملة أو مفرد ، فقد تكون للاضراب ، وقد تكون للابتداء ، وأنها تنقل الحكم الذي قبلها نقلاً تاماً إلى ما بعدها ، وسوف ننتقل إلى أقوال النحاة عن حرف العطف (بل) .

---

١ حاشية الصبان ، على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - المجلد الثاني - الجزء الثالث - مطبعة دار المنار / ص (١١١) .

(٢) / شرح ابن عقيل الهمداني على ألفية بن مالك - الجزء الثاني - ص ( ٢٣٥ ) .

(٣) هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الخزرجي الشافعي النحوي ، يعرف بالوقاد ولد سنة تسعمائة ، تحول إلي الأزهر وقرأ علي جماعة من أعيان عصره ، ومات ببركة الحاج حين رجوعه من مكة ، ولم أجد له تاريخ وفاة في شرحه ( انظر كتاب شرح التصريح علي التوضيح ج /١/ الصفحة الأولى ) .

(٤) شرح التصريح علي التوضيح - الجزءالثاني ص ( ١٤٩ ) .

(٥) حاشية الصبان علي شرح الأشموني - المجلد الثاني - ج / ٣ / - ص ( ١١٢ ) .

يقول ابن عقيل في شرحه عن ( بل ) : (( يعطف ببل في النفي والنهي ، فتكون كلكن في أنها تقرر حكم ما قبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها نحو ( ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيداً بل عمراً ) ، فقررت النفي والنهي السابقين ، وأثبتت القيام لعمرو والأمر بضربه ))[1]، وقد تليها جملة ، وهنا يكون معنى الاضراب فيها إما إبطالي وإما انتقالي، وفي ذلك يقول ابن هشام : (( بل حرف اضراب ، فإن تلاها جملة كان معنى الاضراب أما الإبطال نحو قوله تعالى :

(( وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ))[2]. أي بل هم عباد مكرمون ، ونحو قوله تعالى : (( أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ ))[3]، وإما الانتقال من غرض إلى غرض آخر ))[4]والإضراب الإبطالي هو الذي يقتضي نفي الحكم السابق في الكلام قبل (بل) ، والجزم بأنه غير واقع ، وأن مدعيه كاذب ، ولا بد من الانصراف عنه إلى حكم آخر يأتي بعد ( بل ) نحو ( ما الأرض ثابتة بل متحركة ) ، فالحرف بل يفيد الاضراب الإبطالي الذي يقتضي نفي ثبات الأرض ويجزم بحركتها ، ونجد أن الحركة جاءت بعد الحرف ( بل ) ، وأما الاضراب الانتقالي : فهو الذي يقتضي الانتقال من غرض كان قبل الحرف ( بل ) إلى غرض جديد بعده ، مع إبقاء الحكم السابق على حاله ، وعدم إلغاء ما يقتضيه ، كقوله تعالى :

(( قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ))[5] .

وتؤثرون أي : تفضلون وتختارون . فالغرض الذي يتضمنه الكلام قبل ( بل ) هو الطاعة ، بعبادة الله ، وبالصلاة ، وبالطهارة من الذنوب ، والغرض الجديد بعدها هو الدنيا ، وتفضيل الآخرة عليها ، وكلا الغرضين باقٍ على حاله ومقصود ، ومثل ذلك في قول الله تعالى :

---

[1] شرح بن عقيل علي ألفية بن مالك – الجزء الثاني – ص ( ٢١٦ ) .

[2] سورة الأنبياء ، آية رقم ( ٢٦ )

[3] سورة المؤمنون ، آية رقم (٧٠ )

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ج / ١ / ، ص ( ١٣٠ ) .

[5] سورة الأعلى – آيات رقم ( ١٤ – ١٧ )

(( وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ ))[1]

يري بعض النحاة أن هنالك من وَهِمَ وزعم في كون ( بل ) لا تأتي في التنزيل إلا على وجه الانتقال من غرض إلى آخر ، وأن العطف لا يزال معها ، كما يقول ابن هشام الأنصاري : (( ووَهِمَ ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أنها - أي بل - لا تقع في التنزيل إلاّ على الوجه الثاني ، وهو الانتقال من غرض إلى آخر، ومثال قد أفلح من تزكى ..... الخ ))[2].

ولكن نجد أن الأشموني قد جعل مخرجاً لقول الناظم - ابن مالك - في شرح الكافية ويقول أي الأشموني : (( أجيب عن الناظم بحمل كلامه على أنها لا تكون في القرآن بيقين إلا علي وجه الانتقال ، وأن ( بل ) ليست في الآية السابقة- وهي قوله : بل عباد مكرمون - للاضراب الابطالي بيقين لاحتمال أنها للاضراب عن القول فتكون انتقالية كما مر ))[3]. فالانتقال في الآية يقتضي التحول من الكلام السابق ( لبل ) مع بقائه ، وهو تنزيه الله تعالى عن اتخاذه ولداً إلى اتخاذ المولى للذين اتخذهم وأنهم عباد مكرمون .

نستخلص من هذا إلى أن ( بل ) إذا دخلت على جملة فهي حرف ابتداء محض ، وعدم اعتباره حرف عطف ، وإذا دخلت على مفرد فحكمها أنها حرف عطف يختص بعطف المفردات ، وإذا تقدم عليها كلام موجب ، أو صيغة أمر ، مثل : عاون الأقارب بل المحتاجين كان معني ( بل ) أمرين أولهما : الاضراب عن الحكم السابق ، وكأن لم يكن وغير محكوم به ، وصار كأنه لم يذكر ، وثانيهما : نقل الحكم الذي قبل ( بل ) نقلاً تاماً إلى ما بعدها من تغيير شئ في هذا الحكم ، وإذا تقدم عليها - أي بل - كلام منفي أو منهي عنه ، كان معني ( بل ) إقرار الحكم السابق ، وتركه علي حاله من تغيير فيه ، وإثبات ضده لما بعد ( بل ) .

---

[1] سورة المؤمنين – آيتان رقم ( ٦٢ – ٦٣ )

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول ص ( ١٣٠ ) .

[3] حاشية الصبان / ج / ٣ – ص ( ٨٦ – ٨٧ ) .

فإذا كانت للابتداء جاز في الاسم بعدها الرفع على أنه مبتدأ ، لأنها على نية الاستئناف حينئذٍ ، والغالب في عطفها أو الإضراب بها أنها تكون عند الغلط أو النسيان ، فكأن المتحدث بـــها استدرك شيئاً غلط فيه أو نسيه . وفي حكمها - أي بل - يقول ابن مالك في ألفيته:

(( وَبَلْ كَلَكِنْ بَعدَ مَصْحُوبَيْهَا كَلَمْ أَكُنْ فِي مَربعٍ بَل تِيهاً
وانقُلْ بِها لِلثَّانِ حُكمَ الأَوَّلِ فِي الخَبَرِ المُثْبَتِ والأمرِ الجَلِي ))[1]

ثم ننتقل بعد ذلك إلي الحرف الذي اختلف النحاة في عطفـــه وعـــدم عطفـــه ، والحرف هو (إما) الثانية التي تقع بعد إما الأولى .

تحدث عنها النحاة وأفاضوا في الحديث عنها وشـــرحها ، فعنـــها يقـــول ابـــن هشـــام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب : (( هي مركبة عند سيبويه من ( إنْ ومـــا ) و عاطفـــة عند أكثرهم ، أعني إما الثانية في نحو قولك ( جاءني إما زيد وإما عمـــرو ) وزعـــم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفـــة كـــالأولى ، ووافقـــهم ابـــن مـــالك ، لملازمتها غالباً الواو العاطفة ، ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إما الثانيـــة غـــير عاطفة كالأولى قال : وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه ، وزعم بعضـــهم أن ( إمّا ) عطفت الاسم على الاسم ، والواو عطفت إما على إما ، وعطـــف الحـــرف على الحرف غريب ، ولا خلاف أن إما الأولي غير عاطفة لإعتراضها بين المبدل منـــه وبدله نحو قوله تعـــالى :(( حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ))[2] فإن ما بعد إما الأولى بدل مما قبلها ، وقد تعترض في غير ذلك . ولإما معـــاني منـــها الشك نحو : جاءني إما زيد وإمـــا عمـــرو ، ومنـــها الإبـــهام نحـــو قولـــه تعـــالى : (( وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ))[3] ومنها التخيير والإباحة ، والتفصيل ، وقد يستغنى عن إما الثانية - المقصودة بعينها هنـــا - بذكر ما يغني عنها نحو : إما أن تتكلم بخير وإلاّ فاسكت ، ومثل قول المثقب العبدي[4]!

---

[1] /ألفية ابن مالك في النحو والصرف / ص ( ٤٨ ) .

[2] /سورة مريم – آية رقم ( ٧٥ ) )

[3] / سورة التوبة – آية رقم ( ١٠٦ ) )

[4] / هو من نكرة ، وإنما سمي المثقب لقوله : رددن تحية وكنن أخرى *** وثقبن الوصاوص للعيون / وهو قديم جاهلي ، كان في زمن عمرو بن هند . ( انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة / دار إحياء العلوم / بيروت / ص ( ٢٥٥ ) .

فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني

وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك ، وتتقيني

وقد يستغنى عن إما الأولى لفظاً كقول الشاعر :-

(( تلمّ بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألمّ خيالها ))[1]

أي ( إما بدار ) فقد استغنى عنها لفظاً ))[2]

وجاء في حاشية الصبان على شرح الأشموني عن ( إمّا ) الثانية (( ذهب سيبويه إلى أنها مركبة من ( إن ، وما ) وذهب غيره إلى أنها بسيطة ، وهو الظاهر لأن الأصل البساطة ، وقوله الثانية احترازاً عن الأولى فإنه لا خلاف في أنها غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول نحو : قام إما زيد وإما عمرو ))[3] .

ويقول عنها ابن عقيل في شرحه : (( إن (إما) المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده (أو) من التخيير ، نحو : خذ من مالي إما درهماً وإما ديناراً ، والإباحة نحو : جالس إما الحسن وإما ابن سيرين ، والتقسيم نحو : الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف ، والإبهام والشك نحو : جاء إما زيد وإما عمرو ، وليست ( إما ) هذه عاطفة خلافاً لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف ))[4] و( إما ) الثانية كالأولى في المعني ، ومعلوم أن الأولى ليست بحرف عطف ، وفي عطف الثانية نحكم بأن الواو الملازمة لها زائدة وغير عاطفة ، وقد وردت في القرآن الكريم بكثرة منها في قوله تعالى : (( إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ))[5] فإما هنا للتفصيل . وفي قوله تعالى :(( إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ))[6] . وفي كسر همزتها أو فتحها أقوال ، وأكثر العرب يقولون بكسرها ما عدا (( لغة تميم وقيس وأسد الذين يجمعون على فتح همزتها ))[7] .

---

[1] البيت نسبه السيوطي لذي الرمة ولكن لم أجده في ديوانه ، والبيتان اللذان قبله مذكوران في ص ( ٧٣ )

[2] / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص ( ٦١ – ٦٤ ) .

[3] / حاشية الصبان علي شرح الأشموني ج / ٣ / ص ( ٨٣ ) .

[4] / شرح ابن عقيل الهمداني على ألفية ابن مالك – الجزء الثاني – ص ( ٢٣٤ ) .

[5] / سورة الإنسان – آية رقم ( ٣ ) .

[6] / سورة الكهف – آية رقم ( ٨٦ )

[7] / أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – الجزء الثالث – ص ( ٣٨٠ ) .

فهي ملازمة للواو في أغلب حالاتها . وعنها يقول ابن مالك في ألفيته كما جاء في شرح ابن عقيل :-

وَمِثْلُ ( أَوْ ) فِي القَصْدِ ( إمَّا ) الثَّانِيَةُ
فِي نَحْوِ : إمَّا ذِي وإمَّا النَّائِيَة ،

يعني أن ( إمّا ) المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده أو ))[1] .

ويمكننا أن نخلص إلى أن ( إمّا ) عاطفة إذا تجردت عن الواو ، وإلا فهي غير عاطفة إذا اقترن بها الواو ، لأن الواو هو العاطف ، والعاطف لا يدخل على العاطف مثله كما أسلفنا ، بناءً علي ما قاله بعض النحاة منهم ابن هشام حيث يقول في كتابه مغني اللبيب :(( وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه ، وزعم بعضهم أن (إما) عطفت الاسم على الاسم ، والواو عطفت إما على إما ، وعطف الحرف على الحرف غريب ، ولا خلاف أن إما الأولى غير عاطفة ))[2] هذا ما تفيده ( إما ) المكسورة الهمزة ، أما المفتوحة الهمزة فلها فوائد ومعانٍ كثيرة ، منها التوكيد ، والتفصيل ، والشرط وغير ذلك ، ولا شأن لنا بها ، فهذه هي حروف العطف العشرة ( بإما ) .

---

[1] شرح ابن عقيل العقيلي الهمداني على ألفية ابن مالك – الجزء الثاني – ص ( ٢٣٤ ) .

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / ج / ١ / ص ( ٦٢ ) .

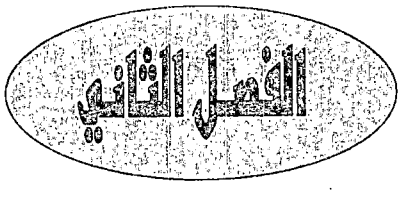


## حروف العطف ووظائفها ودلالاتها وكيفية استعمالها :-

عرفنا في الفصل الأول حروف العطف وعددها ، وتعرضنا لأقوال كثير من النحاة حول هذه الحروف ، والآن نريد أن نطلع ونتبصر على معانيها ، أو دلالاتها المتعددة ، وكيف يكون استعمالها ، وهل تتفق في شئ من المعاني أم تختلف بعضها عن بعض ؟

### ١/ الواو :-

تأتي الواو عند النحاة لمعنى الجمع المطلق بين المتعاطفين ، والإشراك بينهما في الإعراب والمعنى ، وبغير تعيين في أي المتعاطفين سابق للآخر ، فقد وردت بصور متعددة في القرآن الكريم ، في ذلك يقول ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب : (( الواو العاطفة ، ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشيء على مصاحبه نحو قول الله تعالى : (( فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ))[١] . وتعطف الشيء على سابقه نحو قول الله تعالى : (( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ))[٢] وعلى لاحقه نحو قوله تعالى : (( كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ))[٣] . فكونها للترتيب فكثير ، ووروده أغلب ، وعكسه قليل ))[٤] فهي لا تزيد على التشريك في المعنى العام ، وهذا ما يدل عليه الاشتراك المطلق ، والجمع المطلق ، فالواو لا تفيد الدلالة على ترتيب زمني بين المتعاطفين وقت وقوع المعنى ، ولا دلالة فيها على المصاحبة ، ولا على التعقيب ، وإنما هي - أي الواو - مجردة للاشتراك المطلق ولا توجد فيها قرينة تدل على غيره ، ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ كما جاء في قول الله تعالى : (( إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ))[٥] . فيقول ابن هشام في هذه الآية : (( فإن الرد كان بُعَيْد إلقائه في اليم والإرسال على رأس أربعين سنة ))[٦] ،

---

١/ سورة العنكبوت - آية رقم ( ١٥ )

٢/ سورة الحديد - آية رقم ( ٢٦ )

٣/ سورة الشورى - آية رقم ( ٣ )

٤/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - الجزء الثاني - ص ( ٤٠٨ ) .

٥/ سورة القصص - آية رقم ( ٧ )

٦/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ص ( ٣٩٢ ) .

ومن خصائصها أنها لا تجمع بين الشيء ونفسه ، ولا بد أن يكون بين المتعاطفين معنى زائد وفرق بينهما حتى لا يعطف الشيء على نفسه ، كما يقول الإمام السهيلي[1] في كتابه نتائج الفكر في النحو: (( والواو إنما تجمع بين الشيئين لا بين الشيء الواحد ، فإن كان في الاسم الثاني فائدة زائدة على معنى الاسم الأول ، كنت مخيراً بين العطف وتركه ، فإن عطفت فمن حيث قصدت تعدد الصفات وهي متغايرة ، وإن لم تعطف فمن حيث كان في كل واحد منها ضمير هو الأول ))[2]. أي أردفت بالألفاظ المتحدة المعنى، مثل قولك : محمد رجل طويل عالٍ ، ففي طويل وعالٍ ضمير يعود على محمد ، أي أنها صفات لمحمد .

يتضح لنا أن الواو لا دلالة فيها على ترتيب ولا إلحاق ولا سبق ، فلا تخرج إلى معنى زائد بقرينة وقد لاحظنا هذه المعاني في الآيات السابقة ، وأن دلالتها ومعناها في الآية الأولى - والتي هي في سورة العنكبوت - فقد دلت على المصاحبة ، وفي الآية الثانية والتي هي في سورة الحديد نجدها - أي الواو - أنها قد دلت على السبق ، وفي الآية الأخيرة والتي هي في سورة الشورى نجدها دالة على الإلحاق .

وفي هذا يقول ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك : (( إنها- أي الواو - لمطلق الجمع ، وإنها لا تزيد على ذلك إلاّ بقرينة نحو : جاء زيد وعمرو قبله ، أو تقول : بعده ، أو تقول : معه ، فيعطف بها اللاحق ، والسابق ، والمصاحب ))[3]. فالقرينة المصرح بها في الكلام تدل على المعنى المقصود من حرف العطف الذي هو الواو ، فإذا رجعنا إلي الآية مرة أخري – والتي هي سورة الشورى – وهي قوله تعالى : (( كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ))[4] ، فمعلوم أن الواو هنا أفادت الاشتراك والجمع في المعنى الذي هو الإيحاء ، وفيها دلالة على الترتيب

---

[1] / هو أبو القاسم السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي المالقي ، كان عالماً بالعربية والقراءات والتفسير والحديث ، من مصنفاته : الروضة الأنف في شرح السيرة ، ونتائج الفكر في النحو ، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة للهجرة ( بغية الوعاة / ٢ / ٨١ ) .

[2] / نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عيد الرحمن بن عبد الله السهيلي – تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا – منشورات جامعة قاريونس طبعة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ص ( ٢٣٩ ) .

[3] /شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك – المجلد الثاني – ص ( ٢٠٨ ) .

[4] ) سورة الشورى – آية رقم ( ٣ )

الزمني كذلك ، وقد بينت لنا الواو أن زمن المصطفي صلي الله عليه وسلم كان متأخراً عن الرسل الموحى إليهم قبله ، وهم السابقون له في الزمن بصريح القول ، وهو قوله : (من قبلك ) ولولا هذه العبارة لاقتصرت الواو على إفادة الجمع دون إفادة أخرى أو دلالة على الترتيب ، ومن الممكن أن نضع الترتيب الزمني والمهلة للواو بقرينة مستفادة من قرينة خارجية وجب الأخذ بها ، ومثل ذلك ما مرّ علينا من قول الله تعالى : (( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ))[1] فقد أفادت الواو الاشتراك والترتيب الزمني والمهلة ، فنجدها عاطفة للمتأخر كثيراً في زمنه - وهو سيدنا إبراهيم - على المتقدم في زمنه - وهو سيدنا نوح - وكانت دلالة الترتيب والإمهال مستفادة من قرينة خارجية يجب علينا أن نحترمها ونأخذ بها وهي التأريخ الثابت الذي يجزم ويقطع بأن سيدنا إبراهيم متأخر كثيراً عن زمن سيدنا نوح ، ولولا هذه القرينة المستفادة من القرينة الخارجية لما كانت للواو دلالة ، ولا إفادة على الترتيب الزمني .

ونجد أن بعض النحاة من يقول إن الواو للجمع ولكن بلا قيد ، وينفي كونها - أي الواو - للجمع المطلق ، وأن فيها فائدة للترتيب رداً على من يقول إنها لا تفيد الترتيب وفي هذا يقول ابن هشام الأنصاري : (( وقول بعضهم ( إن معناها - أي الواو - الجمع المطلق ) غير سديد لتقييد الجمع بقيد الإطلاق ، وإنما هي للجمع بلا قيد ، وقول السيرافي[2] : إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود، بل قال بإفادتها إياه قطرب [3] والربعي[4] والفراء[5] وثعلب[6] وأبو عمر

---

[1] سورة الحديد – آية رقم ( ٢٦ )

[2] / هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي ، ولد بسيراف قبل سنة ( ٢٧٠ هـ ) وسكن بغداد وتولى القضاء ، كان من أعلم الناس بنحو البصريين ، شرح كتاب سيبويه ، وله كتاب ألفات الوصل والقطع ، وكتاب أخبار النحويين البصريين ، توفي في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة ( ٣٦٨ هـ ) ( انظر وفيات الأعيان / لابن خلكان – الطبعة الأخيرة – الجزء الرابع – ص ( ١٤٥ – ١٤٨ ) .

[3] هو أبو علي محمد بن المستنير قطرب ، وهو مولى سليم بن زياد أخذ النحو عن سيبويه ، له كتب في النحو والقرآن ، من تلاميذه أبو القاسم المهبلي ، توفي سنة ست ومائتين للهجرة ( انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ( ١٠٦ – ١٠٧ ) .

[4] هو علي بن عيسي الربعي ، شيرازي الأصل ، اشتغل ببغداد علي السيرافي ، ثم خرج إلى شيراز ، ثم رجع إلي بغداد ، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، توفي ببغداد سنة عشرين وأربعمائة هجرية ( الوافي بالوفيات ٢١/٣٧٤-٣٧٥ )

[5] هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء ، روى عن قيس بن الربيع ، والكسائي ، كان متدينا ورعاً ، زائداً في العصبية على سيبويه ، وكتابه تحت رأسه ، صنف معاني القرآن ، والبهاء فيما تلحن فيه العامة ، مات بطريق مكة سنة سبع ومئاتين ، عن سبع وستين سنة ( بغية الوعاة / ٢ / ص ( ٣٣٣ ) .

[6] هو أبوالعباس أحمد بن يحي بن ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة ، ولد سنة مائتين للهجرة حفظ كتب الفراء ، روى عنه البزيدي والأخفش الأصغر ونفطويه ، من مصنفاته : المصون في النحو ، معاني القرآن الفصيح ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة ، وقيل تسع وثمانين ومائتين للهجرة ( بغية الوعاة ١ / ٣٩٦ ) .

الزاهد[1] وهشام[2] والشافعي[3] ))[4] ، وقال السيوطي : (( وقال قطرب والربعي وهشام وثعلب هي للترتيب ، وقالوا : لأن الترتيب في اللفظ يستدعي سبباً والترتيب في الوجود صالح له ، فوجب الحمل عليه ، وقال ابن كيسان هي للمعية حقيقة واستعمالها

في غيرها مجاز ))[5] فالواو تفيد الترتيب في الغالب ، ووقوعها في غيره قليل. نستنتج من هذا على أن الواو يغلب فيها الترتيب مع الدلالة على الجمع المطلق ، وأنها تخرج من الترتيب إلى المعاني الثلاثة - السابقة الذكر - بقرائنها أو بتصريحها في الكلام .

تختص الواو كذلك بأحكام لا يشاركها فيها غيرها من حروف العطف ، فمن اختصاصها أنها لا يُكتفى فيها بالمعطوف عليه وحده ، أي أن العامل لا يكتفي في أداء معناه بالمعطوف عليه ، وذلك إذا كان العامل من الأفعال التي تدل علي المشاركة ، أو من الكلمات التي تؤدي معني نسبياً ، والمعنى النسبي هو المعنى الذي لا يتحقق إلا بنسبته إلى ( اثنين ) يشتركان فيه أو أكثر مثل : اشترك زيد وعمرو ، وفي هذا يقول ابن هشام الأنصاري : (( تنفرد الواو عن سائر أحرف العطف بعطف ما لا يستغنى

---

[1] / هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب ، ولد سنة إحدى وستين ومئاتين ( ٢٦١هـ ) لازم ثعلباً في العربية ، قال عنه عبد الواحد بن برهان : لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن كلاماً من كلام أبي عمر الزاهد ، من مؤلفاته – غريب الحديث – مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ( ٣٤٥ هـ ) ( انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج / ١٥ / ص ( ٥٠٨ – ٥١٣).

[2] / هو هشام بن محمد بن السائب بن بشرو الكلبي الكوفي نسابة ، إخباري ، روى عن مجاهد بن سعيد وعن أبيه ، وغيرهما ، توفي بالكوفة سنة أربع ومئاتين للهجرة ( ٢٠٤ هـ ) من تصانيفه : جمهرة الأنساب ، حلف عبد المطلب وخزاعة ، و أسواق ، وكتاب عاد الأولى والآخرة . ( انظر معجم المؤلفين / ج / ٤ / ص ( ٦٣ – ٦٤ ) .

[3] / هو الإمام محمد بن إدريس الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ولد في غزة بفلسطين سنة خمسين ومائة للهجرة كان عالماً بالفقه والقراءات والشعر واللغة والحديث ، وكان ذكياً ،أفتي وهو ابن عشرين سنة ، من مصنفاته : الأم في الفقه ، أحكام القرآن ، السنن ، الرسالة في أصول الفقه ، توفي سنة أربعة ومائتين للهجرة ( كتاب الوافي بالوفيات ج / ٢ / ص ( ١٧١ – ١٨٥ )

[4] / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ص ( ٣٩٢ ) .

[5] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ( ٩١١ هـ ) – الجزء الخامس – تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم – دار البحوث العلمية ص (٢٢٤) .

عنه - أي أن المعطوف وجب ذكره في مثل هذه الأفعال التي تدل على المشاركة ، ولا يمكن أن يستغني عنه - كاختصم زيد وعمرو ، أو اشترك على ومحمد ، وهذا من أقوى الأدلة التي تدل علي عدم إفادة الواو للترتيب ، ومن ذلك : جلست بين زيد وعمرو ، ولهذا كان الأصمعي[1] يقول : (( إن الصواب في بيت امرئ القيس الذي يقول فيه :-

(( قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ))[2]

أن يكون بين الدخول وحومل ( لا فحومل ) وأجيب بان التقدير : بين نواحي الدخول ، فهو كقولك : ( جلست بين الزيدين فالعمرين ) أو بأن الدخول مشتمل على أماكن ))[3].

فالواو تشارك بعض أخواتها في أنها تعطف المفردات والجمل ، فأمثلة الواو التي تعطف المفردات قد مرّت علينا وهي كثيرة ، من هذه الأمثلة : جاء زيد وعمرو ، ومثال الجملة بنوعيها - الاسمية والفعلية - في القرآن الكريم وفي غيره ، فالاسمية مثل قول الله تعالى : ((مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ))[4]؟ ومثال الفعلية في قوله تعالى : ((قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ)) [5] . ومثال الفعلية أيضاً في قول عنترة [6]:

---

[1] هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أصمع صاحب اللغة والنحو والقريب والأخبار والمُلَح سمع الحمادين ، حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، كان من أهل البصرة ، قيل إنه يحفظ ست عشرة ألف أرجوزة ، من مصنفاته : خلق الإنسان ، كتاب الخيل ، وكتاب الأضداد ، ولد سنة اثنين وعشرين ومائة للهجرة ، توفي بالبصرة لسنة ٢١٦هـ ( انظر ديوان العرب ، مجموعات من عيون الشعر ، الأصمعيات تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ط٣ / ص (١١ - ١٢ ) .

[2] شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات صنعة إبن النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المتوفى سنة (٣٣٨هـ) الجزء الاول - دار الكتب العلمية ببيروت - لبنان . ص (٣)
السقط : ما تساقط من الرمل ، اللوي : منقطع الرمل .

[3] / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ص ( ٣٩٣ - ٣٩٤ ) .

[4] / سورة فصلت آية رقم ( ٤٦ ) ، وسورة الجاثية آية رقم ( ١٥ ) .

[5] /سورة آل عمران آية رقم ( ٢٦ ) .

[6] / هو عنترة بن عمرو بن شداد بن عمرن بن قراد بن مخزوم من أهل نجد ، وأمه حبشية سوداء ، وله كنيتان لم يشيعا بين الناس ، هما أبو المعايش وأبو أوفي ، عومل معاملة العبد وذلك بحكم لونه وعدم 'اعتراف أبيه بأبويته ، شهد حرب داحس والغبراء ، واستطاع أن يمحو عن نفسه - من خلال هذه الحرب - عار مولده بما أظهره من شجاعة وبطولة ، وقيل أن وفاته كانت سنة إحدى عشر وستمائة من ميلاد المسيح ( انظر شرح المعلقات السبع ، تقديم د/ مفيد قميحة ، دار ومكتب الهلال - بيروت ، ص ( ٢٤١ - ٢٤٧ ) .

(( حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم ))[1]

حيث عطف قوله ( أقفر على قوله أقوى ) أي خلا .

هذا ما تشارك فيه الواو غيرها من أحرف العطف ، وأما اختصاصاتها التي تنفرد بها دون غيرها فكثيرة ، منها عطف الشيء على مرادفه لتقوية معناه وعطف عامل قد حُذف وبقي معموله ، ومنها عطف العام على الخاص ، وعطف ما لا يستغنى عنه ، وغير هذه الاختصاصات التي سوف نتعرض إليها الآن بعد عرض أقوال النحاة في هذا المجال .

يقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن الواو : (( وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكماً : أحدها : احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة . والثاني : اقترانها بإمّا نحو قوله تعالى : (( إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ))[2] . والثالث : اقترانها بلا إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو : ( ما قام زيد ولا عمرو ) ، ولتفيد أن الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع ، ومنه قوله تعالى : (( وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ ))[3] والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل ، والمشهور من العطف حينئذٍ أنه من عطف المفردات ، والرابع : اقترانها ( بلكن ) نحو قوله تعالى : ((وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ ))[4] . والخامس : عطف العقد على النيف نحو : واحد وعشرون ، سبعة وثلاثون ، أربعة وخمسون ، والعقد هو العدد الذي يجئ ترتيبه عاشراً بين الأرقام المتسلسلة المرتبة قبله وهي عشرون ، ثلاثون ... إلى تسعين ، وكل عدد ترتيبه المتسلسل بين عقدتين يسمى نيفاً . والسادس : عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو قول الفرزدق في رثائه لمحمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف ، وماتا في جمعة واحدة ، فيقول الفرزدق[5] في رثائه لهما :-

(( إن الرزية لا رزية مثلها للناسِ فقد محمدٍ ومحمد

---

[1] / شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، الجزء الثاني ص (٨) ( وقوله تقادم عهده ) أي قدم العهد به وطال ، وحييت من التحية ، والطلل : ما كان له شخص نحو بقية الحائط وما أشبهه .

[2] سورة الإنسان آية رقم (٣)

[3] سورة سبأ آية رقم (٣٧)

[4] سورة الأحزاب آية رقم (٤٠)

[5] هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، الشهير بالفرزدق ، شاعر أموي مشهور عاش بالبصرة ، وله نقائض مع جرير ، اتصل بخلفاء بني أمية ، ومدحهم ونال من عطاياهم ، توفي سنة عشر ومائة بعد الهجرة ( انظر خزانة الأدب ٢١٧/١ - ٢٢٣ ) .

ملكين قد خلت المنابر منهما  اخذ المنون عليهما بالمرصد ))[1]

والزرية هي المصيبة ، فحق المحمدين التثنية ولكنه جعلهما مفردين وعطف بينهما بالواو ، والسابع : عطف مالا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو، واشترك زيد وعمرو ... الخ ، والثامن : عطف العام على الخاص وبالعكس ، فالأول نحو: قول الله تعالى : (( رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ))[2]

ومثال العكس - أي عطف الخاص على العام - قول الله تعالى :

(( وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ))[3] ويشاركها في هذا الحكم الأخير - وهو عطف الخاص على العام - حرف العطف (حتى ) كقول النحاة : مات الناس حتى الأنبياء ، وقدم الحجاج حتى المشاة ، فإنها عطفت خاصاً على عام ،

والتاسع : عطف الشيء على مرادفه نحو قوله تعالى حكاية عن سيدنا يعقوب بن إسحق عليهما السلام : (( إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ الخ .... ))[4]!

والعاشر والحادي عشر : عطف عامل حذف وبقي معموله علي عامل آخر مذكور يجمعهما عامل واحد كقول الشاعر الراعي النميري[5]:-

(( إذا ما الغانيات برزن يوماً  وزجَّجْنَ الحواجب والعيونا

أي : وكحلن العيون ، والجامع بينهما التحسين ))[6]، فالعيونا مفعول به منصوب لفعل محذوف يتناسب معه ، أي وكحلن العيونا ، فالعيون لا تصلح أن تكون مفعولاً للفعل زجَّجَ لأن التزجّج هو تدقيق الحواجب ، وأما العيون فلا تصلح معها إلا الكحل ، فالشاعر عطف بالواو عاملاً محذوفاً قد بقي معموله وهو( العيون) ، ومثله في قوله

---

[1]/ ديوان الفرزدق شرح وضبط وتقديم الأستاذ على فاعور - دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان-الطبعة الأولى ١٤٠٧ه ١٩٨٧م ص(١٤٦)

[2]/ سورة نوح آية رقم (٢٨)

[3]/ سورة الاحزاب آيه رقم (٧)

[4]/ سورة يوسف - آية رقم ( ٨٦ )

[5]/ هو حصين بن معاوية ، من بني نمير ( الراعي النميري ) وسمي بالراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، عاش في العصر الجاهلي ( انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ج ١ / ص ٣٢٧ ) .

[6]/ هذا البيت استشهد به ابن هشام في كتابه شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - ترتيب عبد الغني الدقر ، طبعة ١٤٠٤هـ وهو للشاعر الراعي النميري وهو عبيد بن حسين بن معاوية ، توفي سنة ( ٩٠ هـ ) ص ( ٣١٣ ) .

تعالى :(( وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ))[1]أي تبوّءوا الدار وألفوا الإيمان لأن الإيمان لا يُسْكن ، والثاني عشر : عطف المخفوض علي الجوار كقوله تعالى : (( وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ))[2]فيمن خفض الأرجل ، والثالث عشر : عطف المفرد السببي على الأجنبي عن الاحتياج إلى الربط ك ( مررت برجل قائم زيد وأخوه ، والرابع عشر : عطف المقدم على متبوعه للضرورة .....الخ ، والخامس عشر : عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها .... الخ ))[3] هذا ما أورده ابن هشام في كتابه مغني اللبيب ، ولكنه لم يذكر أنها - أي الواو - تعطف الظرف ( بين ) على نظيره مثل قولك : المال بيني وبين أهلي ، وأن المتعاطفين بها إذا كانا مفردين لا يختلفان بالسلب والإيجاب ، فلا يصح مثل قولك : لا القمر طالع والشمس ، وأنها هي التي تستعمل في أسلوب الإغراء والتحذير دون غيرها من حروف العطف مثل قولك : المروءة والنَّجدة ، ويقول السيوطي زيادة على ما سبق إنها - أي الواو - تكون للتقسيم (( نحو : الكلمة اسم وفعل وحرف ))[4]، وقيل إنها استعملت بمعنى أو في هذا المثال المتقدم ، كما يقول ابن هشام الأنصاري : (( أن تستعمل الواو بمعنى ( أو ) وذلك على أقسام وعدّ التقسيم أولها، كما مثّل له بقول :الكلمة اسم وفعل وحرف ، وثانيها : أن تكون بمعنى (أو) في الإباحة ، قاله الزمخشري ، كما يقال : جالس الحسن وابن سيرين ، والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل : جالس احسن وابن سيرين ، كان أمراً بمجالسة كل منهما، وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو ، والعطف بأو ))[5]. وقد لاحظنا خصائص الواو ودلالاتها فيما سبق ، وأنها تأتي لأمور كثيرة تفهم من سياق الكلام ، أو صريح العبارات ، ولكن عند العطف بها لا بد من الوقوف قليلاً علي الحكمة في تقديم ما قُدِّم ، وتأخير ما أُخِّر ، إن كانت هنالك حكمة مستفادة من العطف بالواو ، فقد يكون التقديم بسبب الزمن ، أو المصاحبة ، أو السبق كما

---

[1] سورة الحشر - آية رقم ( ٩ )

[2] سورة المائدة - آية رقم ( ٦ )

[3] / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - الجزء الثاني - ص ( ٤٠٩ - ٤١٢ ) .

[4] / همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - الجزء الخامس - ص ( ٢٣٠ ) .

[5] / مغني البيب عن كتب الاعاريب - الجزء الثاني ص( ٤١٣) .

أسلفنا ومثلنا له بالأمثلة السابقة ، وقد يكون سبب التقديم للمعطوف عليه بالواو لخفة أو طبع ، أو فضل زائد ، أو كمال في المعطوف عليه ، فلا بد من الوقوف علي الحكمة كما أسلفنا ، وفي هذا يقول السهيلي : (( في الأمثلة الواردة في القرآن الكريم وهي في هذا الم جال كقول الله تعالى : (( ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ ))[١]. وقوله تعالى : (( ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ))[٢]. وفي كثير من آيات القرآن الكريم ، وفي تقديم السماء علي الأرض ، فمثال ما تقدم في الرتبة في قوله تعالى : (( يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ ))[٣]. لأن الذي يأتي راجلا يأتي من المكان القريب ، والذي يأتي على الضامر يأتي من المكان البعيد .

ومما قدم للفضل في قوله تعالى : (( وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ))[٤]. لأن السجود أفضل ، قال عليه الصلاة والسلام في حديث رواه أبو هريرة[٥] رضي الله عنه (( إن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء ))[٦]. فقدم السجود على الركوع ))[٧] . وقد يخرج العطف بالواو لغير ذلك ، وفي هذه الواو العاطفة يقول ابن مالك في ألفيته :

(( فاعْطِفْ بِواوٍ سَابِقًا أوْ لاحِقا ... فِي الْحُكْمِ أوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقا
واخْصُصْ بِها عَطْفَ الذِي لا يُغْنِي ... مَتْبُوعُه كاصْطَفَّ هٰذا وابْنِي ))[٨]

---

١/ سورة الإسراء – آية رقم (٣٦)

٢/ سورة الأنعام – آية رقم (١)

٣/ سورة الحج – آية رقم (٢٧)

٤/ سورة آل عمران – آية رقم (٤٣)

[٥] أبو هريرة الدوسي اليماني ، هو عبد الرحمن صخر روى الكثير ، وروى عنه خلائق من الصحابة والتابعين ، وكان إسلامه عام خيبر مات سنة سبع وخمسين من الهجرة ، قال عنه الشافعي : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره ( انظر تنوير الحوالك شرح . مالك ، للإمام السيوطي ، رجال الموطأ / ص / ٤٦ ) .

[٦] أخرجه مسلم / ٤ كتاب الصلاة / ٤٢ باب ما يقال في الركوع والسجود / ح رقم ( ٢١٥ ) الطبعة الثانية / تونس ص ( ٣٥٠ ) .

[٧] نتائج الفكر في النحو – لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي – تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ص (٢٦٦)

[٨] / ألفية ابن مالك في النحو والصرف / ص ( ٤٧ ) .

٢/ الفـــاء :-

تأتي الفاء في المرتبة الثانية من حروف العطف بعد الواو ، لأنها ترد كثيراً في القرآن الكريم ، وفي كلام العرب ، والغالب في معناها أو دلالتها الترتيب ، سواء أكان ترتيبا ذكريا أو معنوياً ، مع دلالة التعقيب وإفادة التشريك كذلك ، وعنها يقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب : (( أحدها أن تكون عاطفة ، وتفيد ثلاثة أمور ، أحدها الترتيب ، وهو نوعان : معنوي كما في ( قام زيد فعمرو ) وذكري ، وهو عطف مفصّل على مجمل نحو قول الله تعالى : (( فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ))[١]. ونحو قوله تعالى : (( فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ))[٢]. والفاء المقصودة في الآيتين هي الثانية من كل آية ، في قوله : فأخرجهما ) وقوله : ( فقالوا ) ، والأمر الثاني ، التعقيب ، وهو في كل شئ بحسبه ، ألا ترى أنه يقال : ( تزوج فلان فَوُلِدَ له ) ، إذا لم يكن بينهما إلاّ مدة الحمل ، وقال الله تعالى : (( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ))[٣]. وقيل : الفاء في هذه الآية للسببية ، وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل قولك : ( أن يسلم فهو يدخل الجنة ) ومعلوم ما بينهما من المهلة ..... الخ ، والأمر الثالث : السببية ، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة ، فالأول نحو :

قول الله تعالى : (( فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ))[٤] والثاني نحو قوله تعالى :

(( لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ))[٥].

وقد تجئ لمجرد الترتيب نحو قوله تعالى :(( فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ))[٦][٧]

. وفي ما تقدم نلاحظ الترتيب في جميع ما ورد من الآيات والأمثلة وهو بنوعيه

---

١/ سورة البقرة – آية رقم ( ٣٦ )

٢/ سورة النساء – آية رقم ( ١٥٣ )

٣/ سورة الحج – آية رقم ( ٦٣ )

٤/ سورة القصص – آية رقم ( ١٥ )

٥/ سورة الواقعة آيات رقم ( ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ )

٦/ سورة الذاريات آيات رقم ( ٢٦ ، ٢٧ )

(٧) / مغني اللبيب عن كت الأعاريب – لإبن هشام الأنصاري – مطبيعة دار نشر الكتب الإسلامية – الجزء الأول ص (١٧٣- ١٧٥ ) .

المعنوي والذكري ، والمراد بالمعنوي : أي أن زمن تحقيق المعنى في المعطوف متأخر عن زمن تحققه في المعطوف عليه ، والمراد بالذكري : أن يكون وقوع المعطوف بها - أي الفاء - بعد المعطوف عليه بحسب التحدث ، والمقصود بالتعقيب ، أي عدم المهلة بين المتعاطفين ، فلو كانت هنالك مهلة زمنية بين المعطوف والمعطوف عليه لانتقل الأمر إلى حرف آخر فيه معنى المهلة مثل ( ثم ) الآتي ، فعدم المهلة يقتضي قصر الوقت ، والقصر للوقت متروك للعُرف ، لأنه لا يمكن تحديد الوقت القصير أو الطويل تحديداً عاماً متفق عليه بحيث أنه يشمل كل الحالات ، فقد يكون الوقت قصيراً في حالة معينة ، ولكنه يُعد طويلاً في أخري .

وعند إفادتها الترتيب نلاحظ أن التابع - وهو المعطوف - قد يكون مفرداً وقد يتعدد ، ولكن عند تعدده لا بد من ذكر حرف العطف عند كل تابع ، ويجب أن يكون المعطوف عليه هو السابق ، وذلك إذا كان حرف العطف يفيد الترتيب مثل هذا الحرف الذي نحن بصدده - وهو الفاء - ومثل ثم الآتي مثل قولك : تكلّم في المحاضرة المدير والوكيل فالشاعر عليّ ثم أحد المدرسين ، فقولك : والوكيل هو معطوف علي المدير ، أما الشاعر فمعطوف على ما قبله مباشرة وهو الوكيل ، وأحد المدرسين معطوف على الشاعر عليّ .

وبعض النحاة نفي إفادتها الترتيب كما جاء في كتاب مغني اللبيب : (( وقال الفراء : إنها لا تفيد الترتيب مطلقاً ، وهذا مع قوله : إن الواو تفيد الترتيب - غريب - واحتج بقوله : أي قول الله تعالى : (( أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْهُمْ قَائِلُونَ ))[1] وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها ))[2] فتكون إرادة الإهلاك سابقة لمجيء البأس ، فعند ذلك تكون الفاء دالة على معنى الترتيب موافقة لمعناها الحقيقي .

وكونها تفيد الترتيب الذكري هذا في الغالب لها ، وأنكره بعضهم كما يقول السيوطي :- (( وأنكره - أي الترتيب الذكري - الجرمي[3] في الأماكن والمطر ، بدليل قول امرئ القيس في مطلع معلقته :

---

[1] / سورة الأعراف – آية رقم (٤)

[2] / مغني اللبيب لابن هشام – الجزء الأول – ص (١٧٣) .

[3] / هو صالح بن إسحق الجرمي بالولاء ( أبو عمر ) فقيه ، عالم بالنحو واللغة ، من أهل البصرة ، له كتاب في السير ، وكتاب ( الأبنية ) ، وغريب سيبويه ، وكتاب في العروض ، توفي سنة خمس وعشرين ومئاتين ( ٢٢٥ هـ ) ( انظر الأعلام / للزركلي / ج / ٣ / ص ( ١٨٩ ) .

(( قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل ))[1]

سقط اللوى والدخول وحومل اسماء مواضع ، وقولهم : ( مطرنا مكان كذا فكان كذا )، وإن كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد ))[2] .

وتفيد كثيرا بعد الترتيب والتعقيب التسبب ، وهو أن يكون ما بعدها متسببا لما قبلها كذلك ، كما قال كثير من النحاة منهم العلامة جمال الدين بن مالك في كتابه شرح الكافية الشافية : (( والأكثر كون المعطوف بالفاء متسببا ، والمعطوف عليه سببا كقولك : أملته فمال ، وأقمته فقام ، وعطفته فانعطف ))[3] . وكون المعطوف متسببا عن المعطوف عليه لا يخرجها من العطف فهي - أي الفاء - عاطفة مع كونها دالة على السببية ، ويغلب هذا التسبب في عطف الجملة أو الصفة ، أي المعطوف المشتق، وقد جاء في كتاب حاشية الصبان على شرح الأشموني : (( والفاء كثيرا ما تقتضي التسبب إن كان المعطوف جملة نحو قول الله تعالى :(( فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ))[4] أو كان المعطوف صفة نحو قول الله تعالى : (( لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ))[5] فالمشتق في قوله تعالى ( مالئون ) هو المعطوف ، وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب ))[6] وفي قوله تعالى : (( فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ))[7] فقد جاءت الجمل المعطوفة وهي قوله : فقضى عليه ، وجملة : فمالئون منها ، وجملة : فتاب عليه ، جاءت هذه الجمل معطوفة على ما كان سببا في المعطوف عليه وكلها مشتقات ، وفي هذا دليل على أن الفاء تعطف المتسبب على السبب ، لأنها تدل أحيانا على السببية مع إفادتها الترتيب والتعقيب ، فنجد أن هذا التسبب يغلب في عطف

---

[1] /امرئ القيس أمير شعراء الجاهلية – حياته وشعره – د/ طاهر أحمد مكي – دار المعارف بمصر – الطبعة الأولي ١٩٦٨م ص (٢٣٥) .

[2] / همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي / الجزء الخامس ص (٢٣٢) .

[3] / شرح الكافية الشافية – الجزء الثالث – للعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني – تحقيق / د/ عبد المنعم أحمد هريدي دار المعارف – دار المامون للتراث ص (١٢٠٨) .

[4] / سورة القصص – آية رقم (١٥)

[5] / سورة الواقعة – آيات رقم (٥٢ ، ٥٣)

[6] / حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك الجزء الثالث – دار الفكر – بيروت ص(٧١).

[7] / سورة البقرة – آيه رقم (٣٧)

الجمل كما أسلفنا ، وفي المعطوف المشتق كما مر علينا في آية الواقعة المتقدمة وهي قوله : ( فمالئون ) فهو معطوف وكثيرٌ غيره ، ونلاحظ أن الفاء فيما تقدم تدل على الترتيب ، وإفادة التسبب كذلك ، والتعقيب ، ولكن نجد أن التسبب مستنتج من سياق الكلام ، وذلك إذا دل عليه دليل ، أو كانت هنالك قرينة تدل على التسبب أو التعقيب .

وتختص الفاء بأنها تعطف الجمل التي لا تصلح أن تكون صلة للموصول ، ولا خبراً ، ولا نعتاً ، ولا حالاً ، على جمل تصلح لذلك ، وكذلك العكس - أي أن تعطف جملاً تصلح لتلك الأشياء على جمل لا تصلح – والسبب في عدم الصلاحية هو عدم وجود الرابط ، بمعنى خلو الجملة من الرابط ، وفي ذلك يقول ابن عقيل في شرحه : (( اختصت الفاء بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة - لخلوه عن ضمير الموصول - على ما يصلح أن يكون صلة - لاشتماله على الضمير – نحو : الذي يطير فيغضب زيدٌ الذبابُ ، ولو قلت : ويغضب زيد بالواو ، أو ثم يغضب زيد ، بثم لم يجز ، لأن الفاء تدل على السببية ، فاستغنى بها عن الرابط ، ولو قلت : الذي يطير ويغضب منه زيد الذباب ، جاز لأنك أتيت بالضمير الرابط ، وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيته :-

(( واخْصُصْ بِفاءٍ عطْفَ مَا ليسَ صِلةً
عَلى الَّذِي اسْتَقَرَّ أنَّهُ الصِّلَةَ ))[1].

فدلالة الفاء وصلاحيتها على السببية دون غيرها من حروف العطف أصبحت هي التي تصلح في هذا الموضع ، الذي هو اختصاص الفاء بعطفها ما لا يصلح أن يكون صلة أو خبراً على ما يصلح أن يكون في تلك المواضع المتقدمة ، ونلاحظ أن الفاء العاطفة والمسببة لها دلالة تخالف باقي حروف العطف .

ونجد أن السيوطي أيضاً قد دوّن لنا هذه الخاصية للفاء في كتابه همع الهوامع حيث يقول :(( وتختص الفاء بعطف جملة شرطها العائد خلت منه ، صفة ، أو صلة ، أو خبراً لما فيها من الرابط نحو : الذي يطير فيغضب زيد الذباب ، ونحو : مررت برجل يبكي فيضحك عمرو ، وخالد يقوم فيقعد عمرو ))[2]! وقد ورد قبل ذلك في القرآن الكريم

---

[1]/ألفية ابن مالك في النحو والصرف ص ( ٤٧ ) .

[2]/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – للسيوطي – الجزء الخامس ص ( ٢٣٣-٢٣٤ ) .

وهو موجود في ثلاث آيات على ما أذكر ، وهي في سورة الحج وفاطر وسورة الزمر.

نحو قول الله تعالى :

(( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ))[1]. وفي قوله تعالى : (( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ ))[2] وفي قوله تعالى : (( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ ))[3] فهذه الجمل الثلاث والتي اقترنت بها الفاء وهي قوله : فتصبح ، وجملة فأخرجنا ، وجملة فسلكه ، نجد أنها معطوفة بالفاء على الخبر الذي قبلها وهي جملة ( أنزل من السماء ماء ) ، وقد كانت خبراً ( لأنّ ) ، وهذه الجمل المعطوفة بالفاء إما أن تكون خالية من الرابط أي الضمير الذي يعود على اسم (أن) ولكن كونها متصلة بالفاء ، فهذا ما سوّغ لها ذلك ، وإما أن يكون بها رابط . وقد تعطف ما يصلح أن يكون خبراً على عكسه أو مثله ، ونجد ذلك في مثله قول ذي الرمة - غيلان بن عقبة [4]- :-

(( وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتاراتٍ يجم فيغرق ))[5]

والمعنى أن إنسان العين ينكشف عنه الماء ويزول أحياناً ، فيظهر الإنسان للرائي ، وأحياناً يكثر الماء في العين فيغرق إنسانها ويستتر ولا يرى ، والشاهد في هذا البيت : هو أنه عطف جملة ( فيبدو ) المتصلة بالفاء ، وهي تصلح أن تكون خبراً للمبتدأ الذي هو ( إنسان ) لأن جملة ( فيبدو ) مشتملة على ضمير يعود إلى إنسان ، وهذه الجملة معطوفة على جملة ( يحسر الماء ).

وفي مجيء الفاء وهي حاملة لمعنى التعقيب وباتصال يجدر بنا أن نبين أن رتبة المتأخر - وهو المعطوف - قريبة من رتبة المتقدم - وهو المعطوف عليه - غير متراخية عنها كثيراً ، وفي هذا يقول ابن مالك في الألفية :-

---

[1] / سورة الحج - آية رقم ( ٦٣ )

[2] / سورة فاطر - آية رقم ( ٢٧ )

[3] / سورة الزمر - آية رقم ( ٢١ )

[4] / هو غيلان بن عقبة بن بهيش ويكنى أبا الحارث ، وهو من بني صعب بن ملكان بن عدي ، سئل جرير عن شعره ، فقال : أبعار غزلان ونقط عروس ، ولما حضرته الوفاة بالبادية قال : أنا ابن نصف الهرم ، أي أنا بن أربعين ، كان من عشاق العرب المشهورين - ( انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ( ٢٦٥ - ٢٦٦ ) .

[5] / ديوان شعر ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة العدويّ / تنقيح كارليل هنري هيس مكارتني / مطبعة كلية كمبريج ١٣٣٧هـ -١٩١٩م ص (٣٩١) .

(( والفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ باتِّصالِ
وَثُمَّ للتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ ))[1]

أي تدل الفاء على تأخر المعطوف على المعطوف عليه متصلاً به ، وغير متراخ عنه.

ومن أحكام الفاء واختصاصها أيضاً أنها لا تنفصل من معطوفها بفاصل اختياراً ، فلا بد من اتصالهما في غير الضرورة الشعرية ، وأنها تعطف المفردات والجمل ، والمراد بالمفرد في باب العطف ، هو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، فهو كالمفرد في باب الخبر والنعت ، ويدخل في عطف المفرد هنا عطف الفعل وحده دون مرفوعه على فعل آخر وحده ، هذا بخلاف عطف الفعل مع مرفوعه على فعل آخر مع مرفوعه ، لأنه يكون حينئذٍ من عطف الجمل ، ومثله في قول الله تعالى :

(( وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ))[2] فهذه الجمل التي وقعت بعد الفاء كلها معطوفة على الجملة الأولى بالفاء ، والجملة الأولى هي قوله : ( نهلك قرية ) والجمل المعطوفة هي ( ففسقوا فيها ، وجملة فحق عليها القول ، وجملة فدمرناه تدميراً ) .

ومن عطف الجملة علي المفرد قول الله تعالى :

(( وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْهُمْ قَائِلُونَ ))[3] فقوله : ( فجاءها ) معطوف على ( أهلكناها ) .

ونتعرض للفاء غير العاطفة كنماذج فقط .

تأتي الفاء للاستئناف المحض ولا تصلح لغيره كقول جميل بثينة[4] :-

(( ألم تسأل الربع القواء فينطقُ وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق ))[5] .

---

[1]/ ألفية ابن مالك في النحو والصرف ص ( ٤٧ )

[2]/ سورة الأعراف – آية رقم ( ٤ )

[3]/ سورة الإسراء – آية رقم ( ١٦ ) .

[4]/ هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري – أحب بثينة وهي ابنة عمه ، وكانا يقيمان في وادي القرى بالحجاز ، لم أجد تاريخاً لمولده ، ووفاته سنة إحدى وسبعمائة من الميلاد ، انظر الديوان ( ديوان جميل بثينه ط / ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م دار صادر بيروت ص ( ٥ ) .

[5]/ ديوان جميل بثينة – دار صادر بيروت طبعة ١٣٨٦هـ بطرس البستاني ص (٩١) .

يقول سيبويه في كتابه عن هذا البيت : (( لم يجعل الأول - وهو قوله تسأل - سبباً للآخر - وهو فينطقُ - ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطقُ ، كما قال : ائتنى فأحدّثك ، وجاء في شرح البيت : أن القواء : القفر، وقد تخيله ناطقاً ليعتبر بدروسه وتغيّره ، ثم نفي ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به ، والبيداء : القفر ، والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء التي لا شجر فيها ، والشاهد فيه قوله : ينطقُ على الاستئناف والقطع ))[1]. ويقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن هذه الفاء المتقدمة في البيت السابق ذكره : (( إنها للاستئناف ، ولو كانت للعطف لجزم ما بعدها ، ولو كانت للسببية لنصب ، ومثله في قول الله تعالى : (( فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ))[2]! بالرفع ، أي فهو يكون ، ومثله قول الحطيئة[3]:-

(( الشعر صعب وطويل سلمه

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه

يريد أن يُعْرِبَه فيعجمُه ))[4]

أي : فهو يعجمه ، ولا يجوز نصبه بالعطف ، لأنه لا يريد أن يعجمه .

والتحقيق أن الفاء في ذلك كله للعطف ، وأن المعتمد بالعطف الجملة ،لا الفعل ، والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله ( يريد ) و ( تسأل ) وإنما يقدر النحويون كلمة (هو) ، ليُبَيِّنُوا أن الفعل ليس

---

[1]/ الكتاب ( كتاب سيبويه – أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – الجزء الثالث – مكتبة الخانجي بالقاهرة ص (٣٧) .

[2]/ سورة البقرة – آية رقم (١١٧) .

[3]/ هو جرول بن أوس العبسي لُقّب بالحطيئة لقصره ، وهو شاعر مخضرم ، اشتهر بالهجاء فسجنه عمر بن الخطاب ، ثم رق عليه فأخرجه ، ونهاه عن هجاء الناس ، مات سنة خمس وأربعين للهجرة ( انظر : الشعر والشعراء : لابن قتيبة ج ٣ / ص ( ٢٣٨ – ٢٤٥ ) .

[4]/ ديوان الحطيئة شعر من عبقر – تأليف عبد الله أنيس الطباع – منشورات مكتبة المعارف ، بيروت ص (٦٥) .

المعتمد بالعطف ))[1].

وجاء في الهمع مثل هذا المعنى ، في أن الفاء هنا ليست عاطفة للفعل (( ويقول عن بيت جميل بثينة المتقدم ، والذي بدأه بقوله : ألم تسأل الربع القواء فينطقُ ..... أن الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها ، أو كانت سببية لنصب ، ومنه قول الله تعالي :

((أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن

فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ))[2].بالرفع ، وقول الحطيئة كذلك ، والذي بدأه بقوله : زلت إلى الحضيض قدمه ، إلى قوله ( فيعجمه ) قال ابن هشام : والتحقيق في ذلك كله أنها للعطف ، وإن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل ))[3]فنلاحظ أن الفاء كانت للاستئناف في جميع ما تقدم من هذه الأمثلة المتأخرة ، وأنها – أي الفاء – كانت بداية لجمل جديدة عطفتها على ما كان سابقاً لها ، وأنها لم تكن عاطفة للفعل ، هذا لا يمنع كونها تعطف الأفعال ، وإنما كانت هنا للاستئناف المحض .

وقد تأتي زائدة كما جاء في الهمع نفسه قول السيوطي : (( وترد الفاء زائدة ، دخولها كخروجها ، واستدل بقول زهير بن أبي سلمي[4]:-

(( أراني إذا ما بِت بتُّ على هوى

فثم إذا أصبحت أصبحت عاديا ))[5]

فالفاء في قوله (فثم) زائدة ))[6].

---

[1]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول ص (١٨٢) .

[2]/ سورة يس – آية رقم ( ٨٢ )

[3]/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – الجزء الخامس – ص ( ٢٣٥ ) .

[4]/ هو زهير بن أبي سلمي ، ويُنسب إلي مزينة ، وإنما نسبه في غطفان ، كان زهير راوية أوس بن حجر ، وهو صاحب المعلقة ، عاش في الجاهلية ولم يدرك الإسلام ، وأدركه ابناه ( كعب وبجير ) وأسلما، وكان زهير أستاذ الحطيئة ( انظر الشعر والشعراء : لابن قتيبة ٧٦/١-٨٨ ) .

[5]/ البيت أورده السيوطي في شرح شواهد المغني – ص (٢٨٤) ج/ الأول – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت لبنان ، وقد أنكر الأصمعي كونه لزهير .

[6]/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – الجزء الخامس ص (٢٣٥) .

وبعض النحاة يجعلها زائدة لازمة كما يقول صاحب مغني اللبيب :- ((الفاء في نحو: (خرجت فإذا الأسد) زائدة لازمة عند الفارسي والمازني[1] وجماعة ، وعاطفة عند غيرهم ومنهم أبو الفتح[2]، وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي اسحق[3]،ويجب عندي أن يحمل على ذلك مثل قول الله تعالى:-(( إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ ))[4] وحجة ابن هشام في ذلك أنه لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس ، ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها ))[5] .

فما دامت لازمة ومهمة في القول ينبغي أن تكون مؤدية للعمل والعطف ، وأن لها غرضاً تفيده ، ولكن نقول إن كانت داخلة على حرف عطف كما في بيت زهير المتقدم ، كانت زائدة ، لأن العاطف لا يدخل على العاطف مثله ، والحرف الزائد هو الذي إذا فقد من الجملة كان المعنى موجوداً ، ولكن وجوده يزيد المعني قوة ودلالة . هذه هي اختصاصات الفاء العاطفة ودلالاتها التي انفردت بها دون غيرها من حروف العطف الباقية .

**٣/ ثمَّ :-**

جاءت أقوال كثيرة في الحرف ( ثم ) وليس فيها خلاف شاذ أو معارض ، وتأتي زائدة عند بعض النحاة ، ولا شك في عطفها ، ومعناها الترتيب مع التراخي ، و التراخي هو انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعني على المعطوف عليه ووقوعه علي المعطوف ، وقد علمنا فيما سبق أن تقدير المدة الزمنية متروك للعرف الشائع ، وهو

---

١/ المازني هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المتوفى سنة ( ٢٤٨هـ ) أخذ عنه المبرد ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وهو عالم في النحو . ( الكامل للمبرد / ج - ١ / في المقدمة ) .

(٢) /هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي ، وأبوه ( كنِّي ) كان عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد ابن أحمد الأزدي الموصلي صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة ، وكانت وفاته لليلتين بقيتا من صفر سنه اثنتين وتسعين وثلاثمائة للهجرة . ( أنظر سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح نفسه ، دراسة وتحقيق د / حسن هنداوي (مطبعة دار القلم دمشق ط الأولي ١٤٠٥هـ - ( ج١ / ص ٧ ، ٨ ) .

(٣) / هو إبراهيم بن محمد بن غالب ، أبو إسحق المرسي الأنصاري ، كان فاضلاً نحوياً ، صالحاً زاهداً ، قرأ تفهماً على مؤلفها ، وري عن أبي عبد الله بن واجب ، وعنه ابن الأحوص ، قال الذهبي : قرأ النحو والقرآن ، مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ( ٥٣٥ هـ ) ( انظر بغية الوعاة : ج / ١ / ص ٤٣٠ ) .

(٤)/ سورة الكوثر - آيتان رقم ( ١ ، ٢ )

(٥) / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - الجزء الأول - ص ( ١٨٠ - ١٨١ ) .

الحكم الفصل في الطول أو القصر ، ولا يمكن وضع زمن ضابط لذلك ، وسنورد أقوال النحاة عن ثم بالتفصيل ، والبيان .

جاء في كتاب حروف المعاني لابن إسحق الزجاجي[1]:-

(( ثُمَّ بالضمّ حرف عطف يدل على أن الثاني بعد الأول وبينهما مهلة ))[2]، ويقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن ثم (( ثُمَّ ، ويقال فيها فُمَّ ، كقولهم في جَدَثٍ جَدفٍ وهو حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور ، التشريك في الحكم ، والترتيب والمهلة ))[3]فالتشريك في الحكم أي تشريك كل من المتعاطفين في حكمهما الإعرابي ، والترتيب يعني أن حدوث المعطوف واقع بعد المعطوف عليه ، والمهلة الزمنية مع التراخي أي عدم التعقيب . فلذلك يقول ابن مالك الألفية

(( والفَاءُ للتَّرْتِيبِ باتِّصَالِ
( وثُمَّ ) للتَّرْتِيبِ بانْفِصَالِ ))[4]

ويقول السيوطي في الهمع عن ( ثم ) (( ويقال : فُمَّ بدلاً من الثاء ، كما قالوا في جَدَث : جدف ، ويقال ( ثُمَّتَ ) بتاء ساكنة ومفتوحة ، للتشريك في الحكم ، والترتيب خلافاً لقطرب في قوله : إنها لا تفيده ، واحتج بقول الله تعالى :

(( خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ))[5]وبقول الله تعالى في سورة السجدة : (( وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ))[6]وبقول الله تعالى :

(( ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ))[7]

---

١/ هو عبد الرحمن بن إسحق أبو القاسم ، ويعرف بالزجاجي ، صاحب الجمل ، منسوب إلي شيخه إبراهيم الزجّاج ، أصله من صَيْمَر ونزل بغداد ولزم الزجاج حتي برع في النحو ، من مصنفاته ، الجمل في النحو ، الإيضاح ، الكافي ، قيل إنه توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة للهجرة ( إنباه الرواة ٢ / ١٦٠ ، ١٦١ ) بغية الوعاة ( ٢ / ٧٧ ) .

٢/ كتاب حروف المعاني – تصنيف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي المتوفي ( ٣٤٠ هـ ) تحقيق د / علي توفيق الحمد – دار الأمل – الطبعة الأولى ١٩٨٤م – ص ( ١٦ ) .

٣/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص ( ١٢٤ ) .

٤/ ألفية ابن مالك في النحو والصرف / ص ( ٤٧ ) .

٥/ سورة الزمر – آية رقم ( ٦ )

٦/ سورة السجدة – آيات رقم ( ٧ ، ٨ ، ٩ )

٧/ سورة الأنعام آيتان – رقم ( ١٥٣ – ١٥٤ ) .

وأجيب بأنها في الجميع لترتيب الأخبار لا الحكم والمهلة ))[1].

ونجد أن ابن هشام يجيب عن الآية الأولي وهي قوله تعالي : خلقكم من نفس واحدة ... الآية وهي في سورة الزمر : يقول ابن هشام عنها (( إن العطف على محذوف، أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها ، وأن خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيءَ بثمّ إيذاناً بترتبه وتراخيه في الإعجاب ، وظهور القدرة ، لا لترتيب الزمان وتراخيه ، وقد أجيب عن الآية الثانية أيضاً بأن ( سوّاه ) عطف على الجملة الأولي لا الثانية ))[2]. وقد تخرج ( ثم ) عن ترتيب الحكم كما يقول بعض النحاة ، ومنهم الصبان في حاشيته علي شرح الأشموني : (( وأنه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب ، وقيل إن ثم بمعني الواو ، وقيل غير ذلك ))[3].

ويقول عنها الزجاجي (( إن من معانيها التعجب كقول الله تعالي :

(( ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ ))[4] وتكون بمعني واو العطف ))[5].

هذه الأقوال تبيّن لنا أن ( ثُمَّ ) للعطف بلا خلاف بيِّن أو ظاهر ، وأنها تختلف عن الواو والفاء ، والاختلاف كما مرّ علينا أنه ناتج عن المدة الزمنية التي تفرق بين زمن المتعاطفين ، ومعلوم أن المدة تختلف باختلاف الحالات التي ترد في الحديث أو الخطاب . وفي وجوب توفر المدة أو المهلة ( لثم ) يجدر بنا أن نُنبِه على أن ( ثم ) قد تخرج عن هذا الشرط – وهو طول المدة بين المتعاطفين – وأنها قد لا تفيده ، كما يقول ابن هشام في مغني اللبيب :-

(( فزعم الفراء أن ( ثم ) قد تتخلف عن المهلة ، وجعل ابن مالك أن ( ثم ) في قول الله تعالي : (( ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ))[6] وقبلها : ( ذلكم

---

١/همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – الجزء الخامس ص (٢٣٦) .

٢/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ج / ١ / ص ( ١٢٥ – ١٢٦ ) .

٣/حاشية الصبان على شرح الأشموني – الجزء الثالث – ص ( ٧٢ ) .

٤/ سورة المدثر – آية رقم ( ١٥ )

٥/ كتاب حروف المعاني – تصنيف / أبي القاسم بن إسحق الزجاجي ص (١٦) .

٦/ سورة الأنعام – آية رقم ( ١٥٤ )

وصاكم به لعلكم تتقون ) ، فالظاهر أن ثم قد عطفت شيئاً سابقاً على لاحق ، في قوله تعالى :( ذلكم وصاكم ) وأجيب بأنها لترتيب الأخبار ))[1] كما سبق ذكره .

وقد تكون – أي ثم – بمعني الفاء أحياناً فتفيد الترتيب مع التعقيب بقرينة نحو قولك : شرب العاطش ثم ارتوى ، ومعلوم أن الارتواء يكون عقب الشراب مباشرة ، وبلا مهلة ، ومنه قول الشاعر أبي دؤاد جارية بن العجاج الإيادي[2] في قصيدة له يصف فيها فرسه :

((كهز الرديني تحت العجاج  جري في الأنابيب ثم اضطرب ))[3]

والمعنى أن اهتزاز هذا الفرس وسرعة عدوه ذهاباً وجيئة أثناء القتال يشبه اهتزاز الرمح واضطرابه في سرعة وخفة من كل ناحية تحت غبار المعركة . والشاهد في هذا البيت ، في قوله : ( ثم اضطرب ) فإن ( ثم ) هنا بمعنى الفاء لأن اضطراب الرمح يحدث عقب اهتزاز أنابيبه مباشرة من غير مهلة ، لأن الهز متي ما جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ، ولم يتراخ عنه .

وقد تجري ( ثم ) مجرى الواو والفاء في جواز نصب المضارع بعدها كما يقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب : (( أجري الكوفيون ( ثم ) مجرى الواو والفاء في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط ، واستدل لهم بقراءة الحسن[4] :- في قول الله تعالى :

(( وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ))[5] بنصب ( يدرك ) وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب ،

---

[1] / مغني اللبيب – لابن هشام – الجزء الأول – ص ( ١٢٦ ) .

[2] / الشاعر أبو دؤاد الإيادي واسمه ( حارثة ) ويقال له جارية بن العجاج الايادي ، وفي هذا البيت يصف فرسه وهو أحد نعاة الخيل المجيدين في العصر الجاهلي ( انظر الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ج ١ / ص ( ١٦١ – ١٦٣ ) .

[3] / أورد السيوطي هذا البيت في شرح شواهد المغني ، وهو لأبي دؤاد ( جارية بن الحجاج ) أحد وصافي الخيل ، والأنبوبة : ما بين العقدتين في القصبة وغيرها ، والقصيدة في ديوان حميد بن ثور الهلالي ص ( ٤٣ ) .

[4] / هو الحسن بن سعيد المطوعي – أبو العباس العباداني البصري العمري إمام عارف ثقة في القراءة رحل فيها إلي الأقطار قرأ عليه جماعة وعمر حتى جاوز المئة سنة فانتهي إليه علو الإسناد في القراءات له كتاب ( معرفة اللامات وتفسيرها ) توفي سنة إحدي وسبعين وثلاثمائة من الهجرة ٣٧١هـ ( حجة القراءات لابن زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة – تحقيق سعيد الأفغاني ( شامي ) منشورات جامعة بنغازي ص (٧١) .

[5] / سورة النساء – آية رقم ( ١٠٠ )

وإنما أراد ابن مالك إعطاءها حكمها في النصب ، لا في المعية ))[1].

وتقع (ثم) زائدة عند بعض النحاة ، كما جاء في حاشية الصبان قوله : (( زعم الأخفش والكوفيون أن ( ثم ) تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة ، وحملوا على ذلك قول الله تعالى :- (( حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ ))[2] جعلوا ( تاب عليهم ) هو الجواب ، وثم زائدة وقول زهير المتقدم بقوله :

أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى *** فثم إذا أمسيت أمسيت عاديا

ولكن خُرِّجت الآية على تقدير الجواب أي فرَّج الله عنهم أو لجئوا إلى الله ثم تاب عليهم ، إلخ ( فثم ) عاطفة على هذا المحذوف ، وتوبة الله على عبده تكون بمعنى توفيقه للتوبة ، وخُرِّج البيت على زيادة الفاء لأنه عهد زيادتها ، ولم يعهد زيادة ثم ))[3] فزيادة الفاء واردة كثيراً وغالبة أكثر من زيادة ( ثم ) .

وقد تأتي – أي ثم – للاستئناف ، وما بعدها كلام مستأنف ، وتفقد حينئذٍ العطف، ولا تدل عليه ، إذ العطف يتنافى مع الاستئناف في كثير من الحالات ، ونجد ذلك في قول الله تعالى :(( قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ))[4]فمن المستحيل أن يسيروا فينظروا بدء الخلق ، ثم إنشاء النشأة الآخرة ، لأنه لم يحصل بعد ، ويبتعد كونها عاطفة كذلك في قول الله تعالى : (( أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ ))[5]. لأنها لا تصلح عاطفة هنا ، إذ أن إعادة الخلق لم تقع ، وإذا لم تقع فكيف يقرون برؤيتها ، لهذا كانت ثم للاستئناف الخالص في هذه الآية المتقدمة . والاستئناف أحد المعاني أوالدلالات التي تؤديها ثلاثة

---

[1]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص ( ١٢٦ – ١٢٧ ) .

[2] سورة التوبة – آية رقم ( ١١٨ ) .

[3] حاشية الصبان على شرح الأشموني – الجزء الثالث ص ( ٧٢ – ٧٣ ) .

[4]/ سورة العنكبوت – آية رقم (٢٠)

[5] / سورة العنكبوت – آية رقم ( ١٩ ) .

من أحرف العطف ، وهي ( الواو ، والفاء ، وثم ) وإذا كان الحرف دالاً على الاستئناف فيمتنع كونه عاطفاً ، لأن الاستئناف لا يكون معه العطف .

فمن هنا يتضح لنا أن حروف العطف قد تنوب عن بعضها ، وقد لاحظنا ذلك في ( ثم ) وأنها تكون بمعنى الفاء من حيث الترتيب مع عدم التراخي ، وأن الفاء قد تكون بمعني ( ثم ) .

وقد تصلح للوقوع بعد همزة الاستفهام مباشرة إذا كان المعطوف بها جملة ، ونجد ذلك في قول الله تعالى :

(( أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ))[1]. فقد تقدمت الهمزة على الحرف ( ثم ) . وهو العاطف ، وذلك لأصالة الاستفهام للتصدير ، ولكن نجد أن ابن هشام قد علق على كلام الطبري في تفسيره لهذه الآية (( حيث قال : قال الطبري[2] في قول الله تعالى :

(( أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ))[3]. معناه أهنالك ، وليست ثم التي تأتي للعطف ، وهذا وهم اشتبه عليه ( ثم ) المضمومة الثاء بالمفتوحتها ))[4] ولكن نري أن دلالة العطف مستنتجة من ( ثم ) وأن الهمزة تقدمت عليها للصدارة ، ونجد أن همزة الاستفهام تدخل على ثم ، والواو ، والفاء .

وقد تأتي بفتح الثاء ( ثَمَّ ) ويتغير حينئذٍ معناها وتكون دالة على المكان البعيد ، كما يقول ابن هشام : (( ثَمَّ : اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو قول الله تعالى : (( وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ ))[5] .وهو ظرف لا يتصرف ، فلذلك غُلِّط من أعربه مفعولاً لرأيت في قوله تعالى : (( وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ))[6] .

---

[1] / سورة يونس – آية رقم (٥١) .

[2] هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري من أهل آمل طبرستان ولد بها سنة أربع وعشرين ومائتين من الهجرة ، رحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وألقي عصاه واستقر ببغداد ، وبقي بها إلي أن مات سنة عشر وثلاثمائة للهجرة ، من أشهر مؤلفاته ، جامع البيان في تفسير القرآن ، وكتاب التاريخ (انظر التفسير والمفسرون ) – د/ محمد حسين الذهبي ج / ١ – ص ( ٢٠٥ – ٢٠٦ ) .

[3] / سورة يونس – آية رقم (٥١) .

[4] / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول ص ( ١٢٧ ) .

[5] / سورة الشعراء – آية رقم (٦٤) .

[6] / سورة الإنسان – آية رقم (٢٠) .

ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب ))[1] فهذه الأحوال التي وردت في ( ثم ) وفي تغييرها تدل على أنها ليست علي حالة واحدة ، وأنها قد تخرج عن معناها الأصلي – كما لاحظنا – إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام .

**٤/ حتى :-**

الحديث عن ( حتى ) فيه أقوال كثيرة في كونها عاطفة أم غير عاطفة ، وفي عطفها نجد أن النحاة اشترطوا لها شروطاً أوجبوا توفرها عند العطف بها .

يقول ابن هشام عن ( حتى ) (( إنّ العطف بها قليل ، وأهل الكوفة ينكرونه البتة ، ويحملون نحو ( جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أبيك ) على أن حتى فيه ابتدائية ، وأن ما بعدها علي إضمار عامل ))[2]. ويقول ابن إسحق الزجاجي في كتابه حروف المعاني (( حتى : تكون عاطفة ، وناصبة ، وجارة بمعنى انتهاء الغاية ))[3] ففيها دلالة الواو العاطفة التي تدل على مطلق الجمع بين المتعاطفين .

فالمعطوف بحتى فيه دلالة على أنه بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه ، سواء أكانت الغاية حسية أم معنوية ، محمودة أم مذمومة ، ونجد أن ابن هشام جعل بينها وبين الواو فروقاً من ثلاثة أوجه : (( أحدها : أن لمعطوف حتى ثلاثة شروط : أولها : أن يكون ظاهراً لا مضمراً كما أن ذلك شرط مجرورها ، وثانيها : أن يكون إما بعضاً من جمع قبلها ، كقدم الحجاج حتى المشاة ، أو جزءاً من كل ، نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ، أو كجزء ، نحو : أعجبتني الجارية حتى حديثها ، ويمتنع أن تقول : حتى ولدها ، وثالثها : أن يكون غاية لما قبلها ، إما في زيادة أو نقص ، فالأول نحو : مات الناس حتى الأنبياء ، والثاني ، نحو : زارك الناس حتى الحجّامون ، وقد اجتمعا – أي الزيادة والنقص – في قول الشاعر :-

---

[1] /مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام الأنصاري في مجلد واحد وفيه جزءان – دار نشر الكتب الإسلامية – الجزء الأول – ص ( ١٢٧ – ١٢٨ ) .

[2] /مغني اللبيب عن كتب الاعاريب – ص ( ١٣٧ ) .

[3] / كتاب حروف المعاني – لابن إسحق الزجاجي المتوفى ٣٤٠هـ ص (٦٤) .

(( قهرناكم حتى الكماة فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا ))[1]

والفرق الثاني الذي يفرّق بينها وبين الواو ، أنها لا تعطف الجمل ، وذلك لأن شرط معطوفها أن يكون جزءاً مما قبلها أو كجزء منه ، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات هذا هو الصحيح ، والفرق الثالث : أنها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقاً بينها وبين (حتى) الجارة فتقول : مررت بالقوم حتى بزيدٍ ، ذكر ذلك ابن الخباز[2] وأطلقه ، وقيده ابن مالك بأن لا يتعين كونها للعطف نحو ( عجبت من القوم حتى بنيهم ) ومثل قول الشاعر:

(( جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالإساءة ديناً ))[3]

وهو حسن ، ورده أبو حيان[4] وقال في المثال هي جارة ، إذ لا يشترط في تالي الجارة أن يكون بعضاً أو كبعض بخلاف العاطفة ))[5] فلذلك وجب إعادة الجار إذا كان المعطوف عليه مجروراً بمثيله ، لكيلا تلتبس بالجارة ، فإن تعين العطف بحيث يمتنع اللبس المعنوي كانت الإعادة جائزة لا واجبة ، وذلك إذا صح إحلال حرف الجر ( إلى ) محلها .

وفي كون المعطوف بحتى اسماً ظاهراً ، وبعضاً من المعطوف عليه ، يقول ابن مالك في الألفية :-

(( بَعْضَاً بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلَا
يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلَا ))[6]

---

[1]/ شرح شواهد المغني – للسيوطي – الجزء الأول – ص ( ٣٧٣ ) ولم ينسبه لقائل معين .

[2]/ هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي الموصلي الضرير المعروف ( بابن الخباز : شمس الدين ) عالم في النحو ، واللغة ، والفقه والعروض ، والفرائض ، توفي بالموصل سنة تسع وثلاثين وستمائة من الهجرة ( ٦٣٩ هـ ) من مصنفاته : النهاية في شرح الكافية في النحو ، شرح اللمع لابن جني في النحو ( انظر – معجم المؤلفين ج / ١ / ص ( ١٢٥ ) .

[3]/ شرح شواهد المغني / للسيوطي الجزء الأول – ص (٣٧٧) ولم ينسبه إلي قائل .

[4]/ هو أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي الغرناطي توفي سنة أربع وخمسين وستمائة للهجرة (٦٥٤هـ) من مؤلفاته البحر المحيط ( انظر كتاب حروف المعاني – للزجاجي ص (١٢١) .

٥ / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ص ( ١٣٥ – ١٣٦ ) .

٦/ألفية ابن مالك في النحو والصرف ص ( ٤٧ ) .

ويقول صاحب التصريح على التوضيح عن (حتى) العاطفة ، والتي يكون المعطوف بها: (( بعضاً بالتأويل ، كقول أبي مروان النحوي[1] في قصة المتلمس حين هرب من عمرو ابن هند[2] لما أراد قتله ومعه طرفه بن العبد[3]:-

(( ألقي الصحيفة كي يخفف رحله

والزاد حتى نعله ألقاها ))[4]

في من نصب ( نعلَه ) فإن ما قبلها ، وهو ( ألقي الصحيفة ) والزاد ، في تأويل ألقي ما يثقله ، ونعله بعض ما يثقله ، فيكون معطوفاً علي الصحيفة ))[5] فمن (نصب) نعلَه نجد أنه قد جعل النعل بعضاً مما كان محمولاً به ، فجعل حتى عاطفة .

فالمعطوف بها لا بد أن يكون بعضاً من المعطوف عليه ، إما بالتحقيق كما أسلفنا ومثلنا له ، وإما بالتأويل كذلك ، أو شبيهاً ببعض ، وزاد صاحب الهمع أنها - أي حتى : (( لا يعطف بها إلا ما كان مفرداً على الصحيح ، لأن الجزئية لا تتأتي إلا في المفردات ، وقال ابن السيد[6]: يعطف بها الجمل ، واحتج بقول امرئ القيس :-

---

[1]/ هذا البيت من كلام أبي مروان النحوي في قصة المتلمس وفراره من عمرو بن هند ، وكان عمرو بن هند قد كتب له كتاباً إلى عامله يأمره فيه بقتله ، وأوهم المتلمس أنه أمر له في هذا الكتاب بعطاء عظيم ، ففتحه وقرأه ولما علم ما فيه رمي به في النهر ، ونسب بعضهم البيت للمتلمس وهو جرير بن عبد المسيح ( انظر كتاب قطر الندي وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بيروت / الطبعة الأولي ١٤١٠هـ ص (٣٠٤) .

[2]/ هو عمرو بن هند الكندية توفي نحو ٥٧٨م ، ملك الحيرة في الجاهلية ، ابن المنذر الثالث اللخمي كان جباراً قاسياً ، شرس الأخلاق ، قرّب الشعراء ، قتل طرفة بن العبد ، قتله الشاعر عمرو بن كلثوم - ( المنجد في اللغة والأعلام ) ص (٤٧٩) .

[3]/ طرفة بن العبد ولد بالبحرين في بيت كريم الأصل غني ، ومات أبوه وهو طفل صغير ، جعله لبيد العامري بين ثلاثة قال : إنهم أشعر العرب ، وهم : الملك الضليل ، أي امرئ القيس ، والغلام القتيل ، أي طرفة ، والشيخ أبو عقيل ، وعني لبيد به نفسه ، وهو جاهلي مات سنة أربع وستين وخمسمائة من الميلاد (٥٦٤هـ) ( انظر الديوان ، ص ٥ )

[4]/ شرح شواهد المغني للسيوطي - المجلد الأول - ص ( ٣٧٠ ) .

[5]/ شرح التصريح علي التوضيح - للإمام الأزهري على ألفية ابن مالك في النحو للشيخ ابن هشام الأنصاري - الجزء الثاني - دار إحياء الكتب العربية ص (١٤١) .

[6]/ هو محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللخمي ، من أهل قرطبة كان عالماً باللغة والعربية ، حافظاً للأخبار والأنسابي ، أخذ عن القالي وغيره ، وولي أحكام الشرطة ، ألف الكتب المفيدة ، توفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة ( ٤٥٤ هـ ) ←

(( سريت بهم حتى تكِلَّ مطيُّهُم

وحتى الجياد ما يقدن بأرسان ))[1]

برفع ( تكِلُ ) عطفاً على سريت ، ونقل في البسيط عن الأخفش أنها تعطف الفعل إذا كانت سبباً كالفاء نحو : ما تأتينا حتى تحدثَنَا ))[2]. وعند قولنا : بعضٌ حقيقي من المعطوف عليه ، نعني بذلك إما أن يكون جزءاً من الكل بحيث لا يوجد الكل الكامل ، نحو قولك : أفاد الدواء الجسم حتى الإصبع ، وإما أن يكون فرداً في مجموع نحو قولك : سهر الجيش حتى القائد ، وإما أن يكون نوعاً من جنس يشمل أنواعاً كثيرة نحو : النبات نافع حتى المتسلِّق ، ونعني بالشبيه ببعض : أي العرض الملازم للكل من غير أن يدخل في تكوين ذاته الأصلية كالعلم والجمال ، والخلق ، واللون والصوت ، نحو قولنا : أدهشني الخطيب حتى صوتُه ، وأما في قولنا : بعض بالتأويل ، أي بتقدير أنه كالبعض ، وافتراض ذلك ، والمراد به ما يصاحب الكل ، ويرافقه في بعض الحالات ، فهذا يقتضي أن يكون البعض التأويلي ملاحظاً في نفس المتكلم عند النطق بالكل ، وداخلاً في نيته ، وتقديره أنه بمنزلة البعض ، ومن أمثلته ما مرّ علينا في قول أبي مروان النحوي في قصة المتلمس ، في قوله : ألقى الصحيفة كي يخفف يرحله... الخ بروايةمن نصب كلمة ( نعلَ ) .

وكون المعطوف بحتى اسماً ظاهراً لا مضمراً ، وصريحاً كذلك لا مؤولا ، فلا يجوز اعتبارها عاطفة في مثل قولنا : انصرف الطلاب حتى أنا .

وهنالك من يشترط لها شرطاً رابعاً ، وهو أن يكون المعطوف بها غاية حسية أو معنوية ففي كتاب ضياء السالك عن حتى :(( والرابع – أي الشرط الرابع لحتى العاطفة – كونه غاية في زيادة حسية نحو : فلان يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوفَ ، أو معنوية

---

( انظر – كتاب إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين – تأليف – عبد الباقي عبد المجيد اليماني ( ٦٨٠ هـ – ٧٤٣ هـ ) تحقيق د / عبد المجيد دياب / ط الأولى ١٤٠٦هـ ص ( ٢٨٥ ) .

[1] / ديوان امرئ القيس / تحقيق حنّا / الفاخوري بمؤازرة الدكتور وفاء الباني / دار الجيل / بيروت طبعة ١٤٠٩هـ ص ( ٩٠ ) ويروي في الديوان – أي ورد – بقوله مَطَوْتُ بهم بدل سريت بهم والمعني واحد .

[2] / همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – للسيوطي – الجزء الخامس ص ( ٢٥٩ ) .

نحو : مات الناس حتى الأنبياء أو الملوك ، أو في نقص كذلك ، نحو : المؤمن يجزي بالحسنات حتى مثقال الذرة ، ونحو : غلبك الناس حتى الصبيان أو النساء ))[1]ولكن هذا الشرط الرابع والذي سبق ذكره آنفاً نجد أن بعض النحاة لم يذكروه ، والأحرى والأجدر فيه وجود الفائدة المحققة إذا وُجدت ، وإلا رُضينا بالاستغناء عنه واكتفينا بما سبق من شروط لعطف حتى .

أما الحديث عن أحكامها – أي حتى – فهي كما قيل لمطلق الجمع كواو العطف ، ولا دلالة فيها علي الترتيب ، وفي هذا يقول صاحب كتاب شرح الكافية الشافية . (( أن من زعم أنها – أي حتى العاطفة – تقتضي الترتيب في الزمان فقد ادعي ما لا دليل عليه ))[2]، وفي الحديث الشريف ، قول الرسول صلي الله عليه وسلم :- (( كل شئ بقضاء وقدر ، حتى العجز والكيس ))[3]. ومن المعلوم أن القضاء لا ترتيب فيه ، وإنما الترتيب في ظهور المقضيات وبروزها في حيز الوجود .

وجاء في كتاب حاشية الصبان على شرح الأشموني : (( حتى بالنسبة إلى الترتيب كالواو ، خلافاً لمن زعم أنها للترتيب كالزمخشري ، وبالنسبة إلى الترتيب وإلى عدمه ، فالمراد الترتيب الخارجي ، فلا ينافي أنها للترتيب الذهني ))[4]، ولكنها لا تفيد الترتيب الزمني بين المتعاطفين في الحكم نحو قولك : صليت الفرائض الخمس حتى المغرب ، ووفيت أركان كل صلاة حتى الركوع .

وأما اشتراط إعادة الجار معها ، فرقاً بينها وبين حتى الجارة وهل هو واجب ، أم هو من باب الاستحسان ؟ فيقول ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب : (( إن ابن عصفور زعم أن إعادة الجار مع حتى أحسن ، ولم يجعله واجباً ))[5].

---

[1]/ ضياء السالك إلى أوضح المسالك – تأليف محمد عبد العزيز النجار – الجزء الثالث – مكتبة العلوم والحكم ص (١٩١- ١٩٢) .

[2]/ شرح الكافية الشافية – الجزء الثالث ص ( ١٢١١ ) .

[3] الحديث أخرجه مسلم في باب القدر رقم ( ١٨ ) ومالك في الموطأ – باب القدر – وأحمد بن حنبل ( ٢ ، ١١ ) .

[4]/ حاشية محمد علي الصبان على شرح الأشموني – الجزء الثالث – ص ( ٧٤ ) .

[5]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص (١٣٧) .

ويقول السيوطي في كتابه الهمع (( ويُعاد الجار معها – أي حتى – إذا عطفت على مجرور فرقاً بينها وبين الجارة نحو : مررت بالقوم حتى بزيدٍ ، ثم اختلف في هذه الإعادة ، قال ابن عصفور يعاد رجحاناً لا وجوباً ، وقال ابن الخباز الموصلي وجوباً ))[1] !

ولكن نرجح جانب الوجوب لإعادة حرف الجر إذا عطف بحتى آخر شئ ، والمعطوف عليه مجرور بمثل ذلك الحرف ، لأن المعني يلتبس عند عدم إعادته نحو قولك : سافرت في الأسبوع الماضي حتى في آخره ، إذا كان المراد السفر في أوقات متقطعة من الأسبوع ، وبعضها في آخره ، فلو لم تذكر حرف الجر ( في ) الجار مرة ثانية بعد ( حتى ) لكان من المحتمل فهم المراد بأنه السفر المتواصل من أول الأسبوع إلى آخر لحظة فيه ، وهذا خلاف المقصود ، فهذا يدل على أن إعادة الجار واجبة في مثل هذا المثال وذلك إذا كان المعطوف عليه مجروراً بمثله حتى يفرق بينها وبين الجارة .

وقد يكون الموضع صالحاً لجميع أقسام حتى – الجارة ، والعاطفة ، والناصبة ، وعلى معنى الواو – وفي هذا يقول ابن هشام :(( عند قولك : أكلت السمكة حتى رأسَها ، برفع رأس أو نصبه ، أو جره ، فالخفض على معنى إلى ، والنصب على معنى الواو ، والرفع على الابتداء . ))[2] ولكن الكثير فيها الجر .

وضابط تعيين العطف وعدم تعيينه هو : أنه متى صحَّ إحلال الحرف ( إلى ) محلها كانت محتملة للأمرين ، وإلاّ تعيّنت للعطف ، ولكن استعمالها عاطفة أقل من غيره ، وتقع ( حتى ) حرف ابتداء – أي حرفٌ تبتدأ بعده الجمل وتستأنف – فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير[3]:-

(( فمازالت القتلى تمجُّ دماءها  بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكل ))[4]

---

[1]/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – ص ( ٢٥٩ – ٢٦٠ ) .

[2]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول ص (١٣٨) .

[3]/ هو جرير بن عطية بن الخطفي بن بدر بن سلمة ولد باليمامة سنة ثمان وعشرين من الهجرة ، وكان هجاء ، وكانت بينه وبين الفرزدق والأخطل مهاجاة ونقائض ، توفي باليمامة سنة عشر ومائة من الهجرة ومن آثاره : ديوان شعر في جزأين ( انظر معجم المؤلفين – لعمر رضا كحّالة – ج٣ / ص (١٢٩ – ١٣٠ ) .

[4]/ شرح ديوان جرير / لمهدي محمد ناصر الدين – دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، وقد روي البيت في الديوان بقوله ، ( تمور ) بدل ( تمج ) والمعني والوزن واحد – ص (٣٤٤) .

والأشكل هو البياض الذي تخالطه حمرة ، وتدخل على الجمل الفعلية– فعلها مـــاضي أو مضارع – كذلك كقراءة نافع رحمه الله في قول الله تعالي :

((حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ))[1] ففـــي قـــراءة الرفع – لنافع ، وقرأ الباقون بـــالنصب – ( ليقولَ ) يكون العطف كما جاء في كتاب التبيان في إعراب القـــرآن : (( عـــلى أن يكـــون التقدير : وزلزلوا فقال الرسول ، فالزلزلة سبب القول ، وأنه يخبر به عن الحـــال التـــي كان الرسول صلي الله عليه وسلم عليها فيما مضى ))[2]، ونجد ( حتى ) الابتدائيـــة قـــد دخلت على الجملة الفعلية ، والتي فعلها ماضي في قول الشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي[3]:–

(( ملأنا البرَّ حتى ضاق عنا وظهر البحر نملؤه سفينا ))[4]

ونجدها – أي حتى الابتدائية – داخلة على الجملتين الاسمية والفعلية – وفعلها مضارع – في قـــول امرئ القيس الذي سبق عند احتجاج ابن السيد في دخول (حتى) على الجمل ، والبيت هو :–

(( سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يُقدن بأرسان ))[5]

في من رواه برفع ( تكلُ ) والمعنى : حتى كلّت ، وإن جاء بلفظ المضارع فـــهو علـــى حكاية الحال الماضية .

---

[1]/ سورة البقرة – آية رقم (٢١٤ )

[2]/ التبيان في إعراب القرآن – تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري – تحقيق علي محمد البجاوي – مطبعة دار الجيل – بيروت – لبنان – الجزء الأول ص (١٧٢) .

[3]/ هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي ، وأمه ليلي بنت مهلهل أخي كليب ، نشأ في قبيلة تغلب بالجزيرة الفراتية ، وساد قومه وهو ابن خمس عشرة سنة ، أنشأ معلقته التي أولها :–

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

ولا تبقي خمور الأندرينا

مات قبل الإسلام بنحو نصف قرن .

( انظر جواهر الأدب ، لأحمد الهاشمي – ص ( ٣٥٦ – ٣٥٧ ) .

[4]/ شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات لابن النحاس بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المتوفى سنة ٣٢٨هـ الجزء الثاني – ص (١٢٤) .

[5]/ سبق ذكره في صفحة ( ٤٥ ) .

نستخلص من هذا على أن ( حتى ) العاطفة لا بد فيها من توفر الشروط التي سبق ذكرها ، في كون المعطوف بها اسماً ظاهراً ، وكونه بعضاً من المعطوف عليه ، أو شبيهاً به ، أو بعضا بالتأويل ، وكون الغاية حسية أو معنوية ، محققة لفائدة جديدة أو أنها مثل واو العطف في دلالتها لمطلق الجمع عند عدم وجود القرينة ، أي أنها لا تفيد الترتيب الزمني بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ، فالعطف بحتى قليل كما قال النحاة إلا بعد توفر الشروط التي مرت علينا ، والكثير فيها – أي حتى – أنها جارة .

**0/ أمْ :-**

بفتح الهمزة وسكون الميم ، وتنقسم قسمين ، وتختلف في بعضها ، وتحتاج إلى إيضاح وتفصيل ، وقد تحدث عنها النحاة بصور أوسع ، ونتعرض الآن إلى الأقوال التي وردت عنها .

أم نوعان متصلة ومنقطعة ، والمتصلة ما اتصلت فيها الجملتان ، وكانت أم متوسطة بينهما ، ولا يمكن الاستغناء عن الثانية بالأولى ، بل يجب اتصالهما معاً في الكلام .

يقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن أم : (( وقال : هي على أربعة أوجه وعدّ منها : أحدها أن تكون متصلة ، وهي منحصرة في نوعين ، وذلك لأنها إما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو قول الله تعالى :

(( سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ))[1]. و نحو قوله تعالى : (( سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ))[2]. أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو : ( أزيد في الدار أم عمرو ) وإنما سميت في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، وتسمى أيضاً معادلة ، لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول ، والاستفهام في النوع الثاني ))[3]، ويقول عنها – أي أم – السيوطي : (( وهي قسمان : متصلة ، تقع بعد همزة التسوية ، أو همزة يطلب بها وبأم التعيين ، ولذا تسمي معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية

---

[1]/ سورة المنافقون – آية رقم (٦) .

[2]/ سورة إبراهيم – آية رقم ( ٢١ ) .

[3]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص ( ٤٠ ) .

أو الاستفهام ، ويجمعهما أن يقال : هي التي لا يستغنى ما بعدها عما قبلها ، ولا يقع إلا فيما يستعمل في لفظ الاستفهام سواء أريد معناه أو لا ))[1] فمن خلال هذه التعريفات لأم المتصلة ، يتضح لنا أن أم المتصلة هي المسبوقة بكلام مشتمل على همزة التسوية ، أو على همزة استفهام يراد منها ومن أم التعيين ، وسميت بهمزة التسوية لوقوعها غالباً بعد لفظ ( سواء ) أو لا أبالي ، أو ما شابه ذلك . وعنها يقول ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك :-

(( وأمْ بِهَا أعْطِفْ إثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَةِ
أوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أيٍّ مُغْنِيَةِ

أي ، فهي على قسمين ، منقطعة وستأتي ، ومتصلة وهي : التي تقع بعد همزة التسوية نحو : ( سواء عليّ أقمت أم قعدت ) وهي التي تقع بعد همزة مغنية عن ( أيّ ) نحو : أزيد عندك أم عمرو ، أي : أيهما عندك ؟ ))[2]. ويفترق النوعان – أي نوعا أم المتصلة – من عدة أوجه هي أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تحتاج إلى جواب ، لأن المقصود منها ليس على معنى الاستفهام ، وتكون الجملتان فيها خبريتين ، وهي متوسطة بينهما ، فالكلام معها – أي مع أم المتصلة والمسبوقة بهمزة التسوية – يكون قابلاً للتصديق أو التكذيب لأنه خبر ، وليست الثانية كذلك لأن الاستفهام معها على حقيقته .

يقول ابن هشام عن افتراق النوعين في أم المتصلة (( أم الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين ، وتكون الجملتان فعليتين ، أو اسميتين ، أو مختلفتين نحو قول الله تعالى :
(( سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ))[3]. وأما أم الأخرى فتقع بين المفردين ، وهذا هو الغالب فيها نحو قول الله تعالى (( ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ))[4] وتقع بين جملتين ليستا في تأويل المفردين ، وتكونان فعليتين ))[5] .

---

[1]/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – الجزء الخامس – ص ( ٢٣٩ ) .
[2]/ شرح ابن عقيل – الجزء الثاني – ص ( ٢٢٩ ) .
[3]/ سورة الأعراف – آية رقم (١٩٣) .
[4]/ سورة النازعات – آية رقم (٢٧) .
[5]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص (٤١) .

يتبين لنا مما سبق أن ( أم ) المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية لا تعطف إلا جملة على جملة ، وكلتا الجملتين خبرية وهي بمنزلة المفرد ، ولأنها صالحة مع الأداء أن يحل محلها مصدر مؤول كما مر علينا في قول الله تعالى :

(( سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ))[1] .إذا التقدير جزعنا وصبرنا سواء .

ولا دخل لها بعطف المفردات ، وقد تحذف الهمزة التي تقع في أم المتصلة ، كما جاء في كتاب شرح ابن عقيل قوله : (( قد تحذف الهمزة – أي همزة التسوية – والهمزة المغنية عن لفظ أي ، عند أمن اللبس ، وتكون أم متصلة كما كانت ، والهمزة كأنها موجودة ، ومنه قراءة ابن محيصن[2] في قول الله تعالى:(( سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ))[3] بإسقاط الهمزة من ( أنذرتهم ) وقول الشاعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي[4]:-

(( فوالله ما أدري ، وإني لحاسب

بسبع رمين الجمر أم بثمان ))[5]

أي ( أبسبع ) وإلى ذلك أشار الناظم بن مالك بقوله :-

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أَمِنْ

فحذف همزة التسوية لا يؤثر في كونها عاطفة ، بل هي عاطفة وعاملة كذلك ، وهذا يدل على جواز حذف الهمزة – إذا أمن اللبس – والشاهد في البيت السابق ، في قوله : بسبع ... أم بثمان ، حيث حذف منه الهمزة المغنية عن لفظ ( أي ) وأصل الكلام: أبسبع رمين الجمر أم بثمان ، وإنما حذفها اعتمادا على انسياق المعنى وعدم

---

[1] / سورة إبراهيم – آية رقم (٢١) .

[2] / هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مقرىء أهل مكة ، عرض على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير ، وعرض عليه شبل بن عباد ، أبو عمرو بن العلاء ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة من الهجرة ( ١٢٣هـ ) ( انظر القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، د / محمود أحمد الصغير / دار الفكر / بيروت /لبنان / ط / الأولى ١٩٩٩م ص (٢٨ ) .

[3] /سورة البقرة – آية رقم (٦) .

[4] / ولد عمر بن أبي ربيعة في المدينة سنة ثلاث وعشرين للهجرة في بيت ثراء وجاه شب على الترف ، وكان أكثر شعره في الغزل ، له ديوان شعر ، مات سنة ثلاث وتسعين هجرية ( خزانة الأدب / ٢ / ص ( ٣٢ – ٣٣ ) .

[5] /شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة / شرح وتقديم عبدأ – علي مهنا / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ص ( ٣٨٠ ) .

خفائه ))[1] ويتضح لنا كذلك من خلال ما تقدم عن أم المتصلة أن لها علامات ، منها أن تكون متوسطة بين جملتين خبريتين قبلهما همزة التسوية ، وكلتا الجملتين في تأويل مفردين ، والجملتان إما فعليتان وهو الأكثر كما جاء في الآيتين السابقتين اللتين تقدمتا في سورة البقرة وسورة إبراهيم ، والتقدير فيهما : إنذارك وعدمه سواء ، وجزعنا وصبرنا سواء ، وأما أن تكونا اسميتين كقول الشاعر متمم بن نويرة[2] في رثاء أخيه مالك :-

(( ولست أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع ))[3]

والتقدير : لست أبالي - نأي موتي أو وقوعه الآن - ومعنى هذا البيت كما جاء في كتاب أوضح المسالك :- (( لست مهتماً ولا مكترثاً بشيٍ في الحياة بعد أن فقدت أخي مالكاً ولا يعنيني - وقد فقدته - أن يكون موتي بعيداً ، أو ينزل بي الآن ، والشاهد فيه : أن ( أم ) وقعت بين جملتين اسميتين ، وقد عطفت إحداهما على الأخرى ))[4] وبعضهم أجاز اختلاف الجملتين في الاسمية والفعلية ، ومنه قول السيوطي :(( والمختلفتان : كقول الله تعالى : (( سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ ))[5] بخلاف الأخرى- أي أم الأخرى - وهي المنفصلة ))[6] والتقدير في الآية : سواء عليكم دعاؤكم إياهم وصمتكم أو العكس .

فمن خلال هذه الأقوال يتبين لنا أن ( أم ) المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية لا تعطف إلا جملة على جملة ، وقد عرفنا أن ( أم ) المتصلة لا شأن لها بعطف المفردات .

ومن علامات أم المتصلة - وهي الثانية - المسبوقة بهمزة التعيين أن تكون متوسطة بين شيئين ينسب لواحد غير معين منهما أمر يعلمه المتكلم ، ولكنه لا يعلم - على وجه التعيين - من هو صاحبه ، وقبلهما معاً - أي المسئول عنهما - همزة استفهام ، فهمزة التعيين يكون المتكلم فيها أو بها شاكاً بين المتعاطفين ولا يعلم على وجه التحديد أيهما المعنيّ أو المقصود بعينه ، وتسمى كذلك أم المعادلة ، وتحتاج إلى تحديد وتعيين أحد الأمرين اللذين أريد أحدهما ، فالتحديد والتعيين هما الغرض من الإتيان ( بأم ) هذه

---

[1] / شرح ابن عقيل - الجزء الثاني - ص ( ٢٢٩ - ٢٣٠ ) .

[2] متمم بن نويره ، من ثعلبة بن يربوع يرثي أخاه مالكاً ولقد رثي أيضاً زيد بن الخطاب لأخيه عمر بن الخطاب ، وكان لمتمم ابنان : إبراهيم وداود ، وكانا شاعرين خطيبين ( الشعر والشعراء لابن قتيبة / ج ١ / ص ( ٢٥٤ - ٢٥٧ ) .

[3] البيت أورده السيوطي في شرح شواهد المغني ، ولكن لم يسم قائله وهو في الجزء الأول - لجنة التراث العربي ص ( ١٣٤ ).

[4] ضياء السالك لأوضح المسالك ص ( ١٩٣ ) .

[5] سورة الأعراف - آية رقم ( ١٩٣ ) .

[6] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - الجزء الخامس ص ( ٢٣٩ ) .

معها همزة الاستفهام التي قبلها ، فلذلك وجب أن يكون الجواب مشتملاً على ما يحقق الغرض بذكر أحد الشيئين ، ولا يصح أن يقال في الإجابة عن السؤال : نعم ، أو لا ، لأن الإجابة بهما لا تفيد تعييناً ولا تحديداً ، وإنما تفيد المواقعة على الشيء المسئول عنه أو المخالفة ، ولكن الموافقة والمخالفة لا يحققان الغرض المقصود من استعمال ( أم ) المتصلة والمسبوقة بهمزة الاستفهام ، والتي نحن بصددها الآن ، فهذه – أي أم المعادلة – تعطف على المفردات والجمل كذلك ، وقد علمنا فيما سبق أن ( أم ) المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية لا تحتاج إلى جواب ، والكلام فيها قابل للصدق والكذب لأن الجمل فيها خبرية ، والجملتان فيها لا بد أن تكونا في تأويل المفرد بخلاف أم الأخرى والتي هي للتعيين .

وسبب التسمية ( لأم ) هذه بكونها متصلة هو أنها واقعة بين شيئين مرتبطين ارتباطاً كلامياً وثيقاً ، لا يستغني بأحدهما عن الآخر ، ولا يستقيم المعنى إلا بهما معاً ، لأن التسوية في النوع الأول ، وطلب التعيين في النوع الثاني لا يتحققان إلا بين متعدد ، وهذا التعدد لا يتحقق إلا بما قبلها وما بعدها .

فملخص ما يقال في ( أم المتصلة ) إنها تنحصر في قسمين ، قسم مسبوق بهمزة التسوية ، ولا تعطف فيه إلا الجمل التي هي في حكم المفرد ، وقسم مسبوق بهمزة استفهام يطلب بها وبأم التعيين ، وتسمى المعادلة ، وتعطف فيه المفردات ، والجمل ، أو المفرد والفعل . ويجوز حذفها –أي أم المتصلة– ومعطوفها ولكنه نادر ولا يقاس عليه ، ويقول ابن هشام في ذلك :– (( سمع حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي[1]:–

(( دعاني إليها القلب إني لآمره  سميع فما أدري أرشد طلابها ))[2]

---

[1]/ أبو ذؤيب الهذلي هو : خويلد بن خالد بن محرّث بن زبيد بن مخزوم بن ساهلة بن كاهل ، جاهلي إسلامي ، وكان راوية لساعدة بن جؤبة الهذلي ، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات ، ( انظر ديوان الهذليين شرح ابن ذؤيب – إصدار وزارة الثقافة والإرشاد ج / ٣ / ١٣٨٥هـ – ) ص (١) ..

[2]/ البيت لأبي ذؤيب الهذلي ( ديوان الهذليين / شرح أبي ذؤيب / اصدار وزارة الثقافة والإرشاد القومي / القاهرة / الدار القومية للطباعة والنشر / ١٣٨٥هـ / ٣ج / في مجلد واحد الجزء الاول ص ( ٧١ ) ورد البيت في الديوان بقوله :– عصاني بدل دعاني .

تقديره أم غي ، كذا قالوا ، وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها ، فقال في قول الله تعالى : ((أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ))[1]. أن الوقف هنا،والتقدير : أم تبصرون ، ثم يبتدأ ( بأنا خير ) وهذا باطل ، إذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفة ، وإنما المعطوف جملة ( أنا خير ) ))[2] ومن النادر جداً والقليل الذي لا يقاس عليه كذلك حذف المعطوف عليه ( بأم ) ، ويقول ابن هشام نفسه في هذا المقال : (( وأجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفت عليه أم ، فقال في قول الله تعالى :-

(( أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي))[3] يجوز كون أم متصلة على أن الخطاب لليهود ، وحُذِفَ معادلُها، أي : أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء ؟، وجوّز ذلك الواحدي[4] أيضاً ، وقدّر : أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائِهِ بنيه باليهودية أم كنتم شهداء ؟ ))[5] وهذا نادر ولا يقاس عليه ، هذا ما يتعلق ( بأم ) المتصلة وبانقسامها إلى قسمين ، منها ما تلي همزة التسوية ، والأخرى واقعة بعد همزة الاستفهام ، وقد علمنا الفرق بينهما .

٥/ ( ب ) **أم المنقطعة ( المنفصلة )** :- هي التي لم تتقدم عليها همزة التسوية ، ولا همزة مغنية عن لفظ أيّ ، وهي التي تقع - في الغالب - بين جملتين مستقلتين في معناهما ، لكل منهما معنى خاص يخالف معنى الأخرى ، ولا يتوقف أداء أحدهما وتمامه ومعناه على الآخر

يقول ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك عن أم منقطعة : (( إذا لم يتقدم على (أم ) همزة التسوية ، ولا همزة مغنية عن أي فهي منقطعة ، وتفيد الإضراب كبل ، كقوله تعالى :(( تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ))[6] والمعنى : بل يقولون افتراه ))[7] ونجد أن ابن هشام يقسمها إلى ثلاثة أنواع إذ يقول عنها - أي أم منقطعة :- (( هي ثلاثة أنواع : مسبوقة بالخبر المحض ومثل له بالآية السالفة الذكر والتي هي في سورة السجدة ، ومسبوقة بهمزة لغير استفهام ، ومثّل له بقول الله :

---

١/ سورة الزخرف - آيتان ، هما رقم ( ٥١ - ٥٢ ) .

٢/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - الجزء الأول - ص ( ٤٣ ) .

٣/ سورة البقرة - آية رقم ( ١٣٣ ) .

٤ / هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي أبو الحسن ، الإمام العلامة ، أدرك الإسناد العالي ، كانت له معرفة بفنون من العلم ، له التفسير : البسيط ، والوسيط ، والوجيز ، وشرح ديوان أبي الطيب ، وله كتاب : أسباب النزول للقرآن الكريم ، مات بنيسابور سنة ثمان وستين وأربعمائة ( ٤٦٨ هـ ) ( انظر اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ) ص ( ٢٠٩ ) .

٥ / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - الجزء الأول ص ( ٤٣ - ٤٤ ) .

٦ / سورة السجدة - آيتان رقم ( ٢ ، ٣ ) .

٧ شرح ابن عقيل - الجزء الثاني - ص (٢٣١ ) .

﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾[1] إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي ، والمتصلة لا تقع بعده ، ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو قول الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾[2] وقد تفيد الإضراب ( كبل ) ، وذلك إذا كانت واقعة بعد الخبر المحض ، مثل قول الله تعالى حكاية عن الكفار :

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾[3] أي : بل يقولون افتراه ، فقد وقعت ( أم ) بين جملتين خبريتين هما : ( هذا سحر مبين ) وجملة ( يقولون افتراه ) ، وكل واحدة منهما مستقلة بمعناها عن الأخرى .

وقد جاءت في أقوال العرب كثيراً بمعنى ( بل ) ، وفي مثل من أمثال العرب ، لأن الأمثال فيها حِكَم وكفاية من علم الأدب كما يقول محمد بن علي بن عبد الله بن عباس:(( كفاك من علم الدين أن تعرف ما لا يسع جهله ، وكفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل ))[4] ويقول صاحب كتاب شرح التصريح على التوضيح عن أم والتي هي بمعنى ( بل ) : إن ((العرب تقول : ( إنها لإبل أم شاءٌ ) بالمد ( أي بل هي شاء ) ، وأن الإبل: اسم جمع ، والشاء بالمد ليس جمع شاة في اللفظ ، ولكنه جمع لا واحد في لفظه، قاله أبو عثمان[5] ))[6] فهي دالة على الإضراب المحض الذي لا يشاركه معنى آخر ، يريد : إنها لإبل ، بل أهي

---

١/ سورة الأعراف – آية رقم ( ١٩٥ ) .

٢/ سورة الرعد – آية رقم ( ١٦ ) .

٣/ سورة الأحقاف – آيتان رقم ( ٧ ، ٨ ) .

٤/ البيان والتبيين – تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – الجزء الأول – دار الفكر للجميع – ١٩٦٨م ص (٦٣)

٥/ هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني ، وسمي بالجاحظ لجحوظ عينيه ولد بالبصرة سنة ١٦٠هـ ونشأ بها ، أول من ألف الموسوعات الجامعة لفنون الأدب مثل كتاب ( البيان والتبيين ) وخلف للعلم والأدب العربي أكثر من خمسين ومأتي كتاب وتوفي سنة ٢٥٥هـ .( من النصوص الأدبية في العصر العباسي : تأليف د / مصطفي محمود يونس ص ( ٥٧ ) .

٦/ شرح التصريح علي التوضيح – الجزء الثاني – ص (١٤٤) .

شاء ، والهمزة داخلة على مبتدأ محذوف ، لأن ( أم المنقطعة ) لا تدخل – في الغالب كما أسلفنا – إلا على جملة ، وقد تقع – أي أم المنقطعة – بعد استفهام غير حقيقي أيضاً ، ولكن المراد منه التقرير ، والحكم على الشيء بأنه ثابت وواقع كما جاء في سورة النور في قوله تعالى :

(( أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ ))[١] فأم هنا منقطعة في جميع المواضع التي وردت في الآية ، وهي للإضراب بمعنى بل ، ونخلص من هذا إلى أن ( أم ) المنقطعة تقع بعد همزة ولكنها لغير استفهام – أي للإنكار والنفي – وقد تسبق باستفهام ولكنه غير الهمزة كما لاحظنا ومثلنا له ، وتسبق بخبر محض ، وإلى ذلك أشار الناظم ابن مالك في ألفيته :-

(( وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَىٰ ( بَلْ ) وَفَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ ))[٢]

وزعم بعض النحاة أنها للاستفهام المجرد كما جاء في كتاب مغني اللبيب : (( وزعم أبو عبيدة أنها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الأخطل :-

(( كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالا ))[٣]

قال إن المعنى هنا ، هل رأيت ، ونقل ابن الشجري[٤] عن جميع البصريين أنها أبداً بمعنى بل والهمزة جميعاً ))[٥] وفي كونها للاستفهام المجرد يقول الصبان في حاشيته على شرح الأشموني : (( وكثيراً ما تقتضي – أي أم منقطعة – استفهاماً حقيقياً ، واستدل بقول العرب : إنها لأبل أم شاء ، أي : بل أهي شاء ، وإنما قدرنا بعدها مبتدأ محذوفاً لكونها لا تدخل على المفرد))[٦] وهذا المثل الذي ورد عن العرب–إنها لإبل أم شاء – أن العربي رأى

---

١/ سورة النور – آية رقم (٥٠) .

٢/ ألفية ابن مالك في النحو والصرف / ص ( ٤٨ ) .

٣/ نقائض جرير والأخطل – تأليف الشاعر الأديب الماهر أبي تمام – تعليق الحواشي / أنطون صالحاني اليسوعي – بيروت ١٩٢٢م – دار المشرق ص (٧٠) .

٤/ هو ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي – توفي سنة ( ٥٤٢هـ ) من مؤلفاته الأمالي الشجرية ( انظر كتاب حروف المعاني لابن اسحق الزجاجي ص ( ١٢٥ ) .

٥/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص ( ٤٥ ) .

٦/ حاشية الصبان علي شرح الأشموني – الجزء الثالث – ص ( ٨٠ ) .

أشباحاً بعيدة حسبها إبلاً ، ثم عدل عن رأيه إلى رأي آخر هو : أنها شاءٌ ، وأراد أن يستوثق من رأيه فقال : ( إنها لإبل أم شاء ) يريد أنها لإبل ، بل أهي شاء ؟ والهمزة داخلة – كما أسلفنا – على مبتدأ محذوف ، وذلك لأن ( أم ) المنقطعة لا تدخل – في الغالب – على مفرد ، وإنما تدخل على الجمل .

وقد تقع أم محتملة للوجهين – متصلة أو منقطعة – كما جاء في كتاب مغني اللبيب : (( قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قول الله تعالى:(( قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ))[1] قال الزمخشري : يجوز في أم هنا – أي في الآية – أن تكون معادلة بمعنى أيّ الأمرين كائن على سبيل التقرير ، لحصول العلم بكون أحدهما ، ويجوز أن تكون منقطعة ))[2]

هذان هما القسمان في ( أم ) المتقدمة متصلة كانت أو منقطعة ، وزاد بعضهم ( أم الزائدة ) وقد جاء في كتاب حاشية الصبان قوله : (( حصر ( أم ) في المتصلة والمنقطعة هو مذهب الجمهور ، وذهب بعضهم – منهم أبو زيد[3] – إلي أنها تكون زائدة ، وقال في قول الله تعالى : ((أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ ))[4] والتقدير أفلا تبصرون أنا خير ، أي على أن جملة أنا خير مستأنفة ، فتكون ( أم ) زائدة ))[5]

ويقول ابن هشام : (( إن الزيادة ظاهرة وبيِّنة في قول ساعدة بن جؤبة[6]

(( يا ليت شعري ولا منجي من الهرم

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم ؟ ))[7]

فأم هنا زائدة ))[8] .

---

[1]/ سورة البقرة – آية رقم (٨٠) .

[2]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الاول – ص ( ٤٦ – ٤٧ ) .

[3] / هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أحد أئمة الأدب واللغة ، من أهل البصرة ، كان يرى رأي القدرية ، وهو من ثقات اللغويين ، من تصانيفه : كتاب النوادر في اللغة والهمز ، والمطر ، وغيرها ، توفي سنة خمس عشرة ومئاتين من الهجرة ( ٢١٥ هـ ) ( انظر الأعلام للزركلي ج / ٣ / ص ( ٩٢ ) ) .

[4]/ سورة الزخرف – آيتان رقم (٥١-٥٢) .

[5]/ حاشية الصبان علي شرح الأشموني – الجزء الثالث – ص ( ٨٠ ) .

[6]/ ساعده بن جؤبة الهذلي من بني كعب بن كاهل ، من سعد هذيل ، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، أسلم وليست له صحبة ، قال الآمدي : شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة ( انظر الأعلام للزركلي ج / ٣ / ص (٧٠) .

[7]/ ديوان الهذليين / شرح أبي ذؤيب / إصدار وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر-٣ – أجزاء في مجلد واحد ، الجزء الاول ص ( ١٩١ ) ورد البيت بقوله ( يا ليت شعري ألا منجي بدل ولا منجي والمعني واحد ) .

[8]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص ( ٤٨ ) .

هذا ما يختص بأنواعها وأقسامها ، وأما ما يختص بعطفها وعدمه ، ففيه وجهان، ويقول السيوطي : (( أم عاطفة وأنكرها أبو عبيدة معمربن المثنى[1] وتبعه محمد بن مسعود الغزني[2] صاحب البديع ، فقال : ليست بحرف عطف ، بل هي بمعنى الاستفهام ، ولهذا يقع بعدها جملة يستفهم عنها ، كما تقع بعد الهمزة نحو : أضربت زيداً أم قتلته ؟ أبكرٌ في الدار أم خالدٌ ؟ أي : أخالد فيها؟ ))[3] وجاء في كتاب ضياء السالك : (( والراجح أن ( أم ) المنقطعة ليست عاطفة ، وإنما هي حرف ابتداء يفيد الإضراب ، ولا يدخل إلاّ علي الجمل ))[4] هذا هو الراجح ، وأما المرجوح فإنها حرف عطف لا يعطف إلاّ الجمل ، وخلاصة القول في ذلك نقول : إذا وقعت ( أم ) في كلام وجاز في تأويله عطف الجمل فهي غير عاطفة ، وإن لم يجز في تأويله عطف الجمل فهي عاطفة ، وقيل إن الراجح فيها أنها حرف ابتداء يفيد الإضراب ، فلا تدخل إلا على الجمل .

٦/ أو :- يأتي – في الغالب – عاطفاً، وقد يخرج إلى معان أخرى غير العطف ، واختلف النحاة في عطفه وعدمه ، ففي عطفه نجده يعطف المفردات والجمل ، وله معانٍ قياسية يحددها السياق وحده .

يقول الزجاجي في كتابه حروف المعاني :(( إنّ ( أو ) تكون شكاً ، كقولك : لقيت زيداً أو عمراً ، وتكون تخييراً كقولك : خذ ديناراً أو درهماً ، وتكون للإباحة كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ))[5] فأو في أغلب استعمالاته يكون عاطفاً ، فيعطف المفردات والجمل كما أسلفنا .

يقول عنه – أي أو – ابن هشام في كتابه مغني اللبيب :(( حرف عطفٍ ذكر له المتأخرون معانٍ كثيرة ، الأول منها : الشك ، نحو قول الله تعالى :

---

[1] / أبو عبيدة : معمر بن المثني التيمي توفي سنة ثمانٍ ومأتين من الهجرة ( ٢٠٨ هـ ) ( انظر كتاب حروف المعاني للزجاجي ) ص ( ١٢٦ ) .

[2] / هو محمد بن مسعود الغزني نحوي ، من مصنفاته : البديع النحو – توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة للهجرة ( ٤٢١ هـ ) ( انظر معجم المؤفين ج / ٣ / ص ( ٧١٤ ) .

[3] / همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – الجزء الخامس – ص ( ٢٣٧ – ٢٣٨ ) .

[4] /ضياء السالك لأوضح المسالك – ص ( ٢٠٠ ) .

[5] /كتاب حروف المعاني – لعبد الرحمن بن إسحق الزجاجي – ص ( ٥٠ ) .

(( لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ))[1] والثاني : الإبهام نحو قول الله تعالى : ((وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ))[2] والثالث : التخيير ، وهي الواقعة بعد الطلب ، وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو ( تزوج هنداً أو أختها ) ، وقولك : خذ من مالي ديناراً أو درهماً ، والرابع : الإباحة ، وهي الواقعة بعد الطلب أيضاً ، وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو : ( جالس العلماء أو الزهاد ) و ( تعلّم الفقه أو النحو ) وإذا دخلت ( لا ) الناهية في الأول امتنع فعل الجميع نحو قول الله تعالى :
(( وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ ))[3]. إذ المعنى لا تطع أحدهما وذكر ابن مالك أن أكثر ورود ( أو ) للإباحة في التشبيه نحو قول الله تعالى :
(( فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ))[4] والخامس : الجمع المطلق كالواو ، قاله الكوفيون والأخفش[5] والجرمي واحتجوا بقول توبة[6] :-

((وقد زعمت ليلى بأني فاجر
لنفسي تقاها أو عليها فجورها ))[7]

وقيل ( أو ) فيه للإبهام ، وقول جرير :-

(( جاء الخلافة أو كانت له قدراً
كما أتى ربه موسى على قدر ))[8]

---

[1]/ سورة المؤمنون – آية رقم (١١٣) . وسورة الكهف – آية رقم (١٩) .
[2]/ سورة سبأ –آية رقم (٢٤)
[3]/ سورة الانسان – آية رقم (٢٤) .
[4]/ سورة البقرة – آية رقم (٧٤) .
[5]/ الأخفش : الأوسط : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المتوفي سنة خمس عشرة ومأتين للهجرة (٢١٥هـ) من مؤلفاته معاني القرآن ( انظر كتاب حروف المعاني للزجاجي ) – ص (١١٧) .
[6]/ الشاعر توبة بن الحمير ، من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كان يقول الاشعار في صاحبته ليلي الأخيلية بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب بن معاوية ، وكان كثير الغارة على بني الحارث بن كعب وهمدان ( انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ج١ / ٣٥٦ – ٣٥٨ ) .
[7]/ شرح شواهد المغني للسيوطي – ص ( ١٩٤ ) .
[8]/ شرح ديوان جرير – لمهدي محمد ناصر الدين – وقد روي البيت بقوله نال ، ص ( ٢٠٥ ) .

ولعل الجمع المطلق ينطبق على قول ذي الرمة ، كما جاء في كتاب الكامل للمبرد :
(( قال أبو العباس - أي المبرد - : قال أبو بكر بن عياش : نزلت بي مصيبة أوجعتني فذكرت قول ذي الرمة :-

(( لعل انحدار الدمع يعقب راحة  من الوجد أو يشفي نجيّ البلابل ))[1]
فخلوت فبكيت فسلوت ))[2]

والسادس : الإضراب ( كبل ) فعن سيبويه ، أجاز ذلك بشرطين : تقدم نفي أو نهي ، وإعادة العامل نحو : ( ما قام زيد أو ما قام عمرو ) و ( لا يقم زيد أو لا يقم عمرو ) وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان[3]: تأتي للإضراب مطلقاً احتجاجاً بقول جرير :

(( ماذا ترى في عيال قد برمت بهم  لم أحصِ عدتهم إلا بعدّاد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية  لولا رجاؤك قد قتلت أولادي ))[4]

واختلف في قول الله تعالى : (( وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ))[5] .فقد أورد صاحب الجامع لأحكام القرآن (( أن الفراء قال : هي بمعنى ( بل ) في هذه الآية ، وقال غيره – أي الكوفيون – إنها بمعنى الواو ، وقرأ جعفر بن محمد[6] ( إلى مائة ألف ويزيدون ) بالواو ، فأو عند الكوفيين والأخفش والجرمي بمعنى الواو عند أمن اللبس))[7] وللبصريين – كما يقول

---

[1]/ ديوان ذي الرمة / الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م / المكتب الإسلامي للطباعة والنشر / لصاحبه مطيع ببيلي – ص ( ٥٧٧ ) .

[2]/ الكامل للإمام أبي العباس محمد بن يزيد المعروف ( بالمبرّد ) ( ٢١٠ - ٢٨٥هـ ) تحقيق وتعليق الدكتور محمد أحمد الدالي / مؤسسة الدال - الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ ج١ /١١٨ .

[3]/ ابن برهان هو : أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحق بن إبراهيم توفي سنة ستٍ وخمسين وأربعمائة للهجرة ( ٤٥٦ هـ ) من مؤلفاته شرح اللمع ( انظر كتاب حروف المعاني للزجاجي ص ١١٩ ) .

[4]/ شرح ديوان جرير – لمهدي محمد ناصر الدين ص ( ١٢٠ ) وقد روى بقوله ( لم تحص ) .

[5]/ سورة الصافات – آية رقم (١٤٧) .

[6]/ هو جعفر بن محمد بن الحسين ولد سنة سبع ومائتين هجرية وتوفي سنة إحدى وثلاثمائة هجرية ، عالم ومحدث ، وحافظ ، رحل من بلاد الترك إلي مصر ، وحدث وتولي القضاء ، من تصانيفه : كتاب السنن ، كتاب مناقب ابن مالك (انظر معجم المؤلفين ، ج/٣ ص (١٤٦) لعله يكون هو المعني من جعفر بن محمد ، مع إني لم أجد هذا الاسم في جملة القراء المشهورين ، حتى ولا الأربعة عشر قارئاً ، وربما يكون هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، والله أعلم .

[7]/ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – المجلد الثامن – الجزء الخامس عشر – الناشر – مؤسسة مناهل العرفان – بيروت ص ( ١٣٢ ) .

ابن هشام - أقوال ، منها إنها للإبهام في هذه الآية المتقدمة والتي هي في سورة الصافات ، وقيل إنها للتخيير ، أي : إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم مائة ألف ، أو هم أكثر ، وقيل هي للشك مصروفاً إلى الرائي ، والسابع : التقسيم ، نحو : ( الكلمة اسم أو فعل أو حرف ) ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى ، وفي شرح الكبرى ثم عدل عنه في التسهيل وشرحه ، فقال : تأتي للتفريق المجرد من الشك والإبهام ، والتخيير ، قال : وهذا أولى من التعبير بالتقسيم،لأن استعمال الواو في التقسيم أجود نحو( الكلمة اسم وفعل وحرف ). والثامن :- أن تكون - أو - بمعنى ( إلا ) في الاستثناء ، وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار ( أن ) كقولك ( لأقتلنه أو يسلم ) وكقول زياد الأعجم[1]: -

(( وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما ))[2]

أورد ابن عقيل في شرحه هذا البيت ((واستشهد به في نصب الفعل المضارع - تستقيما - حيث نصبه بأن مضمرةً وجوباً بعد ( أو ) التي هي بمعنى ( إلا ) ))[3] .

والتاسع : أن تكون بمعنى ( إلى ) وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو :

( لألزمنك أو تقضيني حقي ) وقول الشاعر :-

(( لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر ))[4]

أي : لأستسهلن الصعب إلى أن أدرك المنى ، وقيل بمعنى ( حتى ) . والعاشر : التقريب نحو : (ما أدري أسلم أو ودع ) قاله الحريري[5]وغيره ، والحادي عشر : الشرطية ، نحو:

---

[1]/ هو زياد بن سلمي ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر بن عبد القيس ، شهد فتح اصطخر مع ابي موسي الأشعري ، وهو احد شعراء الدولة الاموية ، وكانت فيه لكنة فلذلك قيل له الأعجم ( انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة / ج / ١ / ٣٤٣ - ٣٤٥ ) .

[2]/ البيت لزياد الأعجم / أورد البيت ابن هشام في كتابه مغني اللبيب وابن عقيل ، ويقول عنه السيوطي في كتابه ( شرح شواهد المغني ) إنه منسوب في كتاب سيبويه إلي زياد الأعجم وهو في ص ( ٢٠٥ ) من شرح الشواهد .

[3]/ شرح ابن عقيل - الجزء الثاني - ص ( ٣٤٧ ) .

[4]/ هذا البيت استشهد به كثير من النحاة ولم يسم ابن هشام قائله ، وهو في شرح شواهد المغني - الجزء الأول - ص ( ٢٠٦ ) .

[5]/ الحريري : هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري أبو محمد الحريري ، صاحب المقامات المشهورة ، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة للهجرة ( بغية الوعاة ٢ / ٢٥٩) .

لأضربنه عاش أو مات ، أي إن عاش بعد الضرب وإن مات ، ومثله : لآتينك أعطيتني أو حرمتني ، قاله ابن الشجري ، والثاني عشر : التبعيض نحو قول الله تعالى : (( وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ))[1] نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين ، والذي يظهر لي أنه إنما أراد معنى التفصيل السابق، فإن كل واحد مما قبل ( أو ) التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ، ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض ))[2] فهذا القول - أي قول ابن هشام - اشمل و أوفي دلالة ومعنى ( لأو ) التي تحدث عنها اغلب النحويين ، واحسب ان احسن ما قاله النحويون هو هذا التفصيل والتوضيح الذي أورده ابن هشام في كتابه مغني اللبيب.

نلاحظ أن الحرف ( أو ) يأتي بصور متعددة كما أسلفنا ، فالتخيير - مثلاً - هو أحد معانيها ودلالاتها ، وهو ترك المخاطب حراً يختار أحد المتعاطفين فقط ، ويقتصر عليه دون أن يجمع بينهما لوجود سبب يمنع الجمع ، ويأتي التخيير بعد الطلب ، وهي الصيغة التي تدل على معنى الأمر سواء أكانت فعل الأمر ، أم لام الأمر ، ويكون هذا التخيير مفهوماً من سياق الجمل ، ومثله الإباحة لأنها تقع بعد الطلب كذلك ، أي أن ( أو ) العاطفة والتي فيها معنى الإباحة والتخيير لا بد أن تكون واقعة بعد الطلب ، وتختلف الإباحة عن التخيير بجواز الجمع بين المتعاطفين عند الإباحة ، فالإباحة يجوز فيها الجمع كقول السيوطي : (( تأتي ( أو ) للإباحة نحو : اقرأ فقها أو نحواً ويجوز الجمع بينهما ))[3].

وأما في دلالتها على الشك فلا بد أن يسبقها خبر ، فأو تأتي بعد الخبر للشك ، والشك من المتكلم في الحكم ، فقلما نجدها - أي أو - للشك بعد الإنشاء . أما الإبهام فهو من المتكلم تجاه المخاطب أو السامع ، وذلك بأن يخفي المتكلم الحقيقة المعروفة له ، ويكتمها من السامع ، وقد يكون المتكلم جاهلا عن الحقيقة لا يضبط معناها ، ولا يحدد لها شيئا حتمياً ، فالمتكلم إذا أخفي الحقيقة المعروفة له ، وكتمها من المخاطب لعدم إثارته أو إبعاد القلق عنه ، فأو في هذه الحالة تكون دالة على معنى الإبهام .

---

١/ سورة البقرة - آية رقم ( ١٣٥ ) .

٢/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ج / ١ / ص (٦٤ - ٧٠ ) .

٣/همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - ج / ٥ / ص ( ٢٤٧ ) .

زاد بعض النحاة أن من معانيها أودلالاتها أنها تأتى للتفصيل بعد الإجمال ، يقول ابن هشام في هذا المعنى : (( بعد عده للتقسيم وأنه أحد معانيها، فعدل عنه في التسهيل إلى التفريق المجرد ، ويقول أن غيره عدل عن العبارتين - التقسيم والتفريق - فعبر بالتفصيل ومثل له بقول الله تعالى :- (( وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ))[1]

وبقوله تعالى :(( إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ))[2] إذ المعنى : وقالت اليهود كونوا هوداً ، وقالت النصارى كونوا نصارى ، وقال بعضهم : ساحر ، وقال بعضهم : مجنون ، ( فأو ) فيها لتفصيل الإجمال في قالوا ))[3] واستدل بعض المتأخرين (( كالنجار في كتابه ضياء السالك في كونها للتفصيل بقول الله تعالى :- (( وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ))[4] وجعل التقسيم شيئاً آخر ))[5] ولكن يظهر لي أن هذه الآية السابقة لا تنطبق ولا تحقق التفصيل في هذا المقام ، ولعل الأرجح هنا أن تكون ( أو ) في هذه الآية للتخيير ، أولاً : من ناحية المعنى ، أنهم في حلٍّ واختيار في كونهم يهود أو نصارى ، وأنهم مختارون بين أحد الأمرين ، ثانياً : نجد أن ( أو ) أيضاً قد سبقت بطلب ، وهو الأمر في قوله ( كونوا ) فهذا يدل على أنها للتخيير الذي من شرطه أن يُسبق بطلب أو بمعناه ، ولكن التفصيل خلاف ذلك والله أعلم

وكونها دالة على الإضراب هو أن يتهيأ المرء لشيء وتبدو عليه أماراته ثم يعدل عنه ، ولا يلبث أن يغيِّر رأيه ، فيسارع إلى إردافه بالرأي الجديد باستعمال حرف العطف ( أو ) ، ولكن نعود إلى كون ( أو ) للإضراب فقط وليست عاطفة في هذه الحالة ، أم أنها للإضراب والعطف معاً ؟ للعلماء أقوال في هذا المجال ، فنجد أن الصبان يقول :- (( إذا كانت ( أو ) دالة على الإضراب فتكون حينئذٍ غير عاطفة على رأي الجمهور ، وقد نقل بعضهم ذلك عن الرضي والسعد ، وقيل عاطفة ))[6] وجاء في كتاب ضياء السالك : (( هل تكون ( أو ) لمجرد الإضراب لا العطف ، فما بعدها جملة مستقلة ؟ أو أنها مع

---

[1] سورة البقرة – آية رقم ( ١٣٥ ) .

[2] سورة الذاريات – آية رقم ( ٥٢ ) .

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ج / ١ / ص ( ٦٨ – ٦٩ ) .

[4] سورة البقرة – آية رقم ( ١٣٥ ) .

[5] ضياء السالك لأوضح المسالك ص ( ٢٠٠ ) .

٦/ حاشية الصبان على شرح الأشموني – ج/ ٣ / ص ( ٨١ ) .

إفادة الإضراب حرف عطف ، فما بعدها معطوف على ما قبلها ؟ رأيان ، الأول أنسب ، واشتراط سيبويه في مجيئها للإضراب : تقدم نفي أو نهي ، وإعادة العامل معها ))[1] فإذا كانت للإضراب فالأحسن والأولى إتباع الرأي الذي يعتبرها حرفاً لمجرد الإضراب لا للعطف ، فما بعدها جملة مستقلة عما قبلها ، شأنها في هذا شأن ( أم ) المتجردة للإضراب ، فليست بعاطفة ، هذا على الرأي الراجح .

وقد يكون معنى الحرف ( أو ) الدلالة على الاشتراك ومطلق الجمع بين المتعاطفين ويصح أن يحل محلها الواو كما سبق عند عرضنا لقول ابن هشام : (( واستدلاله - في كونها بمعنى الواو - أيضاً بقول الشاعر النابغة[2]

(( قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما ذكرت تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد ))[3]

والبيتان شاهد على ورود ( أو ) لمطلق الجمع وهما في الديوان ويقوّيهِ - أي رأي ابن هشام - أنه روي ونصفه ))[4] وفي معاني ( أو ) يقول الناظم ابن مالك :-

(( خَيِّرْ ، أَبِحْ ، قَسِّمْ بِأَوْ - وَأَبْهِمْ وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضاً نُمِي

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوَ إِذَا لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلبْسٍ مَنْفَذاً ))[5]

وملخص ما سبق من معاني أو دلالات ( أو ) أنها متعددة ، وقياسية ، وخاضعة في إدراكها ودلالتها للسياق والقرائن ومفهوم الكلام ، حتى يتميز ويتحدد كل نوع منها ، وأن التخيير والإباحة لا يكونان إلا بعد أمر ، وأن الشك والإبهام لا يكونان إلا بعد جملة خبرية ، أما المعاني أو الدلالات الأخرى التي تخالف ما سبق ، كالإضراب ، والتفصيل والتقسيم ، ومعنى الواو - لمطلق الجمع - فكلها تكون بعد الجمل الخبرية والطلبية ، والأحرى والأجدر في الإضراب أن يسبقه نهي أو نفي ، وأن يتكرر معه العامل .

---

(١) ضياء السالك لأوضح المسالك ص ( ٢٠١ ) .

[2]/ النابغة الذبياني : هو زياد بن معاوية بن ضباب بن يربوع ، له ديوان شعر توفي سنة أربع وستمائة من الميلاد ( انظر الديوان ) .

[3]/ ديوان النابغة الذبياني / شرح وتقديم عباس عبد الساتر / دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، وقد ورد البيت في الديوان بقوله : ( الى حمامتنا ونصفه فقد ) بدل ( أو نصفه ) ص ( ١٤ ) .

[4]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ج / ١/ ص ( ٦٥ - ٦٦ ) .

[5]/ ألفية ابن مالك في النحو والصرف / ص / ( ٤٨ ) .

والتحقيق أنها - أي أو - لأحد الشيئين أو الأشياء كما يقول الصبان على شرح الأشموني : (( إن( أو ) موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج إلى معنى بل والواو - كما أسلفنا - وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ، وزعم قوم أن الواو تستعمل بمعنى ( أو ) في ثلاثة مواضع : أحدها في التقسيم ، كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وكقول الشاعر عمرو بن براقة الهمداني[1]

(( وننصر مولانا ونعلم أنه  كما الناس مجروم عليه وجارم ))[2]

وممن ذكر ذلك الناظم في التحفة ، وشرح الكافية قال في المغني : والصواب أنها في ذلك على معناها الأصلي ، ثانيها : الإباحة ، قاله الزمخشري - ووافقه ابن هشام في حواشيه - وزعم أنه يقال :-جالس الحسن وابن سيرين أي أحدهما ، والمعروف من كلام النحويين أن هذا أمر بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو والعطف بأو ، وثالثها : التخيير قاله بعضهم في قوله :-

(( قالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا

فقلت البكا أشفي إذاً لغليلي ))[3]

أي :( أو ) البكاء إذ لا يجمع بين الصبر والبكاء ، ويحتمل أن يكون الأصل من الصبر والبكاء أي أحدهما ثم حذف من ))[4] وقد تعطف ( أو ) الشيء على مرادفه ، كقوله تعالى : (( وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ ))[5]فالإثم هو الخطيئة ، وقيل إنها للتأكيد .

٧/ إمّا الثّانية :- يري بعض النحاة أن كلمة ( إمّا ) الثانية في قولك : ( امنح الفقير إما درهماً وإما درهمين) حرف عطف بمعنى ( أو ) وأنها تشارك ( أو ) في خمسة من معانيها، مثل التخيير والشك والإبهام والإباحة والتفصيل عند من يعده من معاني ( أو ) .

---

[1] هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه بن النهمي من همدان ، ويعرف بعمرو بن براقة ، وهي أمه ، شاعر همدان قبيل الإسلام ، له أخبار في الجاهلية ، عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب . ( انظر الأعلام - للزركلي / ج / ٥ /ص( ٧٦) .

[2] البيت أورده ابن عقيل وورد في شواهد السيوطي لعمرو بن براقة الهمداني - شرح الشواهد - الجزء الأول - ص(٥٠٠) .

[3] البيت لكثير عزة وهو في ديوانه / شرح وجمع إحسان عباس / دار الثقافة / بيروت تاريخ الطبعة ١٩٧١م ص (١١٤) وورد البيت في الديوان بقوله فاختر من الصبر بدلاً فاختر لها الصبر والمعني واحد .

[4] حاشية الصبان علي شرح الأشموني - الجزء الثالث - ص ( ٨٣ ) .

[5] / سورة النساء - آية رقم ( ١١٢ ) .

وقد جاء في كتاب شرح التصريح على التوضيح : (( أن أكثر الكوفيين زعموا أن (إما) الثانية تأتي بمعنى ( أو ) ، وهي في الطلب والخبر فالأول نحو ( تزوج إما هنداً وإما أختها) والثاني نحو : ( جاءني إما زيد وإما عمرو ) ، بمنزلة ( أو ) في العطف و المعنى فتكون بعد الطلب للتخيير والإباحة ، وبعد الخبر للشك والإبهام ، والتفصيل نحو قول الله تعالى :- (( إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ ))[1] وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَمِثْلُ أَوْ فِي الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَة
فِي نَحْوِ ، إِمَّا ذِي وإِمَّا النَّائِيَة .

وقال بعض النحويين هي مثلها في المعنى فقط ))[2]. وأعتقد أن هؤلاء المعنيين والذين عني بهم الإمام صاحب كتاب شرح التصريح على التوضيح في قوله : بعض النحويين ، والذين قالوا هي - أي إما - مثلها في المعنى فقط هم : (( يونس ، وأبو علي الفارسي ، وابن كيسان ، وابن مالك ))[3] هذا ما قاله السيوطي في كتابه همع الهوامع ، وقد جاء في كتاب الصاحبى لأبي الحسن[4] أيضاً عن ( إما) : (( أن ( إما ) بكسر الهمزة قد تكون تخييراً، أو إباحة نحو : اشرب إما ماءً وإما لبناً ، وقد تكون بمعنى الشرط كذلك ، والأكثر في جوابها نون التوكيد نحو قول الله تعالى: (( فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ))[5] هذا ما جاء في كتاب الصاحبي ))[6]، ويقول ابن هشام عن ( إما ) : (( بكسر الهمزة وتشديد الميم ، وقد تفتح همزتها ، وقد تبدل ميمها الأولى ياءً ، وهي مركبة عند سيبويه من إن وما ، وهي عاطفة عند أكثرهم ، أعني إما الثانية في نحو قولك : ( جاءني إما زيد وإما

---

[1] سورة الإنسان - آية رقم ( ٣ ) .

[2] / شرح التصريح على التوضيح / ج / ٢ / ص ( ١٤٦ ) .

[3] / همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / ج / ٥ / ص ( ٢٥٢ ) .

[4] / هو أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي ( أبو الحسين ) لغوي ، كان فقيهاً شافعياً متكلماً نحوياً ، من مصنفاته : شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان ، الصاحبي في فقه اللغة ، العم والخال ، وكثير غير ذلك ، توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة للهجرة ( ٣٩٥ هـ ) (انظر معجم المؤلفين / ج / ص ( ٢٢٣) .

[5] / سورة مريم - آية رقم ( ٢٦ ) :

[6] / كتاب الصاحبي - لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق السيد أحمد صقر - ص ( ٢٠٦ ) .

عمرو ) ، وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ، ووافقهم ابن مالك ، لملازمتها غالباً الواو العاطفة ، ومن غير الغالب قول الشاعر :-

(( يا ليتما أمّنا شالت نعامتها أيما إلى جنةٍ أيما إلى نار ))[1]

وفيه شاهد ثان ، وهو فتح الهمزة ، وثالث وهو الإبدال - وهو إبدال الميم الأولى ياءً -ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إما الثانية غير عاطفة كالأولى ، وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه – وهو الواو – وزعم بعضهم أن ( إما ) عطفت الاسم على الاسم ، والواو عطفت إما على إما ، ولا خلاف أن إما الأولى غير عاطفة . ولإما خمسة معانٍ : أحدها : الشك نحو :( جاءني إما زيد وإما عمرو ) إذا لم تعلم الجائي منهما، والثاني : الإبهام نحو قول الله تعالي :(( وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ))[2]

والثالث : التخيير ، نحو قول الله تعالي :(( إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ ))[3]

والرابع : الإباحة نحو ( تعلم إما فقهاً وإما نحواً ) و ( جالس إما الحسن وإما ابن سيرين )

والخامس : التفصيل ، نحو قول الله تعالي :- ((إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ))[4] وهذه المعاني ( لأو ) أيضاً ))[5] . من هذا يتبين لنا أن ( إما ) الثانية تكون بمعنى ( أو ) إذا نظرنا إلي جانب المعنى فقط ، وأما العطف فالغالب فيه هو أنه بالواو السابق ( لإما ) الثانية ، والتي هي بمعنى ( أو ) في الأمور المفصلة السالفة الذكر . ويقول ابن عقيل عنها :

(( إن ( إما ) هذه وهي الثانية ليست عاطفة خلافاً لبعضهم ، كذلك لدخول الواو عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف ))[6] فإذا كانت ( إما ) الثانية عند النحاة حرف عطف فالواو التي قبلها زائدةً وملازمة لها ، ومن المعلوم أن ( إما )

---

(١) لمعبد بن فرط ويقال له سعد بن فرط وهو في شرح شواهد المغني / للسيوطي / ج / ١/ ص ( ١٨٦ ) وقوله : شالت نعامتها كناية عن موتها ، فالنعامة باطن القدم ، وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه أي مات .

(٢) سورة التوبة – آية رقم ( ١٠٦ )

(٣) / سورة الكهف – آية رقم ( ٨٦ ) .

(٤) سورة الانسان – آية رقم ( ٣ ) .

(٥) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب – ج / ١/ ص ( ٦١ – ٦٣ ) .

(٦) شرح ابن عقيل – ج / ٢/ ص ( ٢٣٤ ) .

الأولى غير عاطفة ولا عمل لها . وقد يستغنى عنها – أي إما الثانية – بذكر ما يغني عنها كما يقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب :- (( يستغنى عن ( إما ) الثانية بذكر ما يغني عنها نحو ( إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت ) وقول المثقب العبدي :-

(( فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثّي من سميني
وإلاّ فاطرحني واتخذني عدواً أتقيك وتتّقينـــي ))[1]

فقد حذفت ( إما ) الثانية لوجود ما يغني عنها وهي ( إلا ) ))[2]. وخلاصة القول إنّ ( إما ) الثانية والأولى متشابهتان في الحرفية ، وفي تأدية تلك المعاني المستفادة من ( إما ) الثانية ، وأن كلا منهما ليس بحرف عطف ، لأن الأولى لا يسبقها حرف عطف مطلقاً ، ولأن الثانية تقع دائماً بعد الواو العاطفة بغير فاصل بينهما ، ومن المعلوم أن حرف العطف لا يدخل على عاطف مثله مباشرة ، إذ لا يصح أن يتوالى حرفان للعطف من غير فاصل .

والرأي الراجح الذي يبدر لنا بعد عرض هذه الأقوال ، والذي يجدر الأخذ به أن ( إما ) الثانية كالأولى في المعنى أو الدلالة والحرفية ، وفي أنها ليست حرف عطف ، لأن الواو الذي سبقها هو العاطف . وقد سكت العلماء عن ( إما ) الأولى لأنها لا عمل لها في عطف أو غيره ، وليس قبلها معطوف عليه حتى تكون عاطفة ، ومعلوم أن الثانية تقع دائماً بعد الواو العاطفة بلا فاصل ، والعاطف لا يدخل على مثله كما أسلفنا .

٨/ لكن :- بكسر الكاف وتسكين النون وتخفيفها أو تحريكها بالكسر عند التقاء الساكنين ، هو حرف استدراك يأتي عاطفاً تارة ولكن بشروط ، وغير عاطف تارات أخرى ، والاستدراك هو تعقيب الكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي ترد على ذهن المتكلم ، ويقتضي مخالفة ما قبل لكن لما بعدها في الحكم المعنوي ، وقد أورد النحاة أقوالاً وشروطاً لعطف ( لكن) ، فيقول عنها ابن هشام في كتابه مغني اللبيب:

---

[1]/ البيتان للمثقب العبدي / وهما في شرح ديوانه واسمه عائذ بن محصن بن عبد القيس ، جمعه وشرحه – أي الديوان – د/ حسن حمد / دار صادر بيروت / ط / الأولى/ وورد بقوله بحق بدل بصدق / ص ( ٦٧ ) .

[2]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / ج / الأول / ص ( ٦٣ ) .

(( لكن مخففة من الثقيلة هي حرف ابتداء ، لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس ، لدخولها بعد التخفيف على الجملتين ، وخفيفة بأصل الوضع ، فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك ، وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين ، أحدهما : أن يتقدمها نفي أو نهي ، نحو ( ما قام زيد لكن عمرو ) و ( لا يقم زيد لكن عمرو ) فإن قلت : قام زيد ، ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء ، فجئت بالجملة فقلت : لكن عمرو لم يقم ، وأجاز الكوفيون : لكن عمرو على العطف ، وليس بمسموع ، والشرط الثاني : ألا تقترن بالواو ، قاله الفارسي وأكثر النحويين ، وقال قوم : لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو ، واختلف في نحو : (ما قام زيد ولكن عمرو ) فيقول ابن عصفور : إن ( لكن ) عاطفة ، والواو زائدة لازمة ، ويقول ابن كيسان : إن ( لكن ) عاطفة ، والواو زائدة غير لازمة ، وسمع : ( ما مررت برجل صالح لكن طالح ) ))[1]. فنجد ملازمة الواو للحرف ( لكن ) في كثير من أحوالها ، فإن وجد بعدها جملة فهي استدراك ، وابتداء إن كانت بالواو أو بغيرها ، وقد جاء في كتاب شرح الكافية الشافية كذلك عن ( لكن ) : (( أن سيبويه لم يمثل للعطف بها إلا بعد واو فقال : ما مررت بصالحٍ ولكن طالح ))[2]، وجاء في كتاب شرح التصريح على التوضيح : أنها - أي لكن - (( تعطف بشروط ثلاثة هي : إفراد معطوفها ، وأن تسبق بنفي أو نهي عند البصريين ، وإليه أشار الناظم بقوله :- وأولِ ( لكن ) نفياً أو نهياً ، وأن لا تقترن بالواو عند الفارسي والأكثرين ))[3]. واختلف الكوفيون والبصريون في عطفها - أي لكن - بعد الإيجاب ، فيقول صاحب كتاب الإنصاف : (( ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بلكن في الإيجاب نحو :( أتاني زيد لكن عمرو )، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب ، فإذا جيء بها في الإيجاب وجب أن تكون الجملة التي بعدها مخالفة للجملة التي قبلها نحو : ( أتاني زيد لكن عمرو لم يأتِ ) وما أشبه ذلك ، وأجمعوا على أنه يجوز العطف بها في النفي ))[4]فهذا يدل على أن ( لكن )

---

[1]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ص ( ٣٢٣ – ٣٢٤ ) .

[2]/ شرح الكافية الشافية ص ( ١٢٣١ ) .

[3]/ شرح التصريح علي التوضيح على ألفية ابن مالك – الجزء الثاني – ص ( ١٤٧ ) .

[4]/ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين – تأليف أبي البركات الأنباري النحوي – المتوفى في سنة ( ٥٧٧هـ ) الجزء الثاني – ص ( ٤٨٤ ) .

عاطفة بالشروط المذكورة ، فإن وليها جملة فغير عاطفة ، بل هي حرف ابتداء سواء أكانت بالواو أو بدونها ، كقول زهير بن أبي سلمى المزني :-

(( إنّ ابن ورقاء لا تخشى بوادره  لكن وقائعه في الحرب تنتظر ))[1]

والشاهد فيه هو أن ( لكن ) حرف ابتداء لا عطف ، وذلك بسبب وقوع الجملة بعدها ، فوقائعه مبتدأ ، وتنتظر خبره ، ( ولكن ) الداخلة على هذه الجملة حرف ابتداء ، وابن ورقاء بالمد هو الحرث الصيداوي ، وورقاء : أبوه ، والبوادر : جمع بادرة وهي الحدة ، ويروى البيت بقوله : غوائله بدل بوادره ، والمعنى واحد .

من خلال هذه الأقوال يتضح لنا أن ( لكن ) تكون عاطفة تارة ، وتكون حرف ابتداء وتكون للاستدراك ، وفق ما تقدم ذكره من الأقوال السالفة ، وتختلف باختلاف وقائعها في الجمل مع مراعاة الشروط المذكورة لجعلها عاطفة ، ويقول السيوطي عن (لكن) :(( والثاني - أي الشرط الثاني لعطفها - أن لا تقترن بالواو ، فإن اقترنت به فحرف ابتداء ، لأن العاطف لا يدخل على عاطف ، وزعم يونس أن العطف بالواو دونها ، وزعم ( ابن عصفور ) أن الواو زائدة والعطف ( بلكن ) وطابق قول ابن كيسان ))[2] فإن كانت ابتدائية - وهي للاستدراك - اتضح لنا أن الجملة التي تليها هي جملة مستقلة ، وما قبلها جملة مستقلة كذلك . ولما كان الكلام قبل ( لكن ) العاطفة منفياً دائماً ، أو منهياً عنه ، وجب أن يكون ما بعدها مثبتاً دائماً ، وغير منهي عنه ، فالمعنى بعدها مناقض لما قبلها . فهذه الشروط الثلاثة – والتي هي : كون المعطوف بها مفرد ، وغير مقترنة بالواو ، وسبقها نفي أو نهي - وجب توفرها في (لكن ) العاطفة ، فإذا فُقد منها شرط فهي غير عاطفة ، هذا في ( لكنْ ) بتسكين النون ، وأما ( لكنَّ ) بالتشديد فهي للاستدراك فقط ، وناصبة للاسم ، ولا علاقة لها بالعطف .

٩/ بَلْ :- بفتح الباء وتسكين اللام ، يختلف معنى هذا الحرف وحكمه باختلاف ما دخل عليه من مفرد أو جملة .

يقول ابن اسحق الزجاجي عن بل (( تأتي لتدارك كلام غُلِطَ فيه ، تقول : رأيت زيداً بل عمراً ، وتكون لترك من الكلام وأخذ في غيره ، وهي في القرآن بهذا المعنى ،

---

[1] زهير بن أبي سلمى – حياته وشعره – للدكتور / إحسان النص / مطبعة دار الفكر ص ( ١٨٣ ) .

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ج / ٥ / ص ( ٢٦٣ ) .

قال الله تعالى (( صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ۝٢ ))[1] فترك الأول ، وأخذ ببل في كلام ثان ، وجاء في الكتاب نفسه - وهو حروف المعاني - أن الثعالبي[2] قال : إن ( بل ) في الآية السابقة - والتي هي في سورة ( ص ) - بمعنى ( إنّ ) لأن القسم لا بد له من جواب ))[3]، ويقول عنها ابن هشام في كتابه مغني اللبيب : (( بل : هي حرف اضراب ، فإن تلاها جملة ، كان الإضراب إما الإبطال نحو قول الله تعالى : (( وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ۝٢٦ ))[4] أي:بل هم عباد مكرمون ، ونحو قول الله تعالى : ((أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ ))[5] وأما الانتقال من غرض إلى آخر ، ووهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه ، ومثاله قول الله تعالى :

(( قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝١٦ ))[6] ، وهي في ذلك كله حرف ابتداء ، لا عاطفة على الصحيح ، وإن تلاها مفرد فهي عاطفة ، ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب : كاضرب زيداً بلْ عمراً ، وقام زيد بل عمرو ، فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، فلا يحكم عليه بشيء، واثبات الحكم لما بعدها ، وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته ،وجعل ضده لما بعده ، ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفي وشبهه ))[7]. فدخولها - أي بل - على جملة يجعلها حرف ابتداء ، وقد مثل له (( صاحب المغني ببيت لرؤبة[8] :-

---

[1] / سورة ( ص ) الآيتان - ( ١-٢ ) .

[2] الثعالبي : هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، أبو منصور الثعالبي النيسابوري ، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة هجرية ( بغية الوعاة ٣٥٦/١ ) .

[3] كتاب حروف المعاني - لعبد الرحمن بن اسحق الزجاجي المتوفي ( ٣٤٠هـ ) ، ص ( ١٤ - ١٥ ) .

[4] سورة الأنبياء - آية رقم ( ٢٦ ) .

[5] سورة المؤمنون - آية رقم ( ٧٠ ) .

[6] سورة الأعلى آيات رقم ( ١٤ - ١٥ - ١٦ ) .

[7] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب - ص ( ١١٩ - ١٢٠ ) .

[8] رؤبة بن العجاج التميمي (٦٨٥ - ٧٦٢م ) شاعر رجاز من مخضرمي الدولتين . أخذ عنه أهل اللغة واحتجوا بشعره ، راجع المنجد باب الأعلام ص ( ٣١٠ ) .

(( بل بلدٍ ملءُ الفجاج قَتَمُهْ  لا يُشتري كتَّانه وجَهْرَمه ))[1]

إذ التقدير ، بل ربّ بلدٍ موصوف بهذا الوصف قطعته ، ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة ))[2] ومعناها هنا - أي بل - إما الإضراب الإبطالي ، وإما الانتقالي ، فالإبطالي ، هو الذي يقتضي نفي الحكم السابق في الكلام قبل ( بل ) والقطع بأنه غير واقع ، والإنصراف عنه واجب إلى حكم آخر يجئ بعدها ، وأما الإضراب الإنتقالي فهو الذي يقتضي الانتقال من غرض قبل الحرف ( بل ) إلى غرض جديد بعده ، مع إبقاء الحكم السابق على حاله ، فكون ( بل ) داخلة على جملة وهي حينئذٍ حرف إضراب لا يصح اعتباره حرف عطف ، ولا شيئاً آخر غير الابتداء فالجملة بعده مستقلة في إعرابها ، فيعطف بها بعد إفراد معطوفها ، ويختلف حينئذٍ معناها باختلاف ما قبله ، من كلام مثبت أو مشتمل على صيغة أمر أو نفي أو نهي ، ولا بد أن تسبق - أي بل العاطفة - بإيجاب ، أو أمر ، أو نفي ، أو نهي . ولا يعطف بها بعد الاستفهام ، وفي ذلك يقول الصبان :((ولا يعطف ببل بعد الاستفهام فلا يقال : أضربت زيداً بل عمراً ولا نحوه ))[3]، ونجد أن ابن عقيل لخّصها- أي بل - في عبارات وجيزة إذ يقول : (( يعطف ببل في النفي والنهي ، فتكون كلكن : في أنها تقرِّر حكم ما قبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : ( ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيداً بل عمراً ) فقررت النفيَ والنهيَ السابقين ، وأثبتت القيام لعمرو ، والأمر بضربه ، ويعطف بها في الخبر المثبت ، والأمر ، فتفيد الإضراب عن الأول ، وتنقل الحكم إلى الثاني ، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه نحو : ( قام زيد بل عمرو ، واضرب زيداً بل عمراً ، وإلى ذلك أشار الناظم ابن مالك عن (بل)

وَبَلْ كَلَكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا  كَلَمْ أَكُنْ فِي مِرْبَعٍ بَل تِيهَا

وانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ  فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ والأَمْرِ الْجَلِي ))[4]

نخلص من هذا أن ( بل ) مع الخبر الإيجابي والأمر تفيد إزالة الحكم عما قبلها ، وإثباته لما بعدها ، ويصير الأول كأنه مسكوت عنه ، وأنها بعد النفي أو النهي تفيد تقرير ما قبلها ، وإثبات ضده لما بعدها .

---

[1]/ البيت لرؤبة بن العجاج / وهو في شرح شواهد المغني من أرجوزة طويلة ، في الجزء الأول – ص ( ٣٤٧ )

[2]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – الجزء الأول – ص ( ١٢٠ ) .

[3]/ حاشية الصبان على شرح الأشموني – الجزء الثالث – ص ( ٨٧ ) .

[4]/ شرح ابن عقيل – الجزء الثاني – ص ( ٢٣٥ – ٢٣٦ ) .

قد تزاد لا قبل ( بل ) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كما يقول صاحب المغني - أي مغني اللبيب - (( تزاد قبلها ( لا ) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقول الشاعر :-

وجهك البدر لا ، بل الشمس لو لم يُقض للشمس كسفة أو أفول ))[١]

فقد زيدت ( لا ) بعد كلام مثبت لتقوية الإضراب المستفاد من ( بل ) وتوكيده ، وإن دخلت لا على ( بل ) غير العاطفة لكونها داخلة على جملة ، وكان هنالك نفي ، فحينئذٍ تكون ( بل ) دالة على تقوية الإضراب المستفاد منها وتوكيده كقول الشاعر :-

(( وما هجرتك لا بل زادني شغفاً هجر وبعدٌ تراخي لا إلى أجل ))[٢]

ويقول ابن هشام : (( ومنع ابن درستويه[٣] زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقول الشاعر للبيت السابق ، وخلاصة القول في ( بل ) إنها إذا دخلت على مفرد فحكمها أنها حرف عطف يختص بعطف المفردات وحدها ، ولكن معناها يختلف باختلاف ما قبلها من كلام مثبت أو مشتمل على صيغة أمر أو ما شابهه ، وأما إذا دخلت على جملة فالصحيح أنها ليست عاطفة بل هي حرف ابتداء ومعناها الإضراب بنوعيه الإبطالي أو الإنتقالي .

١٠/ لا :-

حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه ، فهو حرف نفي وكذلك حرف عطف ، وقد أورد النحويون شروطاً لعطفه .

يقول ابن هشام عن الحرف ( لا ) : (( الوجه الثاني – من أوجه لا النافية – أن تكون عاطفة ، ولها ثلاثة شروط :- أحدها : أن يتقدمها إثبات كجاء زيد لا عمرو ، أو أمر ، كاضرب زيداً لا عمراً ، قال سيبويه : أو نداء نحو : يا ابن أخي لا ابن عمي ، وزعم ابن سعدان أن هذا ليس من كلامهم ، والثاني : أن لا تقترن بعاطف ، فإذا قيل : جاءني زيد لا بل عمرو ، فالعاطف بل ، ولا ردٌّ لما قبلها ،

---

١ – ٢ / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص ( ١٢٠ ) – والبيتان أوردهما ابن هشام في كتابه مغني اللبيب ، والسيوطي في كتابه همع الهوامع – والصبان في حاشيته ولم يذكروا أسماء الشاعرين ولعلهما مجهولان لأننا لم نجد لهما أصلاً غير كتب النحاة .

(٣) ابن درستويه : هو عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ولد سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين للهجرة أخذ عن الدار قطني وصحب المبرد ، من مصنفاته : الإرشاد في النحو ، وشرح الفصيح ، غريب الحديث ، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة للهجرة ( أنظر طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ص ١٢٧ ) .

وليست عاطفة ، وإذا قلت : ما جاءني زيد ولا عمرو ، فالعاطف الواو ، ولا توكيد للنفي ، وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا ، وهو تقدم النفي ، وقد اجتمعا أيضاً في ( ولا الضالين ) والثالث : أن يتعاند متعاطفاها ، أي لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر ، فلا يجوز : جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف : جاءني رجل لا امرأة ))[1] ويقول السيوطي في همع الهوامع عن ( لا ) : (( إنها يعطف بها بعد أمر ، أو دعاء أو تحضيض ، أو إيجاب ، وزاد سيبويه أو نداء ))[2] فالكلام قبل ( لا ) لا بد أن يكون موجباً لا منفياً ، والموجب يدخل فيه الأمر والنداء ، وألاّ يكون أحد المتعاطفين داخلاً في مدلول الآخر ، ومعدوداً من أفراده التي يصدق عليها لفظه ( اسمه ) فلا يصح : مدحت رجلاً لا قائداً ، وذلك لأن الرجل ينطبق على أفراد تشمل القائد وتشمل غيره ، ولكن يصح : مدحت رجلاً لا فتاة ، إذ لا يصدق أحد المتعاطفين على الآخر ، وألاّ تقترن ( لا ) بعاطف ، لأن العاطف لا يدخل على مثله مباشرة ، فإن اقترنت به كان العطف به وحده ، وتمخضت هي - أي لا - للنفي الخالص ، ونجد أن ابن اسحق الزجاجي يشترط في عطفها - أي لا - أن تكون بمنزلة( لم ) كما جاء ذلك في كتابه حروف المعاني : (( تكون لا :جحداً ، وعطفاً ، ونهياً ، وحشواً ، وصلة ، والعطف بمنزلة ( لم ) وذلك أن ( لم ) إنما تقع على الأفعال المضارعة ، فكل ما جاز دخول ( لم ) عليه حسن دخول ( لا ) عليه ، فتقول : أمرُّ بعبد الله لا بزيد ، ولو قلت : مررت بعبد الله لا بزيد ، لم يجز ، لأنك إنما تنفي بها في المستقبل لا في الماضي ، وذلك أن الماضي يوجب وجود الفعل ، لأنه قد كان ، ولا يبقي وجوده ، ولا يكون النفي مع الوجود في حال ، وقال البصريون : ( لا ) تعطف بنفسها وبالواو معها ))[3] .

فيما سبق من قول الزجاجي نجده قد منع العطف بلا على معمول الماضي ، ولكن أجازه غيره ، كما يقول ابن هشام : (( ولا يمتنع العطف بها - أي بلا - على معمول الفعل الماضي خلافاً للزجاجي ، أجاز : يقول زيد لا عمرو ، ومنع : قام زيد لا

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ص ( ٢٦٦ - ٢٦٧ ) .

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع /ج / ٥ /ص ( ٢٦٠ - ٢٦١ ) .

(٣) كتاب حروف المعاني - لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ص ( ٣١ ) .

الفعل الماضي خلافاً للزجاجي ، أجاز : يقول زيد لا عمرو ، ومنع : قام زيد لا عمـــرو ، ولكن ما منَعهُ الزجاجي فهو مسموع ، ومنعه مدفوع بدليل قول امرئ القيس :-

(( كأن دثاراً حلّقت بلبونهِ عقابُ تنوفى لا عقاب القواعل ))[1]

ودثار : اسم راعٍ ، وحلّقت : ذهبت ، واللبون : نوق ذوات لبن ، وتنوفى : جبل عـــالٍ ، والقواعل : جبال صغيرة ))[2]والشاهد فيه ، أنّ ( لا ) عطفت عقاب القواعل على عقـــاب تنوفى ، والمعطوف عليه معمول لفعل ماضي وهو ( حلّقت ) فهذا ردّ على الزجاجي الـذي يمنع ذلك ، ومعنى هذا البيت كما جاء في كتاب ضياء السالك : (( أنّ دثاراً والـــذي هـــو راعي امرئ القيس حين أغار عليه الأعداء ، وشردت إبله بعيداً ـ وقد طارت بإبله عقبان ذلك الجبل العظيم ، وهو موضع مرتفع من جبال طئ ـ وارتفعـــت بـــها فوقـــه فـــهو لا يستطيع ردّها ، ولا الوصول إليها لأنها ليست على هذا الجبل الصغير ))[3].

ومن هنا نخلص إلى أن ( لا ) العاطفة هي حرف نفي وعطف ، ولا تكون عاطفـــةً إلا باجتماع هذه الشروط المتقدمة التي اشترطها النحاة ، ولهذا أشار الناظم ابن مالك في ألفيته بقوله :-

(( وَأوْلِ ( لَكِنْ ) نَفْياً أَوْ نَهْياً وَ ( لا ) نِداءَ أَوْ أَمْراً أَوْ إثْباتاً تَلا ))[4]

فلا يعطف بلا بعد النفي .

ما تقدم ذكره يكون جملة لحروف العطف التي ترجح العطف بها ، وما تيسّر لنـــا جمعه من كتب النحاة رأينا أنه يجوز لنا الأخذ به في كونه بعيداً عن الخلافات الشاذة عند العطف ، مع دعم هذه الأقوال ـ أعني أقوال النحاة ـ بالقرآن الكريم ، وما جاء من كـــلام العرب ، وأشعارهم ، أما الحروف المختلف فيها اختلافاً بيّناً ـ أي في عطفها ـ فهي كمـــا جاء في كتاب همع الهوامع :- (( أثبت الكوفيّة العطف ( بليس ) فتكـــون حرفـــاً ، واحتجوا بقول نفير الحميري [5]:-

---

[1]/ امرئ القيس أمير شعراء الجاهلية – حياته وشعره – دكتور طاهر أحمد مكي – دار المعارف بمصر ص( ١١٩ ) .

[2]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ص ( ٢٦٧ ) .

[3]/ ضياء السالك لأوضح المسالك ص ( ٢٠٩ ) .

[4]/ ألفية ابن مالك في النحو والصرف – ص ( ٤٨ ) .

(٥) لعله يكون نفيل بن حبيب الخثعمي ، وهو شاعر جاهلي ، يلقب بذي اليدين ، وكان من أدلة ( أبرهة ) الحبشي في زحفه على مكة ، تنسب إليه أبيات في يوم الفيل ، والسبب في كونه نفيلاً هو أنه قال في شعره : الأشرم المغلوب ، الأشرم هو أبرهة . ( انظر : الأعلام للزركلي ج / ٨ / ص ( ٤٥ ) ) .

أين المفرّ والإله الطالب  والأشرم المغلوبُ ليس الغالبُ

والأشرم : هو المشقوق الأنف ، وهو لقب أبرهه[1] ، والبصريون ينكرون ذلك ، ويؤلون ما جاء على تلك الحال ، وعطف الكوفية ( بأي ) و ( هلاّ ) و ( إلاّ ) و ( أين ) ، وأثبت الكسائي[2] العطف ( بلولا ) و ( متى ) ، وأثبت هشام العطف ( بكيف ) ، ولكن نجد أبا حيان يقول : إن دخول حرف العطف على هذه الأحرف المتقدمة ، والمختلف فيها ، دليل على أنها ليست حروف عطف ))[3] ، ويقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن كيف : (( زعم قوم أن كيف تأتي عاطفة ، وممن زعم ذلك عيسى بن موهب وأنشد عليه :-

إذا قلّ مال المرء لانت قناته  وهان على الأدنى فكيف الأباعد

وهذا خطأ ، لاقترانها بالفاء ، وإنما هي اسم مرفوع المحل على الخبرية ))[4].

والراجح أن هذه الحروف التي سبق ذكرها أخيراً - أي المختلف فيها - ليست بعاطفة ، لأن دخول حروف العطف عليها يدل على أنها ليست حروف عطف ، ومما لا شك فيه أن العاطف لا يدخل على العاطف . من هنا - وبعد عرضنا لحروف العطف ومعانيها أو دلالاتها - يتبيَّن لنا أنها حروف أولاً ، ثم إنها في أغلب حالاتها تشرك المعطوف والمعطوف عليه في الحركات الإعرابية ما دامت هي عاطفة ، هذا من جانب اللفظ ، وأما من جهة المعنى ، فبعضها يشركه في المعنى أيضاً كما هو ملاحظ في الواو ، وثم ، والفاء ، وبعضها الآخر يشركه في اللفظ فقط دون المعنى وذلك مثل ( لكن ، وبل ، وأم ، وأو ) وقد لاحظنا أن ( أم ، وأو ) تشرك في المعنى أيضاً بشرط ألاّ يقتضيا اضراباً .

---

(١) أبرهه الأشرم ( أبو يكسوم ) ملك اليمن الحبشي ، حاول هدم الكعبة ، حارب الفرس ٥٧٠م مستخدماً الفيلة في القتال ، دعت المراجع العربية هذه الحادثة عام الفيل ، وفيه يؤرخون مولد الرسول صلي الله عليه وسلم - المنجد ص (٧) باب الهمزة .

(٢) هو أبو الحسن علي بن حمزة - أحد القراء السبعة وإمام الكوفيين في النحو واللغة ، التحق بالخليل بن أحمد بالبصرة ، جعله الرشيد مؤدب ولده الأمين وكان يجلسه هو والقاضي محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة علي كرسيين متميزين بحضرته ، فماتا في يوم واحد فبكاهما ، وقال : دفنت الفقه والعربية بالرّيّ وذلك سنة ١٨٩هـ ( انظر جواهر الأدب - للهاشمي ، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ ) .

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي / ج / ٥ / ص ( ٢٦٣ - ٢٦٥ ) .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام - وهذا البيت لم يذكر قائله - ص ( ٢٢٧ ) .

## الفصل الثالث

### أحوال المعطوف والمعطوف عليه

عرفنا فيما سبق حروف العطف و دلالاتها ، وكيف كان استعمالها ، وكيف كانت أحوال المعطوف والمعطوف عليه من ناحية اشتراكهما في اللفظ والمعنى ، أو في اللفظ فقط . والآن نريد أن نتبيَّن ونتعرف على أحوالهما – أي المتعاطفين – وكيف كانت صورة كل واحد منهما ، من جهة كونهما مفردين أو جملتين ، أو مفرداً وجملة ، أو العكس ، وكذلك من جهة معرفة الفاصل الذي يكون بين المتعاطفين ، فقد يكون الفصل بينهما - أي المتعاطفين - واجباً ، وقد يكون مستحسناً أو راجحاً ، وتارة نجد الفصل بالتوكيد المعنوي ، وتارة بغيره ، ففي هذا المجال يقول ابن هشام الأنصاري في كتابه أوضح المسالك : (( يعطف على الظاهر والضمير المنفصل ، والضمير المتصل والمنصوب بلا شرط : كقام زيد وعمرو : وإياك والأسد ، ونحو قول الله تعالى : (( جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ))[1] وقال : لا يستحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزاً كان أو مستتراً إلاّ بعد توكيده بضمير منفصل ))[2] واحتج بقول الله تعالى :(( لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ ))[3].

فالفاصل قد يكون توكيداً ، وقد يكون غيره ، واستحسن بعض العلماء توكيد الضمير المرفوع المتصل بأي فاصل كان ، وأوجبه بعضهم كابن عقيل في شرحه إذ يقول : (( إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشئ ، ويقع الفصل كثيراً بالضمير المنفصل نحو قول الله تعالى: ((لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ ))[4]، فقوله ( وآباؤكم ) معطوف على الضمير في ( كنتم ) ، وقد فصل ( بأنتم ) ، وورد – أيضاً – الفصل بغير الضمير وإليه أشار بقوله ( أو فاصل ما ) وذلك كالمفعول به نحو ( أكرمتك وزيد ) ومنه قول الله تعالى :

---

[1] / سورة المرسلات – آية رقم ( ٣٨ ) .

[2] / أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ( ٧٦١هـ ) . الطبعة الثامنة ١٤٠٦هـ – الجزء الثالث ص ( ٥٨ – ٥٩ ) .

[3] ٣ – ٤ / سورة الأنبياء – آية رقم ( ٥٤ ) .

(( جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ))[1] ( فمن ) معطوف على الواو في ( يدخلونها ) وصحّ ذلك للفصل بالمفعول به ، وهو ( الهاء ) من ( يدخلونها ) ومثله الفصل بلا النافية ، كقوله تعالى :(( مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ))[2] ( فآباؤنا ) معطوف على ( نا ) وجاز ذلك للفصل ( بين المعطوف والمعطوف عليه ) بلا ، والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل نحو ( أضربْ أنت وزيدٌ ) ومنه قوله تعالى :

(( ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ))[3] ( فزوجك ) معطوف على الضمير المستتر في ( اسكن ) وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو ( أنت ) وأشار بقوله ( وبلا فصل يرد ) إلى أنه قد ورد في النظم كثيراً العطف على الضمير المذكور بلا فصل كقول الشاعر عمر بن أبي ربيعة :-

(( قلت إذ أقبلت وزهر تهادي

كنعاج الملا تعسّفن رملا ))[4]

فقوله ( وزهر ) معطوف على الضمير المستتر في ( أقبلت ) ، وقد ورد ذلك في النثر قليلاً ، حكي سيبويه رحمه الله تعالى ( مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ ) برفع ( العدمُ ) بالعطف على الضمير المستتر في ( سواء ) ))[5] وإلى ذلك أشار الناظم ابن مالك :

((وَإنَّ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلا فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفُهُ اعْتَقِدْ ))[6]

وأما في اختيار الكلام - أي العطف على الضمير المتصل من غير فصل - فقد اختلف فيه النحويون ، وفي هذا المجال يقول صاحب الإنصاف : (( ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام نحو ، ( قمت وزيدٌ ) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر ، وأجمعوا على أنه إذا كان

---

[1] / سورة الرعد - آية رقم ( ٢٣ ) .

[2] / سورة الأنعام - آية رقم ( ١٤٨ ) .

[3] / سورة الأعراف - آية رقم ( ١٩ ) .

[4] / شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة - لعبدأ - علي مهنا/ ص ( ٣٢٠ ) وروي بقوله ( كنعاج الفلا ) والشاهد فيه : قوله (( أقبلت وزهر )) حيث عطف ( وزهر ) على الضمير المستتر في أقبلت المرفوع بالفاعليه من غير فاصل .

[5] / شرح ابن عقيل - الجزء الثاني - ص ( ٢٣٦ - ٢٣٩ ) .

[6] / ألفية ابن مالك في النحو والصرف / ص / ( ٤٨ ) .

هنالك توكيد أو فصل فإنه يجوز معه العطف من غير قبح ، واحتج الكوفيون بما جاء في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب ، قال الله تعالى (( ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ))[1] فعطف ( هو ) على الضمير المرفوع المستكن في ( استوى ) ، والمعنى : فاستوى جبريل ومحمد بالأفق ، وهو مطلع الشمس ، واحتجوا بقول الشاعر جرير بن عطية وهو يهجو الأخطل :

(( ورجا الأُخَيْطِلُ من سفاهة رأيه ما لم يكن وأبٌ له لينالا ))[2]

فعطف ( وأب ) على الضمير المرفوع في ( يكن ) فدل على جوازه .

ورد البصريون واحتجوا على عدم جواز العطف على الضمير المستتر من غير فصل أو توكيد بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل وذلك لأنه لا يخلو : إما أن يكون مقدراً في الفعل أو ملفوظاً به ، فإن كان مقدراً فيه نحو : ( قام و زيدٌ ) فكأنه قد عطف اسماً على فعل ، وإن كان ملفوظاً به نحو : ( قمت وزيدٌ ) فالتاء تنزل بمنزلة الجزء من الفعل ، فلو جوزنا العطف عليه لكان أيضاً بمنزلة عطف الاسم على الفعل ، وذلك لا يجوز ))[3]. والأولى أن نقول إنه لا يجوز العطف على الضمير المستتر من غير فاصل في النثر إلا قليلاً ، أو في ضرورة الشعر ، وأمّا في اختيار الكلام ، فالأولى والأحسن أن يؤكد الضمير ، أو يفصل بأي فاصل كما أسلفنا ، وقد مثلنا له ، ولجواز ذلك بالفاصل ( لا ) و ( الهاء ) وغير ذلك . ولعلّ التوكيد يكون غير واجب وإنما هو مستحسن ، وفي ذلك يقول السيوطي أيضاً : (( ولا يعطف على ضمير متصل اختياراً إلا بعد الفصل بفاصل ما ، ضميراً منفصلاً أو غيره كما في قول الله تعالى (( مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ))[4] فقد فصل بلا ))[5] ونستخلص من هذه الأقوال أن بعض الصور قد يكون فيها الفصل بين المتعاطفين واجباً ، وقد يكون مستحسناً راجحاً ، وقد يكون جائزاً على مستوي الطرفين ، فالفصل الواجب إذا كان العطف على ضمير رفع متصل اختياراً كما مرّ علينا ، ومثل قول السيوطي المتقدم : (( ولا يعطف على ضمير رفع متصل اختياراً إلا بفاصل ما ، ضميراً منفصلاً أو غيره كما هو ملاحظ في الآيات السابقة الذكر –وهي : كنتم أنتم وآباؤكم ، وآية: يدخلونها ومن صلح – ففصل بالضمير في الأول وبالمفعول به في الثاني ))[6] وأما الفصل المستحسن والراجح

---

[1]/ سورة النجم – آيتان رقم ( ٦ – ٧ ) .

[2]/ شرح ديوان جرير / شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان – ص ( ٣٤٠ ) .

[3]/ الإنصاف في مسائل الخلاف – للأنباري النحوي ، المتوفى في ٥٧٧هـ الجزء الثاني ص ( ٤٧٤ – ٤٧٧ ) .

[4]/ سورة الأنعام – آية رقم ( ١٤٨ ) .

[5]/ همع الهومع في شرح جمع الجوامع للسيوطي / ج / ٥ / ص ( ٢٦٧ ) .

[6]/ المصدر السابق نفسه – وهو الهمع – ص ( ٢٦٧ ) .

فهو أن يكون المعطوف عليه ضميراً مرفوعاً متصلاً سواء أكان مستتراً أم بارزاً ، ويستحسن الفصل فيه بالتوكيد اللفظي أو المعنوي، ويجوز بغيرهما كما مرّ علينا في قوله تعالى : (( كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ ))[1] أما العطف على الضمير المجرور بحرف الجر أو بالإضافة من غير تكرار الجار فأجازه الكوفيون، ومنعه البصريون ، وكلا الفريقين له دليل على حجته ، وفى ذلك يقول صاحب الإنصاف في مسائل الخلاف : (( ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض ، وذلك نحو قولك : ( مررت بك وزيدٍ ) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، واحتج الكوفيون على جوازه بما جاء في التنزيل وفى كلام العرب ، أولاً يقول الله تعالى:-
(( وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ))[2] بالخفض على قراءة ابن كثير وحمزة وشعبة كما جاء في كتاب الوافي في شرح الشاطبية ، إذ يقول صاحب الشرح في هذه الآية المتقدمة : (( وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص وأرجلَكم إلى الكعبين بنصب اللام ، وقرأ الباقون بخفضها ))[3] والباقون هم: ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وشعبه ، فهؤلاء قرؤوا بكسر اللام وهى قراءة أحد القراء السبعة ، ويقول الله تعالى :-
(( وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ))[4] فما: في موضع خفض لأنه عطف على الضمير المخفوض في ( فيهنّ )، وقال تعالى :
(( لَّكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ))[5] فالمقيمين :في موضع خفض بالعطف على الكاف في (إليك)، ويقول الشاعر :

---

١ / سورة الأنبياء – آية رقم ( ٥٤ ) .

٢ / سورة النساء – آية رقم ( ١ ) .

٣/ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع / تأليف خادم العلم والقرآن – عبد الفتاح القاضي / المدير العام للمعاهد الأزهرية سابقاً / طبعة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ص (١٧٢) .

٤/ سورة النساء – آية رقم ( ١٢٧ ).

٥/ سورة النساء – آية رقم ( ١٦٢ ).

(( فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام في عجب ))[1]

فالأيام : خفِضَ بالعطف على الكاف في ( بك ) والتقدير : بك وبالأيام ، واحتجوا أيضاً بقول الشاعر :

((تعلّق ' في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوطٌ نفا نف ' ))[2]

فالكعب : مخفوض بالعطف على الضمير المخفوض في (بينها )، والتقدير : ( وبين الكعب ) غوط نفانف، يعنى أن قومه طوال وأن السيف على الرجل منهم كأنه على سارية من طوله، وبين السيف، وكعب الرجل منهم غائط - وهو المكان المطمئن من الأرض - ونفانف : واسعة، أي بين السيف والكعب مسافة، والطول مما تتمدح به العرب، وفى ذلك يقول المبرد[3] في كتابه الكامل: ((والعرب تمدح بالطول ، وتضع من القصر، فلا يذكره منهم إلا محتجٌ عن نفسه، ولا يمدح به غيره، قال عنترة:-

((بطل كأن ثيابه في سرحةٍ يحذى نِعَالَ السِّبت ليس بتوأم))[4]

يقول : لم يشارك في الرحم أيضاً ))[5] لأن التوأم أقل قدراً من غيره. هذا ما قاله الكوفيون في جواز العطف على الضمير المخفوض، وأما احتجاج البصريين فهو في عدم جواز ذلك بأن قالوا :إنما قلنا إنه لا يجوز ، وذلك لأن الجار مع المجرور بمنزلة الشيء الواحد، فإذا عطفت على الضمير المجرور - والضمير إذا كان مجروراً اتصل بالجار ولم ينفصل منه، ولهذا لا يكون الا متصلاً - فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز، ومنهم - أي

---

١/البيت من شواهد الأشمونى، وشواهد سيبويه ، وابن عقيل، ولم ينسبوه إلى قائل معين، وأورده صاحب الإنصاف، في الجزء الثاني ص ( ٤٦٤ ) .

٢/ ورد البيت عند الأشموني فى حاشية الصيان ، فى الجزء الثالث ص ( ٨٨ ) وأورده صاحب الإنصاف في الجزء الثالث ص ( ٤٦٥ ) ولم ينسبه لأحد معين وقائله مجهول .

٣/ هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصري أبو العباس المبرّد، إمام العربية ببغداد في زمانه، أخذ عن أبى حاتم السجستانى وكان فصيحاً بليغاً، وله من التصانيف: معاني القرآن، الكامل ،المقتضب وغير ذلك ،كان مولده سنة عشر ومائتين، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين ببغداد ( بغية الوعاة ١/ ٢٦٩ - ٢٧١ ) .

٤/ شرح القصائد المشهورات، الموسومة بالمعلقات لابن النحاس-الجزء الثاني- ص (٣٨) .

٥/ الكامل للمبرد/ الجزء الأول - ص (١٢٣).

البصريين - من تمسك بأن قال :إنما قلنا ذلك لأن الضمير قد صار عوضاً عن التنويـــن، فينبغي أن لا يجوز العطف عليه، ومنهم من تمسك بأن قال : أجمعنا على أنـــه لا يجـوز عطف المضمر المجرور على المظهر المجرور ، فلا يجوز أن يقال :

( مررت بزيدٍ وبكَ )، وقد ردّ على الكوفيين وعلى احتجاجهم بما جاء في الآية الأولـــى وهـــي قولـــه تعـــالى :(( وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ))[1] أن قوله: الأرحام ليس مجروراً بالعطف على الضمير المجرور ، وإنمـــا هـــو مجـــرور بالقسم، وعلى الآية الأخرى وهو قول الله تعالى :

(( لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ ))[2] وأن قوله : (المقيمين) لم يكن في موضع جـر، وإنما هو في موضع نصب على المدح بتقدير فعل، وتقديره: أعنى المقيمين، وكذلـــك ردّ عليهم في بقية حججهم))[3] وخلاصة الأمر أن العطف على الضمير المجرور بحرف الجر أو بالإضافة يستحسن فيه إعادة عامل الجر عند أمن اللبس، وذلك مثل قول الله تعالى :

(( ثُـمَّ ٱسْـتَوَىٰٓ إِلَـى ٱلسَّـمَآءِ وَهِـىَ دُخَـانٌ فَقَـالَ لَهَـا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَـا طَوْعًـا أَوْ كَرْهًـا ))[4] فكلمة (الأرض) معطوفة على الضمير ( وهو الهاء ) المجرور بـــاللام وقد أعيدت اللام مع المعطوف، ولكن نجد أن ابن عقيل قد أورد هذا الأمـــر -أي العطـف على المجرور - بإعادة الجار له نحو : (مررت بك وبزيدٍ ) ولا يجوز: (مررت بك وزيدٍ )

(( هذا مذهب الجمهور، وأجاز ذلك الكوفيون، وأختاره المصنف، وأشار إليه بقوله :

(( وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَىٰ عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِماً قَـدْ جُعِـــلا
وَلَيْسَ عِندِي لازِماً، إذْ قَد أتَىٰ فِي النَّثْرِ والنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَـــاً ))[5]

أي جعل جمهور النحاة إعادة الخافض - إذا عطف على ضمير الخفض- لازماً، ولا أقـول به، لورود السماع نثراً، ونظماً، بالعطف على الضمـــير المخفـــوض مـــن غـــير إعـــادة

---

١/ سورة النساء - آية رقم (١)
٢/ سورة النساء - آية رقم (١٦٢)
٣/ الإنصاف في مسائل الخلاف للأنبارى النحوي المتوفى سنة ٥٧٧ هـ الجزء الثاني - ص ( ٤٦٣ - ٤٦٨ )
٤ /سورة فصلت - آية رقم ( ١١ )
٥/ ألفية ابن مالك في النحو والصرف / ص ( ٤٨ ) .

الخافض))[1] وقد لاحظنا ذلك في القرآن الكريم وفي كلام العرب وأشعارهم . ويقول السيوطي في كتابه الهمع أيضاً :(( ولا يجب عود الجار في العطف على ضميره، أي الجر لورود ذلك في الفصيح بغير عود، قال تعالى :

(( وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ))[2] في قراءة ابن عباس، والحسن بالجر، وسمع : ما فيها غيره وفَرسِهِ، بالجر من غير إعادة (غير)، هذا رأى الكوفيين ويونس والأخفش، وصححه ابن مالك، وأبوحيان (خلافاً لجمهور البصرية ) في قولهم بوجوب إعادة الجار لأنه الأكثر ))[3] ففي الآية السابقة والتي هي في سورة النساء جُرت فيها كلمة ( الأرحامِ ) بتقدير : الذي تساءلون به وبالأرحام أي : تستعطفون به وباسمه، وبالأرحام، بعطف كلمة (الأرحام) على الضمير المجرور بالباء. فعود الخافض ليس بلازم ، ولا واجب - كما أسلفنا- لأن عدم إعادته أمر ثابت تحقق في النظم والنثر، وذلك ما لاحظناه وشاهدناه في الأمثلة السابقة.

وأما من جهة عطف المفردات بعضها على بعض فهذا أمر وارد بكثرة، كما حصل ذلك في عطف الاسماء على بعضها، ويسمى أيضاً عطف مفرد على مفرد، وعطف الأفعال كذلك، فعطف الفعل على الفعل مثل قول الله تعالى :

(( وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ ))[4] وفى هذا يقول السيوطى: (( ويجوز عطف الاسم على الفعل، والماضي على المضارع، والمفرد على الجملة، وبالعكوس ، أى : الفعل على الاسم، والمضارع على الماضى، والجملة على المفرد في الأصح إن اتحدا ،

---

١/ شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك - الجزء الثاني ص (٢٣٩ - ٢٤٠).

٢/ سورة النساء - آية رقم (١)

٣/ همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع - الجزء الخامس ص ( ٢٦٨) .

٤/ سورة محمد – آية رقم ( ٣٦) .

أي المعطوف والمعطوف عليه بالتأويل، بأن يكون الاسم مشابه للفعل، والماضي مستقبل المعنى، أو المضارع ماضي المعنى، والجملة في تأويل المفرد، بأن يكون صفة أو حالاً، أو خبراً أو مفعولاً لظنّ نحو قول الله تعالى :

(( يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ))[1] ونحو قوله تعالى:(( إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ))[2] ومثل قوله تعالى :(( يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ))[3] وقوله تعالى :

(( أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ))[4] ومنع المازني والمبرد والزجاج عطف الاسم على الفعل وعكسه، لأن العطف أخو التثنية ، فكما لا ينضم فيها فعل إلى اسم ، فكذا لا يعطف أحدها على الآخر، وقال السهيلي يحسن عطف الاسم على الفعل ويقبح عكسه، ويجوز عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس، وأما عطف الخبر على الإنشاء وعكسه فمنعه البيانيّون وابن مالك في باب المفعول معه، وابن عصفور))[5] ففي هذه الآيات نلاحظ أنه قد جاء فيها عطف اسم الفاعل على المضارع في الآية الأولى، وعطف الماضي - وهو أقرض - على أسماء الفاعل في الآية الثانية، وعطف الماضي كذلك - وهو أورد - على المضارع في الآية الثالثة، وعطف المضارع - وهو قوله تصبح - على الماضي أنزل في الآية الرابعة، وخلاصة القول إنه يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانهما، سواء اتحد نوعاهما في مثل قول الله تعالى :

(( لِّنُحْيِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ ))[6] أو اختلفا كما مرّ علينا في آية سورة هود السابقة وهي قوله تعالى :

---

١/ سورة الأنعام - آية رقم ( ٩٥ ) .

٢/ سورة الحديد - آية رقم ( ١٨ ) .

٣/ سورة هود - آية رقم ( ٩٨ ) .

٤/ سورة الحج - آية رقم ( ٦٣ ) .

٥/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - الجزء الخامس ص ( ٢٧١ - ٢٧٣)

(٦) سورة الفرقان - آية رقم (٤٩) .

(( يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ))[1] ومعلوم أن الاختلاف في كون المعطوف كان ماضياً وقد عطف على مضارع، ولا شك أن زمانهما واحد وهو في يوم القيامة ، ونجد عكسه في قول الله تعالى :

(( تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ))[2] فقد عطف المضارع على الماضي وزمانهما متحد، ونلاحظ أن عطف الفعل على الفعل يوجب الاتباع في اللفظ أي في علامات الإعراب، كما يتبعه في النفي والإثبات، وهذا بخلاف عطف الجملة على الجملة.

وقد يعطف الفعل على الاسم المشبه له في معناه، ونعنى بالاسم المشبه، أي المشتق العامل كاسم الفاعل ، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر، كما مرّ علينا في بعض الآيات السابقة، ومثل قول الله تعالى :(( فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ ))[3] بعطف الفعل - أثرن- على الاسم المشبه له وهو قوله(المغيرات)، وهو اسم فاعل، ومثله في قوله تعالى :(( صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ))[4] فقد عطف المضارع (يقبضن) على قوله (صافات) الذي هو اسم فاعل أيضاً، وهو في معنى (يصُففن) وفى هذا المعنى يقول الناظم ابن مالك في ألفيته :-

(( وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلا وَعَكْسَاً اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلا ))[5]

ومثال ذلك -أي عطف الاسم المشتق على الفعل- في الشعر قول النابغة في قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر[6] ملك العرب في الحيرة حيث يقول :

---

(١) / سورة هود - آية رقم ( ٩٨).

(٢) / سورة الفرقان - آية رقم ( ١٠ ) .

(٣) / سورة العاديات - الآيتان رقم ( ٣ - ٤ ).

٤/ سورة الملك - آية رقم ( ١٩ ).

٥/ ألفية ابن مالك في النحو والصرف / ص ( ٤٨ ) .

(٦) النعمان بن المنذر بن ماء السماء (٥٨٠ - ٦٠٢م) آخر ملوك اللخميين في الحيرة ،ومن أشهر ملوكها، نشأ في عائلة نصرانية خلعه كسرى الثاني ،وسجنه في المدائن، مدحه النابغة الذبياني ، دعته المصادر العربية بأبى قابوس، وقالت إنه صاحب يومي البؤس والنعيم- (انظر المنجد في اللغة والأعلام_ دار المشرق بيروت - لبنان- الطبعة الحادية والعشرون - ١٩٧٣م ) - ص (٧١١).

((فألفيته يوماً يبير عَدوّه ومجرٍ عطاء يستحق المعابرا))[1]

حيث عطف الاسم المشتق الذي يشبه الفعل وهو قوله (ومجرٍ)- وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل -على الفعل وهو قوله (يبير) وذلك سائغ وجائز، وقد روى البيت بقوله (يبيد) بدل يبير، ومما سبق يتبين لنا أن المتعاطفين يأتيان على كثير من أوجه الاختلاف في كونهما فعلين أو اسمين، أو فعل على اسم أو العكس، وهذا جائز وحاصل في كثير من آيات القرآن، وفى أقوال العرب وأشعارهم كما مرّ علينا.

ننتقل بعد ذلك إلى أن بعض الحروف - أي حروف العطف -يجوز حذفها مع معطوفها ، وهذا الحذفُ تختص به ثلاثة أحرف من حروف العطف مع معطوفها بشرط أمن اللبس، والثلاثة هي (الواو والفاء وأم المتصلة) ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم ،وفي كلام العرب أيضاً، وفي هذا المجال يقول ابن عقيل في شرحه : (( قد تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة، ومنه قول الله تعالى :

(( فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ))[2] أي : فأفطر فعليه عدة من أيام أخر فحذف ( أفطر) والفاء الداخلة عليه، وكذلك الواو، ومنه قولهم : راكب الناقة طليحان ، أي : راكب الناقةِ، والناقةُ طليحان ))[3] ويقول ابن هشام في كتابه مغنى اللبيب :((حذف المعطوف، ويجب أن يتبعه العاطف نحو قوله تعالى :

(( لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ))[4] أي : ومن أنفق من بعده، ودليل التقدير أن الاستواء إنما يكون بين شيئين ))[5] ويقول السيوطي :

---

(١) ديوان النابغة الذبياني، شرح عباس عبد الساتر -دار الكتب العلمية – بيروت -لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ص (٤٨) .

(٢) سورة البقرة – آية رقم ( ١٨٤)

(٣) شرح ابن عقيل / ج / ٢ / ص ( ٢٤٢ ) .

(٤) سورة الحديد – آية رقم (١٠)

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ص (٦٩٥)

((يجوز حذف المعطوف بالواو معها كقوله تعالى : ((سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ))[1] أي : والبرد، وقوله تعالى :(( بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ))[2] أي : بيدك الخير والشر، ويجوز حذف الفاء ومتبوعها، أي المعطوف عليه نحو قوله تعالى : (( فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ ))[3] أي : فأفطر ،وأنكر ابن عصفور، وقال : إنما حذف المتبوع فقط))[4]، وجاء في كتاب ضياء السالك :(( تختص الفاء والواو بجواز حذفهما لدليل، وتشاركهما في ذلك (أم) المتصلة، فمثاله في الفاء كقول الله تعالى : (( ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ ))[5] أي: فضرب فانبجست ، وهذا الفعل المحذوف معطوف على قوله (وأوحينا )في أول الآية ومثاله في الواو قول الشاعر النابغة الذبياني :-

(( فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبوحجر إلاّ ليالٍ قلائل))[6]

أي : بين الخير وبيني، والشاهد فيه : حذف الواو ومعطوفها وهو ( وبيني) ))[7] هذا ما اختصت به الفاء والواو في حذفهما ومعطوفهما معاً دون بقية حروف العطف .

وقد يحذف العاطف وحده ، ولا يكون هذا إلا في (الواو وأو)، وقليلاً في الفاء، وفي هذا يقول ابن هشام : (( حذف حرف العطف جائز كقول الحطيئة :-

((إنّ امرأ رهطه بالشام، منزله برمل يبرين جاراً شدّ ما اغتربا ))[8]

---

[1] / سورة النحل – آية رقم (٨١) ٢/ سورة آل عمران – آية رقم ( ٢٦ )

(٣) سرة البقرة – آية رقم ( ١٨٤ ) .

(٤) / همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع – الجزء الخامس ص (٢٧٣ – ٢٧٤) .

(٥) سورة الأعراف – آية رقم (١٦٠) .

(٦) ديوان النابغة الذبيانى_ شرح عباس عبد الساتر _ دار الكتب العلمية –ص(١٥٥) .

(٧) ضياء السالك لأوضح المسالك – ص ( ٢١٦ – ٢١٧ ) .

(٨) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكرى والسجستاني – تحقيق نعمان أمين طه – مطبعة مصطفي البابي الحلبي – القاهرة – ١٩٥٨م ص ( ١٢٨ ) .

أي : ومنزله برمل يبرين، ويبرين هو موضع في أطراف اليمامة، كذا قالوا، وحكى أبو زيد : (أكلت خبزاً لحماً تمراً ) فقيل على حذف الواو، وحكى أبو الحسن : (أعطه درهماً، درهمين، ثلاثة) وخرج على إضمار (أو)، وقد خرّج على ذلك آيات : إحداها في قوله تعالى : (( وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ))[١] أي : ووجوه عطفاً على قوله تعالى : ((وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ )) [٢] ، والثانية في قوله تعالى : ((إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ))[٣] فيمن فتح الهمزة، أي :وأن الدين، عطفاً على قوله تعالى: (( أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ))[٤] ويبعده -أي العطف- أن فيه فصلاً بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وهو (أنه لا إله إلا هو) ))[٥] ، وسمع كثيراً في حذف الفاء، عند قولك :( قرأت الكتاب باباً باباً ) والتقدير : (باباً فبابا). وتتفرد الواو من بين حروف العطف بأنها تعطف عاملاً محذوفاً وقد بقي معموله ومنه قول الشاعر الراعي النميري :-

((إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا))[٦]

حيث عطف الشاعر بالواو عاملاً محذوفاً قد بقى معموله، والمعمول الباقي هو قوله ( العيونا )عطفته الواو على عامل مذكور وهو (زججن) ولكن هذا العامل المذكور الذي هو ( زججنّ ) لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على الأصل، والتقدير : (وكحلن العيونا) ، وفى حذف المعطوف عليه يقول الناظم ابن مالك :-

(( وَحَذْفٍ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا اسْتَبِحْ وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحْ ))[٧]

وجعل منه -أي ابن عقيل - قول الله تعالى :(( أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ))[٨]

---

(١ ) سورة الغاشية - آية رقم ( ٨ )

(٢) سورة الغاشية - آية رقم (٢) .

(٣) سورة آل عمران - آية رقم (١٩)

(٤) سورة آل عمران - آية رقم (١٨) .

(٥) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب -ص(٧٠٦) .

(٦) البيت للراعي النميري ، أورده السيوطي في شرح شواهد المغني - المجلد الثاني ص ( ٧٧٥ - ٧٧٦ ) .

(٧) ألفية ابن مالك في النحو والصرف ص ( ٤٨ ) .

(٨) سورة الجاثية -آية رقم ( ٣١ ) .

والتقدير كما قدره الزمخشري : ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم، فالمعطوف عليه محذوف، وهو (ألم تأتكم) ))[1] .

فمما تقدم يتضح لنا أن الواو لها اختصاصات أو مميزات لا نجدها في باقي الحروف ، وقد تقدم بعضها في الفصل الثاني ، وكذلك الفاء نجد أنها تنفرد باختصاصات قلّ ما توجد في غيرها ، وقد يحذف المعطوف عليه - أي المتبوع _ عند أمن اللبس إذا كانت أداة العطف هي الواو، أو الفاء، أو أم المتصلة، أو لا العاطفة، فمثاله مع الواو كما جاء في الأقوال المشهورة والسائدة منها : أن يقول قائل : مرحباً بك، فتجيبه : وبك وأهلاً وسهلاً، أي : ومرحباً بك وأهلاً وسهلاً، فقولك : (أهلاً ) معطوف بالواو على مرحباً المحذوفة وهي المتبوع، ومثال الحذف مع بقاء الفاء قوله تعالى : (( ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ ))[2]

والتقدير : أمكثوا فلم يسيروا ؟ ، ومثال الحذف مع بقاء (أم ) المتصلة قول الله تعالى : (( أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ ))[3]

والتقدير : أعلمتم أن دخول الجنة يسير وسهل أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ؟ .

ومثال الحذف مع بقاء ( لا) العاطفة، وهو حذف المتبوع قبلها، قولك لمن تخاطبه : عاهدت نفسي أن أقول الحق .....لا بعض الأوقات- أي: كل الأوقات لا بعض الأوقات - .

ننتقل بعد ذلك إلى أقسام العطف، وهو أقسام بعضها مشهور، وبعضها مهمل، وغير مستعمل ولا متداول في أساليب الكلام بكثرة، وفى هذا يقول ابن هشام في كتابه مغنى اللبيب :(( أقسام العطف ثلاثة: أحدها العطف على اللفظ وهو الأصل، نحو: ( ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ )، بالخفض، وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف ... ، والثاني ، العطف على المحل، نحو : ( ليس زيدٌ بقائم ولا قاعداً ) بالنصب ... ، والثالث ، العطف على التوهم نحو : (ليس زيدٌ قائماً ولا قاعدٍ )

---

(١) شرح ابن عقيل ج / ٢ / ص ( ٢٤٣ ) .

(٢) سورة محمد - آية رقم ( ١٠ ) .

(٣) سورة آل عمران – آية رقم ( ١٤٢ ) .

بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هنالك ، ولهذا حسن قول زهير :

((بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً ))[1]

... الخ )) [2] على تقدير الباء مع مدرك ، وعنه -أي العطف على التوهم- يقول السيوطي: ((ووقع العطف على التوهم في أنواع الإعراب في الجر وقد تقدم في بيت زهير، وأما الرفع فقد حكى عن سيبويه : أنهم أجمعون ذاهبون ، وأنك وزيدٌ ذاهبان ، على توهم أنه قال : هم ، وفي الجزم :قال الخليل [3] وسيبويه : في قوله تعالى :

(( فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ))[4] بجزم (أكن ) جزماً على معنى تشبيه مدخول الفاء بجواب الشرط ، وإذا وقع ذلك في القرآن عبِّر عنه بالعطف على المعنى لا التوهم أدباً))[5]، فقد ارتضاه بعض النحاة .

ونأتي بعد ذلك إلى ختام هذا الفصل بأن المتعاطفين لابد أن يكونا متغايرين حتى لا يعطف الشيء على نفسه ، وهذا هو الأصل والغالب في عطف النسق ، ولكن قد يخرج العطف إلى أغراض بلاغية، وقد سمع كثير من أقوال العرب على هذا المنوال ، وسنورد بعضها، يقول السهيلي في هذا المجال :((إذا ثبت أن شيئاً معطوفاً على ما هو في معناه مثل قولهم : كذباً وزوراً ، وكذباً ومیناً ، فما ذلك إلا لمعنى زائد خفي في اللفظ الثاني ، فيشبه حينئذٍ تغاير اللفظين بتغاير المعنيين ))[6] فاللفظان مختلفان ، ومعناهما واحد ، وقد كان العطف هنا لغرض بلاغي، وهو تقوية معنى المعطوف عليه وتأكيده ، وهو عطف قياسي ، ونخلص من ذلك، أو من هذه الأقوال إلى أن عطف الشيء على نفسه يجوز إن كان لغرض بلاغي ، أو لحكمة، أو لمعنى زائد يكون في المعطوف ، هذا ما تيسر جمعه وترتيبه بالنسبة لهذا الفصل ولله الحمد .

---

(١) البيت أورده السيوطي في شرح شواهد المغني- ص( ٢٨٢) وقد نسب لزهير ، ولم أجده في الديوان .

(٢) / مغني اللبيب عن الأعاريب / الباب الرابع / ص ( ٥٢٥ – ٥٢٩ ) .

(٣) / الخليل بن أحمد الفراهيدي اليزيدي البصري ، ولد بالبصرة سنة مائة للهجرة ، تعم على أيدي أبي عمرو ابن العلاء وعيسي بن عمرو وغيرهما ، صاحب علم العروض ، وكتاب العين ،وهو استاذ سيبويه توفي سنة خمس وسبعين ومائة للهجرة ( بغية الوعاة ١ / ٥٦٠ ) .

(٤) / سورة المنافقون – آية رقم ( ١٠ ) .

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – الجزء الخامس ص( ٢٧٩ – ٢٨٠)

(٦) نتائج الفكر فى النحو – للسهيلى –ص(٢٣٨)

# الباب الثاني

حروف العطف وظائفها النحوية والدلالية في الربع الثاني من القرآن الكريم دراسة تطبيقية و يشتمل علي أربعة فصول هي :-

١/ **الفصل الأول** : -

(الواو) في الربع الثاني من القرآن الكريم .

٢/ **الفصل الثاني** : -

( الفاء و ثم ) في الربع الثاني من القرآن الكريم .

٣/ **الفصل الثالث** : -

( حتى ، أم ، أو ) في الربع الثاني من القرآن الكريم .

**الفصل الرابع** :-

باقي حروف العطف (إما الثانية، لكن، بل، لا) في الربع الثاني من القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

# الباب الثاني

## حروف العطف وظائفها النحوية والدلالية في الربع الثاني من القرآن الكريم
## دراسة تطبيقية

يبدأ الربع الثاني من أول سورة الأعراف ببداية الحزب السادس عشر ، وينتهي بنهاية الجزء الخامس عشر عند قوله تعالى- في سورة الكهف :-

(( فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ))(١) ويشتمل هذا الربع -وهو الثاني-على اثنتي عشرة سورة وهي :-(الأعراف والأنفال والتوبة ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل والإسراء والكهف عند نهاية الآية رقم(٧٤) ) .

وقد وردت هذه الحروف - أي حروف العطف - في هذا الربع بصور عديدة ولها معان أو دلالات مختلفة .

### ١/ الفصل الأول :-
### الواو في الربع الثاني من القرآن الكريم:-

وردت الواو كثيراً في القرآن الكريم كله، وقد احتلت حيزاً كبيراً من بين حروف العطف الباقية ، ولكثرة ورودها في القرآن ، وفى عامة الكلام فقد وضعها النحويون في أول الباب - أي باب حروف العطف- ولا يكاد الكلام أو الحديث أن يخلو عنها.

جاءت الواو في الربع الثاني عاطفة وغير عاطفة ، وكما أسلفنا في أنها تأتى لمعنى الجمع المطلق، والإشراك بين المتعاطفين من غير تعيين في أي المتعاطفين سابق للآخر، تعطف الشيء على سابقه ، وعلى لاحقه ، وتدل على المصاحبة، ونجدها -أي الواو- آتية على الأصل الذي تدل عليه عند العطف وذلك في أنها لمطلق الجمع ، وفى دلالتها على التشريك، وقد تخرج عن معناها الأصلي ،أي أنها

---

(١) سورة الكهف --آية رقم-(٧٤)

تخرج عن العطف إلى دلالات أخرى وردت في القرآن الكريم ، وسوف نتعرض لـها بالتفصيل في هذا الربع إن شاء الله تعالى .

يقول عنها ابن إسحاق الزجاجي في كتابه حروف المعاني: –

(( إن الواو : تكون عطفاً ، ولا دليل فيها على أن الأول قبل الثاني ، وتكون بمعنى إذ ، قال الله تعالى :

(( ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ۖ ))[1] معناه ( إذ طائفة))[2] .

أما عدد ورودها في الربع الثاني مع كونها عاطفة وغير ذلك فقد وردت أكثر من ألفي مرة ، وقد جاء في معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ، والذي هو تكملة للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ورد فيه :(( أن إحصاء الواو في القرآن الكريم بأكمله هو أربع وستون وأربعمائة وتسع' آلاف مرة (٩٤٦٤) ))[3] وبعد الدقة المجهدة والمتابعة الشديدة في إحصائها من الربع الثاني ، وجدت أنها وردت سبعاً وأربعين وثلاثمائة وألفي مرة (٢٣٤٧مرة) عاطفة وغير عاطفة ، وأكثر هذه الواوات وروداً الواو العاطفة .

وأما عددها - أي الواو العاطفة - في الربع الثاني فهو ( اثنان وثمانون وسبعمائة وألف مرة ) ( ١٧٨٢ مرة ) . وسنكتفي بذكر آيات قرآنية نصاً ، والباقي أرقاماً ، وذلك لكثرة ورودها .

فمن أمثلة الواو العاطفة الدالة على الترتيب - وهي الأكثر عدداً من غيرها - في الربع الثاني نجدها في قوله تعالى :

---

(١) سورة آل عمران – آية رقم (١٥٤)

(٢)كتاب حروف المعاني –صنفه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى ٣٤٠هـ تحقيق د/ على توفيق الحمد – دار الأمل- الطبعة الأولى- ص( ٣٦ –٣٧).

(٣) / معجم الأدوات والضمائر فى القرآن الكريم/تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم –وضع د/ إسماعيل احمد عمايرة و د/عبد الحميد مصطفى السيد/ مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) - ص(٦٥٠).

(( كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ))[1] فالواو هنا عطفت قوله (ذكرى) - وإن كان اسماً - على قوله (لتنذر) وهو مصدر مؤول ، وسبق أن ذكرنا في الباب الأول عطف الاسم على الفعل ، والعكس كذلك ، ويقول الزجاج[2] في كتابه معاني القرآن وإعرابه عن هذه الواو، والتي هي في قوله (وذكرى ) :- (( إن كلمة ذكرى تصلح أن تكون في موضع رفع أو نصب أو جر ،أما النصب فعلى قولك : أنزل لتنذر به وذكرى للمؤمنين - أي ولتذكر به- ذكرى لأن في الإنذار معنى التذكير ، ويجوز أن يكون وهو ذكرى للمؤمنين كقولك : وهو ذكر للمؤمنين، هذا في موضع الرفع ، أما الجر فعلى معنى ( لتنذر) بلام التعليل ، والجر عطفاً على ما كان مجروراً باللام في تأويل (لأن تنذر ) ))[3] فهي معطوفة على قوله ( لتنذر ) ، ونجدها في الآية الثالثة من السورة نفسها في قوله تعالى :-

(( ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣ ))[4] فالواو هنا عطفت الفعل المضارع المجزوم بلا الناهية - وهو قوله : ولا تتبعوا- على فعل الأمر وهو اتبعوا ، ونجدها -أي الواو العاطفة- في قوله تعالى:(( فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦ ))[5] وهي في قوله ( ولنسألنّ)فقد عطفت الفعل ( لنسألن )على ما تقدم ، ونجد أن الواو عطفت جملة على جملة في قول الله تعالى : (( فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ۝٩ ))[6] فالجملة الاسمية

---

(١) سورة الأعراف – آية رقم (٢) .

(٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، لزم المبرد، من مصنفاته : معاني القرآن ، والاشتقاق ، والنوادر ،توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة للهجرة (بغية الموعاة ١/ ٤١١) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج / ج / ٢ / ص ( ٣١٥ – ٣١٦ ) .

(٤) سورة الأعراف – آية رقم (٣) .

(٥) سورة الأعراف – آية رقم (٦)

٦/ سورة الأعراف – آيتان رقم (٨ – ٩ ) .

في قوله ( خفت موازينه ) معطوفة بالواو على الجملة الاسمية في قوله ( فمن ثقلت موازينه ) ومن أمثلتها أيضاً – وقد وردت كثيراً كما أسلفنا– نجده في قوله تعالى :-

(( قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ))[1] فجملة ( خلقته من طين ) وهى فعلية ومعطوفة على سابقتها وهى جملة (خلقتني من نار) ، ونجد أن الواو العاطفة وردت أربع مرات في آية واحدة وهى على معناها الأصلي في كونها عاطفة وذلك في قوله تعالى :-

(( ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ))[2] ففي كل هذه الحالات التي وردت فيها الواو هنا نجدها عاطفة وهى داخلة على حرف الجر أو الفعل المسبوق بلا النافية .

ونجد أن الواو عاطفة ودالة على مطلق الجمع في اثنتين وعشرين آية متتالية في سورة الأعراف وذلك في قول الله تعالى :

(( فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا۟

---

(١) سورة الأعراف – آية رقم (١٢) .

(٢) سورة الأعراف – آية رقم (١٧) .

فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ
أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟
وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا

بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ
سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ۙ فَمَنِ
ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ

كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ
قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ
فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ
تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ
وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ))(١)

**ونجد أن الواو العاطفة تعطف الشيء على مرادفه - كما أسلفنا - في ذلك يقول السيوطي : (( وتعطف الشيء على مرادفه وذلك في مثل قول الله تعالى :**

(( صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ))(٢) **وتعطف الشيء على مرادفه نحو قوله تعالى:-**

**وفي مثل قوله تعالي :-** (( إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي ))(٣) **وتعطف المجرور على الجوار مثل قوله تعالي:-** (( بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ))(٤) **قيل وترد بمعني (أو) وحمل عليه مالك في قول الله تعالى:-**(( إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ))(٥) **وحمل عليه**

---

١/ سورة الأعراف – آيات من ( ٢٢ - ٤٣ ) .
(٢) سورة البقرة – آية رقم ( ١٥٧ ) .
(٣) سورة يوسف –آية رقم(٨٦) .
(٤) سورة المائدة – آية رقم ( ٦ ) .
(٥) سورة التوبة –آية رقم(٦٠) .

الخارزنجي [1]الواو الداخلة على الأفعال))[2] .

ونجد العطف بالواو على أصله لمطلق الجمع في قول الله تعالى :-

(( إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ )) [3]فقوله : الشمس والقمر والنجوم منصوبة عطفاً بالواو على السماوات والأرض، ومسخرات حال منها . وقد تتصل بها –أي واو العطف– همزة الاستفهام الإنكاري ، وذلك في حكاية عن نبي الله نوح في موقف مع قومه إذ يقول الحق تبارك وتعالى عن هذا المشهد

(( أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ))[4]

فالهمزة هنا للاستفهام الإنكارى ، وبعدها الواو العاطفة التي عطفت ما بعدها على ما تقدم ذكره في الآية السابقة مصاغ في هذا الأسلوب الإنكاري الذي يدل على إعجاز القرآن، ونجدها – أي الواو العاطفة – قد جاءت على الأصل في تسعة مواضع في آية واحدة ، وذلك في قول الله تعالى:-

(( ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ))[5] فقد جاءت تسع مرات في هذه الآية وهي على دلالتها على الترتيب من العطف .

---

(١) وهو أحمد بن محمد البستي، يعرف بالخارزنجي ، أبوحامد إمام الأدب بخرسان في عصره ، تعجب أهل بغداد من عمله ، صنف تكملة كتاب العين ،شرح أبيات أدب الكاتب ، وكتاب التفضلة ،توفي سنة ثماني واربعين وثلاثمائة (بغية الوعاة ١/ ٣٨٨) .

(٢) الإتقان فى علوم القرآن –تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة (٩١١هـ) وبأسفل الصحائف اعجاز القرآن –الجزء الأول–الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ص (٢٣٣) .

(٣) سورة الأعراف – آية رقم (٥٤) .

(٤) سورة الأعراف – آية رقم (٦٣) .

(٥) سورة الأعراف – آية رقم ( ١٥٧ ) .

أما الواو العاطفة التي ليس فيها دلالة على الترتيب فهي قليلة الورود ، ونجد أن الزجاج يقول فيها : (( جاء في التنزيل معطوفاً بالواو من غير ترتيب الثاني على الأول : ومن ذلك قول الله تعالى :

(( وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ))[1] وقال عز من قائل في سورة الأعراف :

(( وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ))[2]

والقصة قصة واحدة ، ولم يبال بتقديم الدخول وتأخيره عن قول الحطة ))[3] ، ففيها دلالة على أن الواو لمطلق الجمع ، وليس فيها دلالة على الترتيب في هذا المقام ، ومثاله في قول الله تعالى : (( مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ ))[4] ونكتفي بما ذكرناه من الواو العاطفة الدالة على الترتيب وعلى غيره .

وهنالك واو تسمى ( واو الثمانية ) يقول عنها السيوطى : (( ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه[5] والثعلبى[6] ، وزعموا أن العرب إذا عدّوا يدخلون الواو بعد السبعة إيذاناً بأنها عدد تام، وأن ما بعده عدد مستأنف، وجعلوا من ذلك قوله تعالى

(( سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ))[7]

وقوله تعالى :-

---

(١) سورة البقرة – آية رقم ( ٥٨ ) .

(٢) سورة الأعراف – آية رقم ( ١٦١ ) .

(٣) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي / القاهرة ( ١٩٦٣م ) القسم الأول ص ( ٩٥ ) .

(٤) سورة الحجر – آية رقم ( ٨ )

(٥) ابن خالويه :هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله الهمدان النحوى، درس ببغداد، وسكن حلب وأختص بسيف الدولة، مات سنة سبعين وثلاثمائة هجرية ( بقية الوعاة ١ص/٥٢٩)

(٦) هو فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبي ، المالكي الغرناطي ، نحوي ، أديب ، ناظم ، ناثر ، أصولي لغوي ، من تصانيفه : شرح الجمل للزجاجي ، شرح تصريف التسهيل ، توفي سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من الهجرة ( ٧٨٢هـ ) ( انظر معجم المؤلفين / ج / ٢ / ص ( ٦١٧ ) .

(٧) سورة الكهف – آية رقم (٢٢)

((التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ))[1]

فالواو في قوله (والناهون عن المنكر) هو واو الثمانية لأنه الوصف الثامن، والصواب عدم ثبوتها وأنها في الجميع للعطف))[2] . فإن كان الكلام لا يخلو من متعة وفائدة فلا بأس بواو الثمانية، ولعلنا نرى أن أرجح الأقوال وأمتعها للأذن بياناً وتوضيحاً لهذه الواو هو ما قاله الفخر الرازي[3] في تفسيره إذ يقول في هذه الواو الواردة في آية سورة الكهف والتي سبق ذكرها في قوله تعالى ( ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ) ، يقول الفخر الرازي : (( إن الضمير في ( سيقولون ) عائد إلى المتنازعين، روي أن رجالاً من أهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر أصحاب الكهف فقال أحدهم : كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم ، وقال الثاني : كانوا خمسة سادسهم كلبهم، وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم ، قال أكثر المفسرين هذا الأخير هو الحق ويدل عليه وجوه ، الأول :أن الواو في (وثامنهم) هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك: جاءني رجل ومعه آخر، ومررت بزيد وفي يده سيف، ومنه قوله تعالى: (( وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ))[4] وفائدتها توكيد ثبوت الصفة للموصوف، والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر، فكانت هذه الواو دالة على صدق الذين قالوا إنهم كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، وأنهم قالوا قولاً متحققاً عن ثبات وعلم وطمأنينة نفس ، الوجه الثاني : أنه تعالى خص هذا الموضع

---

(١) سورة التوبة – آية رقم (١١٢)

(٢) الإتقان فى علوم القرآن/للإمام السوطى –ج (١) ص(١٧٩)

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، المعروف بابن خطيب الرّىّ ولد فى (هراة) سنة أربع وأربعين وخمسمائة للهجرة، أخذ العلم عن والده (ضياء الدين بن الحسين) كان واعظاً مخلصاً وكان السلاطين يبكون من وعظه، كانت له في النصوف يد بيضاء، من أهم مؤلفاته: مفاتيح الغيب ويسمى التفسير الكبير توفي سنة ست وستمائة للهجرة. (انظر الإمام فخر الدين الرازى حياته وآثاره تأليف/د/علي محمد حسن( العمارى) ط١٣٨٨هـ ص(٥ –٦) .

(٤) سورة الحجر – آية رقم (٤)

بهذا الحرف الزائد وهو الواو، فوجب أن تحصل به فائدة زائدة صوناً للفظ عن التعطيل ، وكل من أثبت هذه الفائدة الزائدة قال المراد منها تخصيص هذا بالإثبات والتصحيح، والوجه الثالث: أنه تعالى اتبع القولين الأولين بقوله رجماً بالغيب، وتخصيص الشيء بالوصف يدل على أن الحال في الباقي بخلافه، فوجب أن يكون المخصوص بالظن الباطل هو القولان الأولان ، وان يكون القول الثالث مخالفا لهما في كونهما رجماً بالظن ، وقوله تعالى ( ما يعلمهم إلا قليل ) يدل على أن هذا القول ممتاز عن القولين الأولين بمزيد من القوة والصحة ، وهذا يقتضي أنه حصل العلم بعدتهم لذلك القليل ، وكل من قال من المسلمين قولاً في هذا الباب قالوا : إنهم سبعة وثامنهم كلبهم ، فوجب أن يكون المراد من ذلك القليل هؤلاء الذين قالوا هذا القول))[1] فالإتيان بالواو مع الثمانية يدل على أن هذا القول – وهو القول الثالث–اقرب إلى الحق ، لأنه قال في القولين السابقين (رجماً بالغيب) وفي الثالث قال ( قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ) .

وقد تعطف الواو على محذوف في القرآن الكريم كما جاء في كتاب قاموس قرآني، إذ يقول صاحب القاموس : (( إن الواو في قول الله تعالى :

(( وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ))[2] فالواو في قوله ( ولتبتغوا ) للعطف على محذوف والتقدير : وترى الفلك مواخر فيه لتعتبروا برحمته ولتبتغوا من فضله بالتجارة))[3] .

هذا ما ورد عن الواو العاطفة ودلالاتها في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وسبق أن ذكرنا عدد ورودها في هذا الربع، واليك بيان تفاصيلها في كل سورة من

---

(١) تفسير الفخر الرازى/ المشتهر بالتفسير الكبير /للامام محمد الرازى فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرىّ /الطبعة الثانية /بالمطبعة العامرة الشرقية سنة ١٣٢٤هـ -المجلد الخامس ص(٤٧٦) .

(٢) سورة النحل - آية رقم (١٤)

(٣) قاموس قرآني، وضع في مجموعات متجانسة لتيسير مأخذ القرآن جمع وتأليف /حسن محمد موسى/ مطبعة خليل إبراهيم بالأسكندرية ١٩٦٦م -١٣٨٦هـ ص (١٢٥)

الربع الثانى، علماً بأن عددها الكلي في هذا الربع هو اثنان وثمانون وسبعمائة وألف مرة ( ١٧٨٢ مرة ) . ( عدد ورود الواو العاطفة في سورة الأعراف )

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | ١ | ٦ | ١ | ٩ | ١ | ١٢ | ١ | ١٧ | ٣ | ١٩ | ١ |
| ٢٠ | ١ | ٢٢ | ٣ | ٢٣ | ٢ | ٢٤ | ٢ | ٢٥ | ٢ | ٢٦ | ١ |
| ٢٧ | ١ | ٢٨ | ١ | ٢٩ | ٢ | ٣٠ | ٢ | ٣١ | ٣ | ٣٢ | ١ |
| ٣٣ | ٥ | ٣٤ | ١ | ٣٥ | ٢ | ٣٦ | ٢ | ٣٧ | ١ | ٣٨ | ١ |
| ٣٩ | ١ | ٤٠ | ٢ | ٤١ | ١ | ٤٢ | ١ | ٤٣ | ٢ | ٤٥ | ١ |
| ٤٦ | ٢ | ٤٧ | ١ | ٤٨ | ١ | ٤٩ | ١ | ٥١ | ٣ | ٥٢ | ١ |
| ٥٣ | ١ | ٥٤ | ٥ | ٥٥ | ١ | ٥٦ | ٢ | ٥٨ | ١ | ٦١ | ١ |
| ٦٢ | ٢ | ٦٣ | ٣ | ٦٤ | ١ | ٦٦ | ١ | ٦٩ | ٣ | ٧٠ | ١ |
| ٧١ | ٢ | ٧٢ | ٣ | ٧٣ | ١ | ٧٤ | ٤ | ٧٧ | ٢ | ٧٩ | ٢ |
| ٨٠ | ١ | ٨٢ | ١ | ٨٣ | ١ | ٨٤ | ١ | ٨٥ | ٤ | ٨٦ | ٥ |
| ٨٧ | ٢ | ٨٨ | ١ | ٨٩ | ١ | ٩٠ | ١ | ٩٣ | ٢ | ٩٤ | ١ |
| ٩٥ | ٢ | ٩٦ | ٢ | ١٠٠ | ١ | ١٠٢ | ١ | ١٠٣ | ١ | ١٠٨ | ١ |
| ١١١ | ٢ | ١١٤ | ١ | ١١٥ | ١ | ١١٦ | ٢ | ١١٨ | ١ | ١١٩ | ١ |
| ١٢٠ | ١ | ١٢٢ | ١ | ١٢٤ | ١ | ١٢٦ | ٢ | ١٢٧ | ٣ | ١٢٨ | ١ |
| ١٢٩ | ٢ | ١٣٠ | ١ | ١٣١ | ٢ | ١٣٢ | ١ | ١٣٣ | ٤ | ١٣٤ | ٢ |
| ١٣٦ | ١ | ١٣٧ | ٥ | ١٣٩ | ١ | ١٤١ | ١ | ١٤٢ | ٤ | ١٤٣ | ٤ |
| ١٤٤ | ٢ | ١٤٥ | ٢ | ١٤٦ | ٤ | ١٤٧ | ١ | ١٤٨ | ٢ | ١٤٩ | ١ |
| ١٥٠ | ٤ | ١٥١ | ٢ | ١٥٢ | ٢ | ١٥٣ | ٢ | ١٥٤ | ١ | ١٥٥ | ٣ |
| ١٥٦ | ٥ | ١٥٧ | ٩ | ١٥٨ | ٥ | ١٥٩ | ١ | ١٦٠ | ٥ | ١٦١ | ٤ |
| ١٦٣ | ٢ | ١٦٤ | ١ | ١٦٥ | ١ | ١٦٧ | ٢ | ١٦٨ | ٤ | ١٦٩ | ١ |
| ١٧٠ | ١ | ١٧١ | ٣ | ١٧٢ | ٢ | ١٧٣ | ١ | ١٧٤ | ٢ | ١٧٥ | ١ |
| ١٧٦ | ٢ | ١٧٧ | ١ | ١٧٨ | ١ | ١٧٩ | ٤ | ١٨٠ | ١ | ١٨١ | ٢ |
| ١٨٤ | ١ | ١٨٥ | ٤ | ١٨٧ | ١ | ١٨٨ | ٣ | ١٨٩ | ١ | ١٩٢ | ٢ |
| ١٩٧ | ٢ | ١٩٨ | ١ | ١٩٩ | ٢ | ٢٠٠ | ١ | ٢٠٣ | ٣ | ٢٠٤ | ١ |
| ١٠٥ | ٥ | ٢٠٦ | ٢ | المجموع الكلي هو ( ٢٨٤ مرة ) . | | | | | | | |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة الأنفال

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٤ | ٢ | ١ | ٣ | ١ | ٤ | ٢ | ٧ | ٣ | ٨ | ١ |
| ١٠ | ١ | ١١ | ٤ | ١٢ | ١ | ١٣ | ٢ | ١٤ | ١ | ١٦ | ٢ |
| ١٧ | ٤ | ١٨ | ١ | ١٩ | ٤ | ٢٠ | ٢ | ٢١ | ١ | ٢٣ | ١ |
| ٢٤ | ٤ | ٢٥ | ٢ | ٢٦ | ٣ | ٢٧ | ١ | ٢٨ | ٣ | ٢٩ | ٢ |
| ٣٠ | ١ | ٣٣ | ١ | ٣٤ | ١ | ٣٥ | ٢ | ٣٧ | ١ | ٣٨ | ١ |
| ٣٩ | ٢ | ٤٠ | ٢ | ٤١ | ٥ | ٤٢ | ٣ | ٤٣ | ٢ | ٤٤ | ٢ |
| ٤٥ | ١ | ٤٦ | ٤ | ٤٧ | ٢ | ٤٨ | ٤ | ٤٩ | ١ | ٥٠ | ٢ |
| ٥١ | ١ | ٥٢ | ١ | ٥٣ | ١ | ٥٤ | ٢ | ٥٦ | ١ | ٥٨ | ١ |
| ٥٩ | ١ | ٦٠ | ٥ | ٦١ | ٢ | ٦٢ | ٢ | ٦٣ | ١ | ٦٤ | ١ |
| ٦٥ | ١ | ٦٦ | ٢ | ٦٧ | ٢ | ٦٩ | ١ | ٧٠ | ٢ | ٧١ | ٢ |
| ٧٢ | ٩ | ٧٣ | ٢ | ٧٤ | ٦ | ٧٥ | ٤ | المجموع الكلي ( ١٣٨مرة) | | | |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة التوبة

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ٢ | ٢ | ٣ | ٤ | ٤ | ١ | ٥ | ٥ | ٦ | ١ |
| ٧ | ١ | ٨ | ٢ | ١٠ | ٢ | ١١ | ٢ | ١٢ | ٢ | ١٣ | ٢ |
| ١٤ | ٣ | ١٥ | ١ | ١٦ | ٣ | ١٧ | ١ | ١٨ | ٤ | ١٩ | ٣ |
| ٢٠ | ٤ | ٢١ | ٢ | ٢٣ | ٢ | ٢٤ | ٩ | ٢٥ | ٢ | ٢٦ | ٣ |
| ٢٨ | ١ | ٢٩ | ٤ | ٣٠ | ١ | ٣١ | ٢ | ٣٢ | ٢ | ٣٣ | ١ |
| ٣٤ | ٥ | ٣٥ | ٢ | ٣٦ | ٣ | ٣٧ | ١ | ٣٩ | ٢ | ٤٠ | ٢ |
| ٤١ | ٣ | ٤٢ | ٣ | ٤٤ | ٢ | ٤٥ | ٢ | ٤٦ | ٢ | ٤٧ | ١ |
| ٤٨ | ٢ | ٤٩ | ٢ | ٥٠ | ٢ | ٥١ | ١ | ٥٢ | ١ | ٥٤ | ٤ |

## تابع سورة التوبة

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥٥ | ٢ | ٥٦ | ١ | ٥٨ | ١ | ٥٩ | ٤ | ٦٠ | ٧ | ٦١ | ٤ |
| ٦٢ | ١ | ٦٣ | ١ | ٦٥ | ٣ | ٦٧ | ٣ | ٦٨ | ٤ | ٦٩ | ٥ |
| ٧٠ | ٦ | ٧١ | ٥ | ٧٢ | ٢ | ٧٣ | ٣ | ٧٤ | ٧ | ٧٥ | ١ |
| ٧٦ | ١ | ٧٧ | ١ | ٧٨ | ٢ | ٧٩ | ٢ | ٨٠ | ١ | ٨١ | ٣ |
| ٨٢ | ١ | ٨٣ | ١ | ٨٤ | ٣ | ٨٥ | ٢ | ٨٦ | ٢ | ٨٧ | ١ |
| ٨٨ | ٣ | ٩٠ | ٢ | ٩١ | ٣ | ٩٢ | ١ | ٩٣ | ١ | ٩٤ | ٣ |
| ٩٥ | ١ | ٩٧ | ٢ | ٩٨ | ٢ | ٩٩ | ٤ | ١٠٠ | ٤ | ١٠١ | ٢ |
| ١٠٢ | ٢ | ١٠٣ | ٢ | ١٠٤ | ٢ | ١٠٥ | ٤ | ١٠٦ | ٢ | ١٠٧ | ٦ |
| ١٠٩ | ١ | ١١١ | ٤ | ١١٢ | ٢ | ١١٣ | ١ | ١١٦ | ٤ | ١١٧ | ٢ |
| ١١٨ | ٣ | ١١٩ | ١ | ١٢٠ | ٥ | ١٢١ | ٣ | ١٢٢ | ٢ | ١٢٣ | ٢ |
| ١٢٥ | ٣ | ١٢٩ | ١ | المجموع الكلي هو ( ٢٧٢ مرة ) . | | | | | | | |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة يونس

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢ | ١ | ٣ | ١ | ٤ | ٢ | ٥ | ٣ | ٦ | ٣ | ٧ | ٣ |
| ٩ | ١ | ١٠ | ٢ | ١٢ | ١ | ١٣ | ٢ | ١٥ | ١ | ١٦ | ١ |
| ١٨ | ٣ | ١٩ | ١ | ٢٠ | ١ | ٢١ | ١ | ٢٢ | ٥ | ٢٤ | ٣ |
| ٢٥ | ١ | ٢٦ | ٣ | ٢٧ | ٢ | ٢٨ | ٢ | ٢٩ | ١ | ٣٠ | ٢ |
| ٣١ | ٥ | ٣٧ | ٢ | ٣٨ | ١ | ٤٠ | ١ | ٤١ | ٣ | ٤٢ | ٢ |
| ٤٣ | ٢ | ٤٤ | ١ | ٤٥ | ١ | ٤٦ | ١ | ٤٧ | ١ | ٤٨ | ١ |
| ٤٩ | ٢ | ٥٣ | ١ | ٥٤ | ٢ | ٥٥ | ٢ | ٥٦ | ٢ | ٥٧ | ٣ |
| ٥٨ | ١ | ٥٩ | ١ | ٦٠ | ١ | ٦١ | ٦ | ٦٢ | ١ | ٦٣ | ١ |
| ٦٤ | ١ | ٦٦ | ٣ | ٦٧ | ١ | ٦٨ | ١ | ٧١ | ٣ | ٧٢ | ١ |
| ٧٣ | ٢ | ٧٥ | ٣ | ٧٨ | ٢ | ٨٢ | ١ | ٨٣ | ٢ | ٨٤ | ١ |

## تابع سورة يونس

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٨٦ | ١ | ٨٧ | ٤ | ٨٨ | ٤ | ٨٩ | ١ | ٩٠ | ٣ | ٩١ | ١ |
| ٩٣ | ١ | ٩٥ | ١ | ٩٨ | ١ | ١٠٠ | ٢ | ١٠١ | ٢ | ١٠٣ | ١ |
| ١٠٤ | ٢ | ١٠٥ | ٢ | ١٠٦ | ٢ | ١٠٧ | ٣ | ١٠٨ | ٢ | ١٠٩ | ٢ |

المجموع الكلي هو ( ١٤٦ مرة )

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة هود

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢ | ١ | ٣ | ٢ | ٥ | ١ | ٦ | ٢ | ٧ | ٢ | ٨ | ٢ |
| ٩ | ١ | ١٠ | ١ | ١١ | ٢ | ١٢ | ٢ | ١٣ | ١ | ١٤ | ١ |
| ١٥ | ٢ | ١٦ | ٢ | ١٧ | ٥ | ١٨ | ١ | ١٩ | ٢ | ٢٠ | ٢ |
| ٢١ | ١ | ٢٣ | ٢ | ٢٤ | ٣ | ٢٧ | ٢ | ٢٩ | ٢ | ٣٠ | ١ |
| ٣١ | ٤ | ٣٤ | ١ | ٣٦ | ١ | ٣٧ | ٣ | ٣٨ | ١ | ٣٩ | ١ |
| ٤٠ | ٤ | ٤١ | ٢ | ٤٢ | ٢ | ٤٣ | ١ | ٤٤ | ٦ | ٤٥ | ٢ |
| ٤٧ | ٢ | ٤٨ | ٢ | ٤٩ | ١ | ٥٠ | ١ | ٥٢ | ٣ | ٥٣ | ٢ |
| ٥٤ | ١ | ٥٦ | ١ | ٥٧ | ١ | ٥٨ | ٢ | ٥٩ | ٢ | ٦٠ | ١ |
| ٦١ | ٢ | ٦٣ | ١ | ٦٤ | ٢ | ٦٦ | ٢ | ٦٧ | ١ | ٧٠ | ١ |
| ٧١ | ١ | ٧٣ | ١ | ٧٤ | ١ | ٧٦ | ١ | ٧٧ | ٢ | ٧٨ | ٢ |
| ٧٩ | ١ | ٨١ | ١ | ٨٢ | ١ | ٨٤ | ٤ | ٨٥ | ٤ | ٨٨ | ٤ |
| ٨٩ | ١ | ٩٠ | ١ | ٩١ | ٣ | ٩٣ | ٣ | ٩٤ | ٢ | ٩٦ | ١ |
| ٩٧ | ١ | ٩٩ | ١ | ١٠٠ | ١ | ١٠١ | ٣ | ١٠٣ | ١ | ١٠٤ | ١ |
| ١٠٥ | ١ | ١٠٦ | ١ | ١٠٧ | ١ | ١٠٨ | ٢ | ١٠٩ | ١ | ١١٠ | ٢ |
| ١١٢ | ٢ | ١١٣ | ١ | ١١٤ | ٢ | ١١٥ | ١ | ١١٦ | ٢ | ١١٨ | ١ |
| ١١٩ | ٢ | ١٢٠ | ٣ | ١٢٢ | ١ | ١٢٣ | ٤ | المجموع الكلي ( ١٦٨ مرة) | | | |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة يوسف

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤ | ٢ | ٦ | ٤ | ٧ | ١ | ٨ | ١ | ٩ | ١ | ١٠ | ١ |
| ١٢ | ١ | ١٣ | ١ | ١٥ | ١ | ١٧ | ١ | ١٨ | ٢ | ٢٠ | ١ |
| ٢١ | ٢ | ٢٢ | ١ | ٢٣ | ٢ | ٢٤ | ٣ | ٢٥ | ٣ | ٢٦ | ٢ |
| ٢٧ | ٢ | ٢٩ | ١ | ٣١ | ٥ | ٣٢ | ١ | ٣٣ | ٢ | ٣٦ | ٢ |
| ٣٧ | ١ | ٣٨ | ٥ | ٤٠ | ٢ | ٤١ | ١ | ٤٣ | ٢ | ٤٤ | ١ |
| ٤٥ | ٢ | ٤٦ | ٢ | ٤٩ | ١ | ٥١ | ١ | ٥٢ | ١ | ٥٣ | ١ |
| ٥٦ | ١ | ٥٧ | ١ | ٥٩ | ٢ | ٦٠ | ١ | ٦١ | ١ | ٦٤ | ١ |
| ٦٥ | ٤ | ٦٧ | ٤ | ٦٨ | ٢ | ٦٩ | ١ | ٧٢ | ١ | ٧٣ | ١ |
| ٧٦ | ١ | ٧٧ | ٢ | ٨٠ | ١ | ٨١ | ٢ | ٨٢ | ٣ | ٨٤ | ٢ |
| ٨٦ | ٢ | ٨٧ | ٢ | ٨٨ | ٣ | ٨٩ | ١ | ٩٠ | ٢ | ٩١ | ١ |
| ٩٢ | ١ | ٩٣ | ١ | ٩٩ | ١ | ١٠٠ | ٦ | ١٠١ | ٤ | ١٠٢ | ١ |
| ١٠٣ | ١ | ١٠٤ | ١ | ١٠٥ | ١ | ١٠٦ | ١ | ١٠٨ | ٣ | ١٠٩ | ١ |
| ١١٠ | ١ | ١١١ | ٤ | المجموع الكلي هو ( ١٣٢ مرة ) | | | | | | | |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة الرعد

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢ | ٢ | ٢ | ٣ | ٤ | ٤ | ٦ | ٥ | ٢ | ٦ | ٣ |
| ٧ | ٢ | ٨ | ٣ | ٩ | ١ | ١٠ | ٣ | ١١ | ٣ | ١٢ | ٢ |
| ١٣ | ٣ | ١٤ | ١ | ١٥ | ٥ | ١٦ | ٥ | ١٧ | ٣ | ١٨ | ٣ |
| ٢٠ | ٣ | ٢١ | ٣ | ٢٢ | ٥ | ٢٣ | ٣ | ٢٥ | ٣ | ٢٦ | ١ |
| ٢٧ | ١ | ٢٨ | ١ | ٢٩ | ٢ | ٣٠ | ١ | ٣٣ | ١ | ٣٤ | ٢ |
| ٣٥ | ٢ | ٣٦ | ٣ | ٣٧ | ١ | ٣٨ | ٣ | ٣٩ | ٢ | ٤٠ | ١ |

| تابع سورة الرعد | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٤١ | ١ | ٤٢ | ١ | ٤٣ | ٢ | المجموع الكلي هو ( ٩٥ مرة ) |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة إبراهيم

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢ | ٢ | ٣ | ٢ | ٤ | ١ | ٥ | ١ | ٦ | ٣ | ٧ | ٢ |
| ٨ | ٢ | ٩ | ٥ | ١٠ | ٢ | ١١ | ٣ | ١٢ | ٢ | ١٤ | ٢ |
| ١٥ | ٢ | ١٦ | ١ | ١٧ | ٣ | ١٩ | ٢ | ٢٠ | ١ | ٢٢ | ٤ |
| ٢٣ | ١ | ٢٤ | ١ | ٢٧ | ٣ | ٢٨ | ١ | ٣٠ | ١ | ٣١ | ١ |
| ٣٢ | ٤ | ٣٣ | ٣ | ٣٤ | ١ | ٣٥ | ٢ | ٣٦ | ١ | ٣٧ | ١ |
| ٣٨ | ٢ | ٣٩ | ١ | ٤٠ | ٢ | ٤١ | ٢ | ٤٣ | ١ | ٤٤ | ١ |
| ٤٥ | ١ | ٤٦ | ١ | ٤٨ | ١ | ٥٠ | ١ | ٥٢ | ٣ | المجموع(٧٦) | |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة الحجر

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ٣ | ٢ | ٥ | ١ | ٨ | ١ | ٩ | ١ | ١١ | ١ |
| ١٦ | ١ | ١٧ | ١ | ١٩ | ٣ | ٢٠ | ٢ | ٢١ | ١ | ٢٣ | ٣ |
| ٢٤ | ٢ | ٢٥ | ١ | ٢٧ | ١ | ٢٩ | ١ | ٣٥ | ١ | ٣٩ | ١ |
| ٤٣ | ١ | ٤٥ | ١ | ٤٧ | ١ | ٤٨ | ١ | ٥٠ | ١ | ٥١ | ١ |
| ٥٦ | ١ | ٦٤ | ٢ | ٦٥ | ٣ | ٦٩ | ٢ | ٧٤ | ١ | ٧٦ | ١ |
| ٨١ | ١ | ٨٢ | ١ | ٨٥ | ٣ | ٨٧ | ١ | ٨٨ | ٢ | ٨٩ | ١ |
| ٩٤ | ١ | ٩٨ | ١ | ٩٩ | ١ | المجموع الكلي هو ( ٥٣ مرة ) | | | | | |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة النحل

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ٣ | ١ | ٥ | ٣ | ٦ | ٢ | ٧ | ١ | ٨ | ٥ |
| ٩ | ١ | ١٠ | ١ | ١١ | ٤ | ١٢ | ٥ | ١٣ | ١ | ١٤ | ٣ |
| ١٥ | ٣ | ١٦ | ١ | ١٩ | ٢ | ٢٠ | ١ | ٢١ | ١ | ٢٢ | ١ |
| ٢٣ | ١ | ٢٥ | ١ | ٢٦ | ١ | ٢٧ | ٢ | ٣٠ | ٢ | ٣٣ | ١ |
| ٣٤ | ١ | ٣٥ | ٢ | ٣٦ | ٢ | ٣٧ | ١ | ٣٨ | ١ | ٣٩ | ١ |
| ٤١ | ١ | ٤٢ | ١ | ٤٤ | ٢ | ٤٨ | ١ | ٤٩ | ٢ | ٥٠ | ١ |
| ٥٢ | ٣ | ٥٧ | ٢ | ٥٨ | ١ | ٦٠ | ٢ | ٦١ | ٣ | ٦٢ | ٣ |
| ٦٣ | ١ | ٦٤ | ٣ | ٦٦ | ٢ | ٦٧ | ٣ | ٦٨ | ٢ | ٧٠ | ٢ |
| ٧١ | ١ | ٧٢ | ٥ | ٧٣ | ٣ | ٧٤ | ١ | ٧٥ | ٢ | ٧٦ | ٣ |
| ٧٧ | ٢ | ٧٨ | ٣ | ٨٠ | ٧ | ٨١ | ٤ | ٨٤ | ١ | ٨٥ | ٢ |
| ٨٦ | ١ | ٨٧ | ٢ | ٨٨ | ١ | ٨٩ | ٥ | ٩٠ | ٥ | ٩١ | ١ |
| ٩٢ | ١ | ٩٣ | ٣ | ٩٤ | ١ | ٩٥ | ١ | ٩٦ | ٢ | ٩٧ | ١ |
| ٩٩ | ١ | ١٠٠ | ١ | ١٠١ | ١ | ١٠٢ | ٢ | ١٠٤ | ١ | ١٠٥ | ١ |
| ١٠٦ | ٢ | ١٠٧ | ١ | ١٠٨ | ٣ | ١١٠ | ١ | ١١١ | ١ | ١١٢ | ١ |
| ١١٤ | ١ | ١١٥ | ٤ | ١١٦ | ١ | ١١٧ | ١ | ١١٨ | ١ | ١١٩ | ١ |
| ١٢٠ | ١ | ١٢١ | ١ | ١٢٢ | ٢ | ١٢٣ | ١ | ١٢٤ | ١ | ١٢٥ | ٣ |
| ١٢٦ | ٢ | ١٢٧ | ٣ | ١٢٨ | ١ | المجموع الكلي هو ( ١٨٦ مرة ) | | | | | |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة الإسراء

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢ | ١ | ٤ | ٢ | ٦ | ٣ | ٧ | ٢ | ٩ | ١ | ١٠ | ١ |
| ١٢ | ٥ | ١٣ | ٢ | ١٥ | ٣ | ١٦ | ١ | ١٩ | ٢ | ٢٠ | ١ |

| تابع سورة الإسراء | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢١ | ١ | ٢٣ | ٣ | ٢٤ | ٢ | ٢٦ | ٤ | ٢٧ | ١ | ٢٩ | ٢ |
| ٣٠ | ١ | ٣١ | ٢ | ٣٢ | ٢ | ٣٣ | ١ | ٣٤ | ٢ | ٣٥ | ٣ |
| ٣٦ | ٣ | ٣٧ | ٢ | ٣٩ | ١ | ٤٠ | ١ | ٤٣ | ١ | ٤٤ | ٤ |
| ٤٥ | ١ | ٤٦ | ٣ | ٤٧ | ١ | ٤٩ | ١ | ٥١ | ١ | ٥٢ | ١ |
| ٥٥ | ٤ | ٥٦ | ١ | ٥٧ | ٢ | ٥٩ | ٢ | ٦٠ | ٣ | ٦٤ | ٥ |
| ٦٥ | ١ | ٦٧ | ١ | ٧٠ | ٤ | ٧١ | ١ | ٧٢ | ٢ | ٧٣ | ١ |
| ٧٤ | ١ | ٧٥ | ١ | ٧٦ | ٢ | ٧٧ | ١ | ٧٨ | ١ | ٧٩ | ١ |
| ٨٠ | ٣ | ٨١ | ٢ | ٨٢ | ٢ | ٨٣ | ٣ | ٨٨ | ١ | ٩١ | ١ |
| ٩٢ | ١ | ٩٣ | ١ | ٩٦ | ١ | ٩٧ | ٣ | ٩٨ | ٢ | ٩٩ | ٢ |
| ١٠٢ | ٢ | ١٠٣ | ١ | ١٠٤ | ١ | ١٠٥ | ٣ | ١٠٦ | ٢ | ١٠٨ | ١ |
| ١٠٩ | ٢ | ١١٠ | ٣ | ١١١ | ٤ | المجموع الكلي هو ( ١٤٤ مرة ) | | | | | |

## عدد ورود الواو العاطفة في سورة الكهف

| رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة | رقم الآية | الواو العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ٥ | ١ | ٨ | ١ | ٩ | ١ | ١٠ | ١ | ١٣ | ١ |
| ١٤ | ٢ | ١٦ | ٢ | ١٧ | ٢ | ١٨ | ٥ | ١٩ | ٢ | ٢٠ | ١ |
| ٢١ | ١ | ٢٢ | ٤ | ٢٣ | ١ | ٢٤ | ٢ | ٢٥ | ١ | ٢٦ | ٣ |
| ٢٧ | ١ | ٢٨ | ٦ | ٢٩ | ٤ | ٣٠ | ١ | ٣١ | ٣ | ٣٢ | ٢ |
| ٣٣ | ٢ | ٣٤ | ١ | ٣٥ | ١ | ٣٦ | ٢ | ٣٨ | ١ | ٣٩ | ٢ |
| ٤٢ | ١ | ٤٣ | ١ | ٤٤ | ١ | ٤٦ | ٣ | ٤٧ | ١ | ٤٨ | ١ |
| ٤٩ | ٣ | ٥٠ | ١ | ٥١ | ٣ | ٥٣ | ١ | ٥٤ | ١ | ٥٦ | ٣ |
| ٥٧ | ٣ | ٥٩ | ٢ | ٦٣ | ١ | ٦٥ | ١ | ٦٨ | ١ | ٦٩ | ١ |
| ٧٣ | ١ | المجموع الكلي حتى نهاية الآية ( ٧٤ ) هو ( ٨٨ ) | | | | | | | | | |

**وتكون حصيلة الواو العاطفة في الربع الثاني كاملاً هي : ( ١٧٨٣ مرة )**

## الفصل الثاني ( الفاء وثم ) في الربع الثاني من القرآن الكريم :-

### أ/ الفاء في الربع الثاني من القرآن الكريم:-

سبق أن ذكرنا معاني الفاء أو دلالاتها في الفصل الثاني من الباب الأول ،وهي آتية في المرتبة الثانية بعد الواو مباشرة ، وقد وردت كثيراً في القرآن الكريم ، ومن أشهر معانيها أو دلالاتها أنها تدل على الترتيب الذكري أو المعنوي مع إفادة التعقيب والتشريك كذلك ، وقد تأتي عاطفة جملة أو صفة وتسمى حينئذٍ بالسببية ، وقد تخرج عن هذه الدلالات – أي الترتيب المعنوي أو التعقيب وغيره – إلى معان أخرى تفهم من السياق ، فمنها الفاء الرابطة ، ومنها الفصيحة ، وقد تقترن بها همزة الاستفهام ، وكونها دالة على التسبب يجعلها منفردة بهذه الخاصية دون غيرها من حروف العطف ، ومن خصائصها أنها لا تنفصل عن معطوفها بفاصل اختيارياً فلابد من الاتصال ، وتعطف الجمل والمفردات ، وقد تأتي في القرآن الكريم دالة على العطف وعلى غيره ، وسنكتفي بذكر آيات فيها الفاء العاطفة ، ونستقصي بعضاً من دلالتها في الربع الثاني ، ثم نذكر جدولاً يحدد لنا عدد ورود الفاء العاطفة وأرقام الآيات التي وردت في الربع الثاني من القرآن الكريم .

جاء في كتاب تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وهو معجم الأدوات والضمائر جاء فيه:- ((أن عدد الفاء في القرآن الكريم كله سبع وثمانون وتسعمائة وألفا مرة (٢٩٨٧)مرة))[1] عاطفة وغير عاطفة . أما الفاء العاطفة في الربع الثاني من القرآن الكريم فقد وردت بعدد إحدى وأربعين وثلاثمائة مرة ( ٣٤١مرة ) .

فمن أمثلة الفاء التي تدل على الترتيب والتعقيب مع العطف في الربع الثاني من القرآن الكريم نجده في قول الله تعالى:-

(( كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ))[2]

---

(١)معجم الأدوات الضمائر في القرآن الكريم /وضع د.إسماعيل أحمد عمايرة ود.عبد الحميد مصطفي السيد -ص(٢٧٨).

(٢)سورة الأعراف – آية رقم ( ٢ ) .

فالفاء في قوله ( فلا يكن) عاطفة لتأكيد النهي عن الحرج وهو الشك والامتراء ، فقد نهى المولي عز وجل رسوله عما يورث الحرج ، وقد اختلف العلماء في دلالتها على الترتيب وعدمه في الآية الرابعة من السورة نفسها - أي سورة الأعراف - وذلك في قوله تعالى:- ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْهُمْ قَائِلُونَ ﴾[1] فالفاء عاطفة للترتيب والتعقيب ، وملخص قول النحاة في هذه الفاء السابقة الذكر ما أورده صاحب إعراب القرآن الكريم وبيانه حيث يقول : (( إن الفاء مطلقاً تدل على الترتيب ، إما معنوي كما في قولك : قام زيد فعمرو ، وهو أن يكون ما بعدها حاصلاً بعد ما هو قبلها في واقع الأمر، أو ذكريّ ، وهو عطف مفصل على مجمل نحو قول الله تعالى :(( فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ))[2] وهو أن يكون ما بعدها حاصلاً بعد ما قبلها في اللفظ فقط ، وأما في الواقع فتارة يكون حاصلاً معه في آن واحد ، أو قبل ما قبلها، وقال الفراء : إنها - أي الفاء - لا تفيد الترتيب مطلقاً، واحتج بهذه الآية التي نحن بصددها ، والتي هي في سورة الأعراف مبدوءة بقوله ( وكم من قرية أهلكناها فجاءها ) وأجيب بأن المعنى : أردنا إهلاكها ، ولاشك أن إرادة الإهلاك تكون قبل مجي البأس، فيكون ترتيباً ذكرياً، والحاصل أن الجمهور يقولون بإفادتها الترتيب مطلقاً))[3] وخلاصة القول إنها أفادت الترتيب الذكرى فقط دون المعنوي، ومن أساس خصائصها الترتيب سواء أكان ذكرياً أو معنوياً، أو معنوياً وذكريا معاً، ونجدها دالة على الترتيب المعنوي والذكرى معاً بعد الآية التالية لهذه الآية المتقدمة وهى في قوله تعالى :-
(( فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ))[4] فالفاء هنا عاطفة، وقد رتبت الأحوال الأخروية على الأحوال الدنيوية في الذكر على حسب

---

(١) سورة الأعراف-آية رقم (٤) .
(٢) سورة البقرة -آية رقم (٣٦) .
(٣) إعراب القرآن وبيانه / لمحي الدين الدرويش / ج(٣) ص (٣٠٢-٣٠٣) .
(٤) سورة الأعراف - آية رقم ( ٦ ) .

ترتيبها في عالم الكون في الوجود الدنيوى، ونجدها –أي الفاء العاطفة– دالة على الترتيب مع التعقيب كذلك في قوله تعالى :-

(( وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ))[1]

ونجدها قد تكررت ثلاث مرات مع دلالتها على الترتيب في قول الله تعالى :

(( قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ))[2]

فالفاء في قوله (فاهبط) عاطفة لترتيب الأمر على ما فعله إبليس من المخالفة، وفى قوله (فما) هي عاطفة كذلك مع دلالتها على الترتيب ،وفي قوله (فاخرج) عاطفة لتأكيد الأمر بالهبوط، وجاءت عاطفة ودالة علي الترتيب كذلك في قوله تعالى :-

(( وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ))[3] فنجدها في قوله (فما كان ) حيث عطفت ما بعدها من الكلام على قول الله للسفلة : ( قال لكل ضعف ) ، وثبت أنه لا فضل لكم علينا، ونجدها كذلك في قول الله تعالى :-

((إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ))[4]

فالفاء في قوله (فاختلط) عاطفة على الأصل، أي دالة على الترتيب ، لأن اختلاط نبات الأرض حاصل بعد إنزال الماء، هذا ما يختص بالفاء العاطفة والدالة على الترتيب بنوعيه – الذكري والمعنوي – وعلى التعقيب .

أما الفاء الدالة على السببية مع كونها عاطفة فيقول عنها السيوطي :-(( تكون الفاء عاطفة فتفيد ثلاثة أمور ، وعدّ منها السببية غالبا نحو قول الله تعالى : –

(( فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ))[5] وقد تأتى لمجرد الترتيب فقط ))[6] .

---

(١) سورة الأعراف – آية رقم ( ١١ ) .

(٢) سورة الأعراف – آية رقم ( ١٣ ) .

(٣) سورة الأعراف – آية رقم ( ٣٩ ) .

(٤) سورة يونس – آية رقم (٢٤) .

(٥) سورة القصص – آية رقم ( ١٥ ) .

(٦) الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي – ج (١) ص ( ١٦٦).

هذا ما نراه مناسباً لدلالة الفاء العاطفة ، ولعلّ ما عرضناه من الآيات القرآنية يكون كافياً وشافياً لغلتنا، وراوياً لظمئنا. وهذا الجدول الأتي ذكره يحدد لنا عدد ورود الفاء العاطفة في الربع الثاني من القرآن الكريم ، علماً بأن عددها الكلي - أي الفـــاء العاطفة - هو إحدى وأربعون وثلاثمائة مرة ( ٣٤١ مرة ) .

جدول يبين عدد ورود الفاء العاطفة في الربع الثاني من القرآن الكريم

**عدد ورود الفاء العاطفة في سورة الأعراف**

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤ | ١ | ٥ | ١ | ٧ | ١ | ١١ | ١ | ١٣ | ١ | ١٩ | ١ |
| ٢٠ | ١ | ٢٢ | ١ | ٣٤ | ١ | ٣٨ | ١ | ٣٩ | ١ | ٤٤ | ١ |
| ٥٧ | ٢ | ٥٩ | ١ | ٦٤ | ١ | ٦٥ | ١ | ٧٢ | ١ | ٧٨ | ٢ |
| ٧٩ | ١ | ٨٣ | ١ | ٨٦ | ١ | ٩١ | ٢ | ٩٣ | ١ | ٩٥ | ١ |
| ٩٦ | ١ | ٩٩ | ١ | ١٠٠ | ١ | ١٠١ | ١ | ١٠٣ | ١ | ١٠٧ | ٢ |
| ١٠٨ | ١ | ١١٦ | ١ | ١١٧ | ١ | ١١٨ | ١ | ١١٩ | ١ | ١٣١ | ١ |
| ١٣٣ | ٢ | ١٣٥ | ١ | ١٣٦ | ٢ | ١٣٨ | ١ | ١٤٢ | ١ | ١٤٣ | ٣ |
| ١٤٥ | ١ | ١٥٠ | ١ | ١٥٥ | ١ | ١٦٠ | ١ | ١٦٢ | ٢ | ١٦٥ | ١ |
| ١٦٦ | ١ | ١٦٩ | ٢ | ١٧٥ | ٣ | ١٧٦ | ١ | ١٨٠ | ١ | ١٨٩ | ٣ |
| ١٩٠ | ١ | ١٩٤ | ٢ | ١٩٥ | ١ | ٢٠١ | ١ | المجموع الكلي ( ٧٣ مرة ) | | | |

**عدد ورود الفاء العاطفة في سورة الأنفال**

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | ١ | ١٢ | ١ | ١٤ | ١ | ١٧ | ١ | ٢٦ | ١ | ٣٩ | ١ |
| ٤٨ | ١ | ٥٢ | ١ | ٥٤ | ١ | ٥٧ | ١ | ٦٩ | ١ | ٧١ | ١ |
| المجموع الكلي هو ( ١٢ مرة ) | | | | | | | | | | | |

**عدد ورود الفاء العاطفة في سورة التوبة**

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢ | ١ | ٩ | ١ | ١١ | ١ | ١٨ | ١ | ٢٥ | ١ | ٢٨ | ١ |

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣٥ | ١ | ٣٧ | ١ | ٤٦ | ١ | ٦٧ | ١ | ٦٩ | ٢ | ٧٠ | ١ |
| ٧٦ | ١ | ٧٧ | ١ | ٧٩ | ١ | ٨٣ | ١ | ٨٧ | ١ | ٩٤ | ١ |
| ١٠٥ | ١ | ١٠٩ | ١ | ١١١ | ١ | ١١٤ | ١ | ١٢٩ | ١ | المجموع ( ٢٤ مرة ) | |

## عدد ورود الفاء العاطفة في سورة يونس

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | ١ | ١١ | ١ | ١٢ | ١ | ١٦ | ١ | ١٩ | ١ | ٢٣ | ٢ |
| ٢٤ | ٢ | ٢٩ | ١ | ٣١ | ١ | ٣٢ | ٢ | ٣٤ | ١ | ٣٥ | ١ |
| ٣٩ | ١ | ٤٧ | ١ | ٥٨ | ١ | ٥٩ | ١ | ٧١ | ١ | ٧٢ | ١ |
| ٧٣ | ٢ | ٧٤ | ٢ | ٧٥ | ١ | ٧٦ | ١ | ٨٠ | ١ | ٨١ | ١ |
| ٨٣ | ١ | ٨٥ | ١ | ٨٩ | ١ | ٩٠ | ١ | ٩٢ | ١ | ٩٣ | ١ |
| ٩٨ | ٢ | ٩٩ | ١ | ١٠٨ | ١ | المجموع الكلي هو ( ٣٩ مرة ) | | | | | |

## عدد ورود الفاء العاطفة في سورة هود

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٧ | ٢ | ٢٤ | ١ | ٢٧ | ١ | ٢٨ | ١ | ٣٠ | ١ | ٣٢ | ١ |
| ٣٩ | ١ | ٤٣ | ١ | ٤٥ | ١ | ٥١ | ١ | ٥٧ | ١ | ٦٤ | ١ |
| ٦٥ | ٢ | ٦٦ | ١ | ٦٧ | ١ | ٦٩ | ١ | ٧٠ | ١ | ٧١ | ٢ |
| ٨١ | ١ | ٨٢ | ١ | ٩٤ | ١ | ٩٧ | ١ | ٩٨ | ١ | ١٠٦ | ١ |
| ١١٠ | ١ | المجموع الكلي هو ( ٢٨ مرة ) | | | | | | | | | |

## عدد ورود الفاء العاطفة في سورة يوسف

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٥ | ١ | ١٧ | ١ | ١٨ | ١ | ١٩ | ٢ | ٢٨ | ١ | ٣١ | ٢ |
| ٣٢ | ١ | ٣٤ | ٢ | ٤١ | ١ | ٤٢ | ٢ | ٤٧ | ١ | ٥٠ | ٢ |
| ٥٤ | ١ | ٥٨ | ٢ | ٦٠ | ١ | ٦٣ | ١ | ٦٦ | ١ | ٧٠ | ١ |
| ٧٦ | ١ | ٧٧ | ١ | ٨٠ | ١ | ٨١ | ١ | ٨٣ | ١ | ٨٤ | ١ |
| ٨٧ | ١ | ٨٨ | ٢ | ٩٣ | ١ | ٩٦ | ١ | ٩٩ | ١ | ١٠٧ | ١ |
| ١٠٩ | ٣ | ١١٠ | ١ | المجموع الكلي هو ( ٤١ مرة ) | | | | | | | |

## عدد ورود الفاء العاطفة في سورة الرعد

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٣ | ١ | ١٦ | ٢ | ١٧ | ٣ | ١٩ | ١ | ٢٢ | ٢ | ٣٣ | ١ |
| ٤٢ | ١ | المجموع الكلي هو ( ١١ مرة ) | | | | | | | | | |

## عدد ورود الفاء العاطفة في سورة إبراهيم

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | ١ | ١١ | ١ | ١٢ | ١ | ١٣ | ١ | ٢١ | ٢ | ٢٢ | ٢ |
| ٣٢ | ١ | ٣٦ | ١ | ٤٤ | ١ | ٤٧ | ١ | المجموع الكلي ( ١٢ مرة ) | | | |

## عدد ورود الفاء العاطفة في سورة الحجر

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٤ | ١ | ١٨ | ١ | ٢٢ | ٢ | ٢٩ | ١ | ٣٠ | ١ | ٣٧ | ١ |
| ٥٢ | ١ | ٥٥ | ١ | ٥٧ | ١ | ٦١ | ١ | ٧٣ | ١ | ٧٤ | ١ |
| ٧٩ | ١ | ٨١ | ١ | ٨٣ | ١ | ٨٤ | ١ | ٩٢ | ١ | المجموع (١٨مرة ) | |

## عدد ورود الفاء العاطفة في سورة النحل

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ٤ | ١ | ١٧ | ٢ | ٢٦ | ٢ | ٢٨ | ١ | ٣٤ | ١ |
| ٣٥ | ١ | ٣٦ | ١ | ٤٥ | ١ | ٤٦ | ١ | ٥٢ | ١ | ٦١ | ١ |
| ٦٣ | ٢ | ٦٥ | ١ | ٦٩ | ١ | ٧١ | ٢ | ٧٣ | ١ | ٧٥ | ١ |
| ٨٦ | ١ | ١١٢ | ٢ | ١١٣ | ٢ | المجموع الكلي هو ( ٢٧ مرة ) | | | | | |

## عدد ورود الفاء العاطفة في سورة الإسراء

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | ٢ | ٧ | ١ | ١٢ | ١ | ١٦ | ٣ | ٣٣ | ١ | ٤٨ | ٢ |
| ٥١ | ٢ | ٥٢ | ١ | ٥٩ | ١ | ٦٠ | ١ | ٦١ | ١ | ٦٨ | ١ |
| ٦٩ | ٢ | ٧١ | ١ | ٧٩ | ١ | ٨٩ | ١ | ٩١ | ١ | ٩٩ | ١ |
| ١٠١ | ١ | ١٠٣ | ٢ | ١٠٤ | ١ | المجموع الكلي هو ( ٢٨ مرة ) | | | | | |

**عدد ورود الفاء العاطفة في سورة الكهف**

| رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة | رقم الآية | الفاء العاطفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | ١ | ١١ | ١ | ١٤ | ١ | ١٩ | ٣ | ٢١ | ١ | ٣٤ | ١ |
| ٤٠ | ١ | ٤١ | ١ | ٤٢ | ١ | ٤٥ | ٢ | ٤٧ | ١ | ٤٩ | ١ |
| ٥٠ | ١ | ٥٢ | ٢ | ٥٣ | ١ | ٥٧ | ١ | ٦١ | ٢ | ٦٢ | ١ |
| ٦٤ | ١ | ٦٥ | ١ | ٧٠ | ١ | ٧٤ | ٢ | المجموع الكلي هو ( ٢٨مرة) | | | |

**وتكون حصيلة الفاء العاطفة في الربع الثاني من القرآن الكريم هي إحدى وأربعون وثلاثمائة مرة ( ٣٤١ مرة ).**

**٣/ الفصل الثاني :- ب/ ثمّ في الربع الثاني من القرآن الكريم :-**

الأصل في معاني ( ثم ) أنها للترتيب مع عدم التعقيب أي التراخي، وانقضاء مدة زمنية لم تكن سريعة، وهذا التقدير الزمني متروك للعرف كما أسلفنا، فطول المدة وقصرها بين المتعاطفين ليس له ضابط معين، وإنما هو متروك لما يكون شائعاً ومشتهراً به، وقد أوردنا أقول بعض العلماء النحويين في تفاصيل ( ثم ) ومعانيها في ما سبق ذكره ونجد أن بعضاً منهم قد اشترط لها شروطاً في عطفها ويقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب : (( ثمّ، ويقال فيها (فم)، كقولهم في جَدَث جَدَف، وهو حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور، التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة))[١] ، ومن معانيها التعجب، وأنها تختلف عن الفاء وذلك في المدة الزمنية، لأن الفاء للترتيب مع التعقيب، وأما هي -أي ثم- فللترتيب مع عدم التعقيب، وقد تأتي لترتيب الأخبار فقط، وقد تأتي بمعنى الفاء فتفيد التعقيب مع الترتيب كما مرّ علينا في بيت الشاعر أبي دؤاد الأيادي وهو في قوله :-

((كهزّ الرديني تحت العجاج  جرى في الأنابيب ثم اضطرب))[٢]

وقد تأتي زائدة، وتأتى للاستئناف كذلك، وحينئذ تفقد العطف ، لأن العطف يتنافى مع الاستئناف في أغلب حالاته، وتشارك في الاستئناف حرفيين من حروف العطف، وسبق أن ذكرنا أن الاستئناف أحد المعاني أو الدلالات التي تؤديها (الواو ، والفاء) وتشاركهما فيه (ثم). وقد تتقدم عليها همزة الإستفهام، وسوف نتعرض لأمثلة من المعاني أو الدلالات التي تدل عليها (ثم) العاطفة في الربع الثاني من القرآن الكريم ، علماً

---

(١) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب- ج(١) ص (١٢٤)

(٢) سبق ذكره في الفصل الثاني من الباب الأول في ص (٣٩ ) .

بأنها قد وردت بعدد ثمانٍ وسبعين مرة ( ٧٨ مرة ) في الربع الثاني من القرآن الكريم ، ومن دلائل إعجاز القرآن الكريم وإحكامه المتقن وأنه من لدن حكيم عليم أن هذا الحرف – هو ثم – قد ورد في الربع الأول ثمانٍ وسبعين مرة وكذلك نجده وارداً في هذا الربع - أي الثاني- بالعدد نفسه أي ثمانٍ وسبعين مرة فسبحان الذي أتقن كل شيء وأنزل على نبيه الكتاب المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وتفاصيلها سوف تكون في آخر الحرف (ثم) إن شاء الله تعالى .

فمن أمثلتها وهى دالة على الترتيب مع المهلة وعدم التعقيب، وهى على معناها الأصلي نجد ذلك في قول الله تعالى :- (( وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ))[١] فثم هنا في الحالتين هي دالة على العطف مع الترتيب والمهلة، فقوله (صورناكم) معطوف على (خلقناكم) وفيه توجيه الخطاب إلى المخاطبين، والمراد قصداً هو أبونا آدم عليه السلام، ونجد الانتقال بثم الثانية من خطابه للمخاطبين إلى أمره للملائكة بالسجود وقد عطف القول للملائكة بحرف العطف (ثم) على الأصل، ونجد أن الحرف (ثم) دالّ على العطف والمهلة كذلك في قول الله تعالى :(( ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ))[٢] ونجده دالاً على العطف مع التراخي كذلك في قول الله تعالى :-

(( ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا ))[٣] ونجد الحرف (ثم) دالاً على معناه الأصلي-وهو الترتيب مع التراخي- وقد عطف فعلاً مضارعاً على فعل ماضٍ وذلك في قول الله تعالى:- (( وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ))[٤]، وقال بعض النحويين ومنهم الأخفش والكوفيون إنها قد تقع زائدة فلا تكون عاطفة وخرّجوا على ذلك قول الله تعالي :-

(( حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ))[٥]

وأجيب بأن الجواب فيها مقدر ))[٦] وفي كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ) نجد تصويراً رائعاً لهذا الموقف البديع وتعليقاً شافياً لمدلول ( ثم ) في هذه الآية السابقة

---

(١) سورة الأعراف – آية رقم ( ١١ )

(٢) سورة الأعراف – آية رقم ( ١٧)

(٣) سورة الأعراف – آية رقم ( ٩٥)

(٤) سورة النحل – آية رقم ( ٧٠)

(٥) سورة التوبة – آية رقم (١١٨ )

(٦) الإتقان في علوم القران -للسيوطي ج (١) ص (٢٠٩ )

إذ يقول صاحب نظم الدرر : (( ( ثم تاب عليهم ) أي رجع بهم بعد التوبة إلى مقام من مقامات سلامة الفطرة الذي هو أحسن تقويم يعلو لعلوه بالنسبة إلى ما دونه ، توبة ليتوبوا : أي ليرجعوا إلى ما تقتضيه الفطرة الأولى من الثبات على ما كانوا عليه من الإحسان في الدين والتخلق بأخلاق السابقين ، ويمكن أن يكون التعبير ( بثم ) إشارة إلى عظيم ما قاسوا من الأهوال وما ترقوا إليه من مراتب الخوف ، وامتناناً عليهم بالتوبة من عظيم ما ارتكبوا ، وإنما خصوا عن رفقائهم بأن أرجئوا لأمر الله لعلو مقامهم بما لهم من السابقة ورسوخ القدم في الإسلام ))[1] ولعل الشيخ الدرويش بعد استيعابه لأقوال المفسرين وإطنابهم في هذه الآية نجده قد لخص لنا قولاً رائعاً واستنباطاً شافياً لهذه الأقوال إذ يقول في كتابه إعراب القرآن الكريم وبيانه :((أجاب العلماء عن (إذا ، وثم ) في هذه الآية المتقدمة بجوابين أولهما أن تكون ( إذا ) زائدة فلا تحتاج إلى جواب ، والثاني أن تكون ( ثم ) زائدة فتكون جملة ( تاب عليهم ) هي الجواب ، ولا يمكن حل الإشكال إلا بافتراض زيادة إحداهما، فمن العلماء من قال بزيادة ( ثم ) ومنهم من قال بزيادة ( إذا ) فجاءت هذه الجمل في كنف ( إذا ) في غاية الحسن والترتيب ، فذكر أولا ضيق الأرض عليهم وهو كناية عن استيحاشهم ونبوة الناس عن كلامهم ، وثانيا ضاقت عليهم أنفسهم ، وهو كناية عن تواتر الهمّ والغمّ على قلوبهم حتى لم يكن فيها شئ من الانشراح والاتساع ، ثم لما يئسوا من الخلق عذقوا أمورهم بالله ، وانقطعوا إليه ، وعلموا أنه لا يخلص من الشدة إلا هو، فإذا كانت ( إذا ) شرطية فجوابها محذوف تقديره (تاب عليهم) ودعوى أن (ثم) زائدة وجواب إذا ما بعد (ثم) بعيد جداً وغير ثابت من لسان العرب زيادة (ثم). ومنهم من زعم أن ( إذا ) بعد حتى قد تجرد من جواب الشرط وتبقي لمجرد الوقت فلا تحتاج إلى جواب بل تكون غاية للفعل الذي قبلها ))[2] والثلاثة الذين خلّفوا هم كعب بن مالك ، ومرارة بن ربيعة العامري ، وهلال بن أمية الواقفي ، وكلهم من الأنصار ، وقد تخلفوا عن غزوة تبوك فنزلت هذه الآية في شأنهم ، ولعل الجواب في هذه الآية مقدر ، أي ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد أخرى ليستقيموا على هذه التوبة ، ولعلّ الحرف ( ثم ) في أغلب آيات القرآن دال على الترتيب مع المهلة على أصله،وعلى حقيقة معناه ودلالته . وقد خالف بعض النحويين في دلالة حرف العطف (ثم) على الترتيب والمهلة ،

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ( ٨٨٥هـ) -(١٤٨٠م ) - ج / ٩ / دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة -الطبعة الثانية -١٤١١ هـ ١٩٩٢ م / ص (٤٠- ٤١ ) .

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه ،لمحي الدين الدرويش ج (٤) ص (١٨٧ ) .

واحتجوا بآيات من القرآن الكريم ، ونجد أن ابن هشام والإمام السيوطي أوردا هذه الآيات ، حيث يقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب : ((وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه تمسكاً بقول الله تعالى :-

(( خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ))[1] وبقوله تعالى:-

(( ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ))[2] والجواب عن الآية الأولى : ((أن العطف على محذوف ، أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها ، أو أنها لترتيب الأخبار لا الحكم ، وفي الآية الثانية أن (ثم) هنا لترتيب الأخبار، ولا تراخي بين الاخبارين))[3] وقد تأتي (ثم) بمعنى الفاء ونجد أن ابن هشام أورد قول الكوفيين في ذلك إذ يقول : ((أجري الكوفيون (ثم) مجرى الفاء ، والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط ،واستدل لهم بقراءة الحسن ،في قول الله تعالى:

(( وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ))[4] بنصب يدرك ))[5] أما كونها - أي ثم -للاستئناف فلم أجدها في الربع الثاني على هذا المعنى وإن كان لا حاجة لنا فيها ، وإنما جاءت دالة عليه في آية أخري خارج هذا الربع ، وسبق أن ذكرنا ذلك في الفصل الثاني من الباب الأول .

وقد تتقدم عليها همزة الاستفهام وهي على دلالتها من العطف ،ونجد ذلك في قول الله تعالى :(( أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ))[6] فالهمزة للاستفهام الإنكاري وثم حرف عطف ، وقد تقدمت عليها الهمزة للصدارة ،لأن الاستفهام له الصدارة ، كما تقدم الاستفهام على الواو والفاء فيما سبق .

وقد تأتي (ثم) عاطفة وليس فيها ترتيب زماني بل تكون لترتيب الأخبار وذلك في قول الله تعالى :- (( إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ))[7]

---

١/ سورة الزمر - آية رقم (٦) .

٢/ سورة الأنعام -آيتان رقم (١٥٣،١٥٤) .

٣ / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب -ج(١)ص(١٣٥،١٣٧) .

٤ / سورة النساء - آية رقم(١٠٠) .

٥/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب -ج(١)ص(١٣٧) .

٦ / سورة يونس - آية رقم ( ٥١ ) .

(٧) سورة يونس - آية رقم ( ٤٦ ) .

وقد تفتح الثاء في( ثَمّ ) وحينئذٍ يتغير معناها وتكون دالة على ما بعُـد مـن المكـان فمعناها -أي ثَمّ- اسم يشار به إلى المكان البعيد .

فهذه هي دلالات ومعاني (ثمّ) في الربع الثاني، واليك بيان عدد ورودها في هذا الربـع، موضحاً عدد مرّاتها في كل سورة منه :-

تفاصيل ( ثم ) في الربع الثاني من القرآن الكريم وعدد ورودها في كل سورة

**أرقام الآيات التي وردت فيها ( ثم ) في الربع الثاني من القرآن الكريم :-**

| الرقم | اسم السورة | أرقام الآيات | المجموع |
|---|---|---|---|
| ١ | سورة الأعراف | ١١ مرتين ، ١٧ ، ٥٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٥٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، | ١٠ |
| ٢ | سورة الأنفال | ٣٦ مرتين ، ٥٦ ، | ٣ |
| ٣ | سورة التوبة | ٤ ، ٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١١٨،١٢٦، ١٢٧. | ١١ |
| ٤ | سورة يونس | ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٤ مرتين ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٠ مرتين ، ٧١ مرتين ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، | ١٧ |
| ٥ | سورة هود | ١ ، ٣ ، ٩ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٩٠ ، ١١٣ ، | ٩ |
| ٦ | سورة يوسف | ٣٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، | ٥ |
| ٧ | سورة الرعد | ٢ ، ٣٢ | ٢ |
| ٨ | سورة النحل | ٢٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١١٠ مرتين ، ١١٩ مرتين ، ١٢٣ | ١٢ |
| ٩ | سورة الإسراء | ٦ ، ١٨ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٦ | ٦ |
| ١٠ | سورة الكهف | ١٢ ، ٣٧ مرتين حتى الآية رقم (٧٤ ) | ٣ |
| | | المجموع الكلي ثمان وسبعون مرة ( ٧٨ مرة ) . | ٧٨ |

**٤/ الفصل الثالث :-**

**( حتى ، أم ، أو ) في الربع الثاني من القرآن الكريم :-**

**أ / (حتى) في الربع الثاني في القرآن الكريم :-**

سبق أن ذكرنا في الفصل الثاني من الباب الأول أنّ حتى يقـل العطـف بـها، ومـن النحويين من ينكر عطفها البتة . وحتى أن الكوفيين الذين أجازوا العطف بها، أجازوه بشروط أوجبوا توفرها، كما يقول ابن هشام في كتابه مغني اللبيب:- (( العطف بحتـى قليـل، وفـي

عطفها تتضمن معنى الواو -أي أن تكون بمنزلته))[1] ويقول ابن إسحاق الزجاجي في كتابه حروف المعاني :- (( تكون حتى ناصبة، وجارة بمعنى انتهاء الغاية، وعاطفة))[2] ففيها معنى الواو العاطفة ودلالتها التي تدل على مطلق الجمع بين المتعاطفين، ويقول عنها السيوطى في كتابه الهمع : (( إنها كالواو لمطلق الجمع، وقيل هي للترتيب))[3] فالمعطوف بحتى فيه دلالة على أنه بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه ، ومن شروط معطوفها - كما مرّ علينا في الفصل الثاني من الباب الأول - هو أن يكون ظاهراً لا مضمراً، وأن يكون إما بعضاً من جمع، أو جزءاً من كل ، وأن يكون غاية لما قبله ، وإن عطف بها على مجرور أعيد الجار فرقاً بينها وبين (حتى) الجارة ، هذا ما أوردناه مفصلاً في الفصل الثاني من الباب الأول ، واجتماع هذه الشروط وتوفرها في آيات القرآن تكاد تكون معدومة -وهي على هذه القيود- وأغلب حالاتها في القرآن هي كونها حرف جر وغاية، أو ابتدائية في بعض الآيات، وقد وردت في القرآن الكريم -كاملاً- اثنتين وأربعين ومائة مرة،(١٤٢مرة ) وأما في الربع الثاني فقد وردت اثنتين وأربعين مرة( ٤٢مرة ) .

ولم نجد لها عطفاً في القرآن الكريم، وذلك لأن العطف بها قليل ونادر جداً. وإليك بيان تفاصيل ورودها وعددها في الربع الثاني من القرآن الكريم جارة أو غير جارة، علماً بأنها قد

**وردت اثنتين وأربعين مرة ( (٤٢ مرة) في هذا الربع:**

**جدول يبين عدد ورود وأرقام الآيات التي وردت فيها ( حتى ) في الربع الثاني من القرآن الكريم**

| رقم | اسم السورة | أرقام الآيات التي وردت فيها ( حتى ) في الربع الثاني من القرآن الكريم | المجموع |
|---|---|---|---|
| ١ | سورة الأعراف | ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٨٧ ، ٩٥ | ٦ |
| ٢ | سورة الأنفال | ٣٩ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٢ | ٤ |
| ٣ | سورة التوبة | ٦ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ١١٥ ، ١١٨ | ٧ |
| ٤ | سورة يونس | ٢٢ ، ٢٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٩ | ٨ |
| ٥ | سورة هود | ٤٠ | ١ |
| ٦ | سورة يوسف | ٣٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١١٠ | ٥ |
| ٧ | سورة الرعد | ١١ ، ٣١ | ٢ |
| ٨ | سورة الحجر | ٩٩ | ١ |

---

[1] / مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب -ج(١) ص (١٣٥ -١٣٧) .

[2] / كتاب حروف المعاني - لابن اسحاق الزجاجى المتوفى ٣٤٠هـ ص(٦٤) .

[3] / همع الهوامع في شرح جمع الجوامع -للسيوطى- ( ج٥ ) ص(٢٥٨) .

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | تابع لحتى | |
| ٩ | سورة الإسراء | ١٥ ، ٣٤ ، ٩٠ ، ٩٣ | ٤ |
| ١٠ | سورة الكهف | ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ | ٤ |
| | | المجموع الكلي هو اثنتان وأربعون مرة ( ٤٢ مرة ) | ٤٢ |

**الفصل الثالث ( ب ) :**

**(أم) في الربع الثاني من القرآن الكريم:**

سبق أن ذكرنا أن ( أم) نوعان متصلة ومنقطعة،والمتصلة ما اتصلت فيها الجملتان وكانت بينهما أم متوسطة ، ولا يمكن الاستغناء بالأولى عن الثانية، ومن علاماتها أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو قول الله تعالى:(( سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ))[1] أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين كما سبق ذكره في الفصل الثاني من الباب الأول ، وتسمي أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة في دلالة التسوية في النوع الأول، فأم المتصلة هي المسبوقة بكلام مشتمل على همزة التسوية، أو على همزة استفهام يراد منها ومن أم التعيين، فالجملتان إما فعليتان أو اسميتان ، وبعضهم أجاز اختلاف الجملتين كما مر علينا وأما المنقطعة وتسمي المنفصلة فهي التي لم تتقدم عليها همزة التسوية ، ولا همزة مغنية عن لفظ أي ، وغالباً ما تقع بين جملتين مستقلتين في معناهما ولا يتوقف معنى أحدهما وتمامه على معنى الأخرى . وتفيد الإضراب (كبل) الآتية ، وقد وردت في القرآن الكريم بكثرة بنوعيها وهي دالة على العطف ، متصلة كانت أم منقطعة ، علماً بأن عدد ورودها في القرآن الكريم كله هو سبع وثلاثون ومائة مرة ( ١٣٧ مرة ) ، وأما عدد ورودها في الربع الثاني فهو إحدى وعشرون (٢١ مرة ) ، وسوف يأتي تفصيلها في آخر الحرف إن شاء الله تعالى.

فمن أمثله (أم) المتصلة وقد تقدمت عليها همزة التسوية نجده في قول الله تعالي :

(( سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ

صَـٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ ))[2] فأم هنا عاطفة وتسمى متصلة ، ونجدها – أي أم المتصلة – في

قول الله تعالى :- (( سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ))[3] فأم هنا متصلة أيضاً وقد تقدمت عليها همزة التسوية في قوله ( أجزعنا )ولم تأتِ كثيراً في القرآن الكريم .وأما

---

١/ سورة إبراهيم –آية رقم (٢١) .

٢/ سورة الأعراف آية رقم (١٩٣) .

٣/ سورة إبراهيم –آية رقم (٢١)

الثانية -أي التي تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعين - فقد وردت أكثر من الأولى وهي التي قبلها ، فمن أمثلة الثانية وهي ما تقدمت عليها الهمزة،نجده في الربع الثاني في قول الله تعالى :

(( قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ))[1] فالأظهر في (أم) هنا أنها متصلة وقد تقدمت عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين ، ومثلها في قوله تعالى :-

((يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ))[2] فأم هنا عاطفة وهي متصلة والهمزة للاستفهام التقريري ،ونجدها في قول الله تعالى :

((أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ))[3] فأم هنا متصلة ، ويطلب بها وبالهمزة التعيين ، وسميت متصلة -كما ذكرنا -لأن ما قبلها وما بعدها لايستغنى بأحدهما عن الآخر ، وتسمي معادلة أيضا لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في أم الأولى الواقعة بعد همزة يطلب بها وبأم التعيين ، ومعادلة للاستفهام في أم الثانية منها أي المعادلة له - وهو الاستفهام - وتختلف أم المتصلة بنوعيها - أي يفترق القسمان اللذان تشملهما أم متصلة - في أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً ، لأن المعنى معها لم يكن على حقيقة الاستفهام بخلاف الثانية ، وفيها الاستفهام على حقيقته وتحتاج إلى جواب ، والأولى خبرية، وأما الثانية فهي بخلاف ذلك ، والأولى تقع بين جملتين ، والثانية تقع بين مفردين وهو الغالب فيها ، أو بين جملتين وهو نادر معها ، وسبق الحديث عنهما وعن اختلافهما بصورة واسعة في الفصل الثاني من الباب الأول . أما (أم)المنقطعة - وتسمي منفصلة - فقد وردت اكثر من أختها ، وهي أقسام كما يقول الإمام السيوطي :- (((أم ) منقطعة على ثلاثة أقسام مسبوقة بالخبر المحض، ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام ، ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة ، ومعنى المنقطعة أي التي لا يفارقها الاضراب ، وتارة تكون مجردة له وتارة تتضمن

---

(١) سورة يونس - آية رقم ( ٥٩ ) .

(٢) سورة يوسف - آية رقم ( ٣٩ ) .

(٣) سورة النحل-آية رقم (٥٩ ) .

- مع ذلك -استفهاماً إنكارياً ))[1] وتقع في الغالب بين جملتين مستقلتين في المعنى ، وقد أسهبنا في الحديث عنها في الفصل الثاني من الباب الأول ، فمن أمثلتها -أي أم منقطعة-في الربع الثاني من القرآن الكريم نجده في قول الله تعالى :-

((أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ))[2] فأم هنا عاطفة ومنقطعة ، وقيل هي للاضراب الانتقالي ، ويجوز اتصالها كما يقول محي الدين الدرويش في كتابه إعراب القرآن الكريم حيث يقول : (( يجوز أن تكون أم هنا -أي في الآية السابقة -متصلة ، وحينئذ فلا بد من حذف جملة ليصح التعادل ، والتقدير : أيقرون به أم يقولون افتراه ، وجملة (افتراه ) مقول القول ))[3] ولعلها تكون بمعنى (بل) إذ يجوز إحلال (بل) محلها ويستقيم المعنى وتكون حينئذ دالة على الاضراب ، ونجد أم منقطعة أو منفصلة في قول الله تعالى :

((وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۖ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ ))[4] فأم هنا منقطعة وقد فصلت بين جملتين مستقلتين ومسبوقة بالخبر المحض ومثلها في قوله تعالى :-

((أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ))[5] فأم هنا منقطعة ، وبمعنى بل ، وهي آتيه قبل تقرير في صورة الاستفهام ،والتقدير :بل أيقولون افتراه ، ونجدها آتية متكررة - وهي منقطعة -في آية واحدة ، وذلك في قول الله تعالى :-

((أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ))[6]

---

(١) الإتقان في علوم القرآن- للإمام السيوطي-ج (١) ص (١٥٣) .

(٢) سورة يونس -آية رقم (٣٨) .

(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه - لمحي الدين الدرويش (ج٤) ص(٢٤٨) .

(٤) سورة هود-آيتان رقم (٣٤،٣٥) .

(٥) سورة هود -آية رقم (١٣) .

(٦) سورة الرعد-آية رقم (٣٣) .

فأم في المرتين منقطعة وهي بمعنى بل ، ونجد أن حرف الإضراب جاء بعدهما في قوله (بل زين ) ، فأم فيما تقدم منقطعة ومسبوقة بخبر محض.

أما (أم) المنقطعة والمسبوقة بهمزة لغير الاستفهام فنجدها في قول الله تعالى :-

((أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ))[1] فأم هنا في جميع حالاتها التي وردت فيها في هذه الآية مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام ، بل الهمزة هنا للاستفهام الإنكاري وغير الحقيقي مع النفي ، وأم عاطفة بمعنى (بل)والمعنى : ليس لهم شيء من ذلك البتة ، فكيف تعبدونهم وأنتم أتم منهم ؟ وقد تسبق باستفهام لكنه غير الهمزة مثل قوله تعالى:

((قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ))[2]

فهل هنا حرف استفهام بمعنى النفي ، والمعنى لا يستويان، وأم الأولى حرف عطف ، والثانية كذلك وهي منقطعة ونجد مثلها - وهي دالة على الإضراب وبمعنى (بل) - في قول الله تعالى :-

((قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ))[3] فالهمزة للاستفهام الإنكاري ، وأم منقطعة وهي بمعنى (بل) ، ويجوز أن تكون متصلة ولكن بتقدير آلله أذن لكم أم تكذبون عليه، ولعل الاتصال أظهر بالتأويل لما قدر محذوفا ، وقد جاءت -أم- وهي دالة على الإضراب خالصة له ،وذلك إذا سبقت بالخبر المحض ، وقد تأتي - أم المنقطعة - وهي محتملة للوجهين الانقطاع والاتصال وفي مثل هذا - أي احتمال الوجهين - يقول الإمام الزمخشري : ((جاءت أم محتملة للوجهين ، الاتصال والانقطاع في قول الله تعالى :-

---

(١) سورة الأعراف-آية رقم (١٩٥) .

(٢) سورة الرعد - آية رقم ( ١٦ ) .

(٣) سورة يونس- آية رقم (٥٩).

((قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ))[1] فإما أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير لأن العلم واقع بكون أحدهما ، ويجوز أن تكون منقطعة ))[2] .

هذه نماذج (لأم) متصلة ومنقطعة مع أمثلتها من القرآن الكريم ، بل في الربع الثاني خاصة .وهى قليلة العدد ، إذ لم تتعدّ الواحدة والعشرين مرة فقط . وإليك الجدول الذي يوضح لنا تفاصيلها في الربع الثاني من القرآن الكريم ، علماً بأنها كانت عاطفة في كل هذا الربع ، أعني الربع الثاني من القرآن الكريم –

**عدد مرات ورود (أم) منقطعة ومتصلة في الربع الثاني من القرآن الكريم**

| أرقام الآيات التي وردت فيها ( أم ) بنوعيها متصلة أو منقطعة في الربع الثاني من القرآن الكريم علماً بأنها قد وردت في القرآن الكريم كله ( ١٣٧ مرة ) | | | |
|---|---|---|---|
| الرقم | اسم السورة | أرقام الآيات | المجموع |
| ١ | سورة الأعراف | ١٩٣ ، ١٩٥وردت ٣ مرات | ٤ |
| ٢ | سورة التوبة | ١٦ ، ١٠٩ | ٢ |
| ٣ | سورة يونس | ٣١ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٩ | ٤ |
| ٤ | سورة هود | ١٣ ، ٣٥ | ٢ |
| ٥ | سورة يوسف | ٣٩ | ١ |
| ٦ | سورة الرعد | ١٦ مرتين ، ٣٣ مرتين ، | ٤ |
| ٧ | سورة إبراهيم | ٢١ | ١ |
| ٨ | سورة النحل | ٥٩ | ١ |
| ٩ | سورة الإسراء | ٦٩ | ١ |
| ١٠ | سورة الكهف | حتى الآية ( ٧٤ ) ٩ | ١ |
| | | المجموع الكلي ( ٢١ مرة ) | ٢١ |

**٦/ الفصل الثالث ( ج ) :**

**(أو) في الربع الثاني من القرآن الكريم :-**

سبق الحديث عن (أو) – صورة واسعة – في الفصل الثاني من الباب الأول ، ويغلب فيه العطف ، ولكنه قد يخرج إلى دلالات أخرى تفهم من سياق الحديث ، فيعطف المفردات والجمل كما أسلفنا ، ويقول عنه ابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب : ((حرف عطف ذكر له

---

(١) سورة البقرة – آية رقم ( ٨٠ ) .

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – للإمام أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المجلد الأول / دار الفكر ص ( ٢٩٢ ) .

المتأخرون معان كثيرة ،الأول منه الشك نحو قول الله تعالى : ((لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ))[1] والثاني الإبهام نحو قول الله تعالى :- ((وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ))[2]والثالث التخيير: وهنا تكون (أو ) واقعة بعد الطلب ، وقيل : ما يمتنع فيه الجمع نحو : تزوج هنداً أو أختها ،وقولك : خذ من مالي ديناراً أو درهماً،والرابع : الإباحة ، وتكون بعد الطلب أيضاً ، وذكر ابن مالك أن أكثر ورودها -أي أو - للإباحة في التشبيه ، والخامس : الجمع المطلق كالواو ، والسادس : الإضراب كبل فعن سيبويه أنه أجازه بشرطين ، تقدم نفى أو نهى ،وإعادة العامل نحو : (ما قام زيد أو ما قام عمرو )و( لا يقم زيد أولا يقم عمرو ) وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان : تأتى للإضراب مطلقاً ، وقد وردت في القرآن - وسيأتي البيان والمثال لذلك - وللبصريين - كما يقول ابن هشام - أقوال ،والسابع : التقسيم :نحو : الكلمة (اسم أو فعل أو حرف ) ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى ، وفى شرح الكبرى ثم عدل عنه في التسهيل وشرحه ، والثامن : أن تكون (أو ) بمعنى (إلا ) في الاستثناء ، وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار (أن) كقولك : (لأقتلنّه أو يسلمَ )، والتاسع : أن تكون بمعنى (إلى ) وهى كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة ، نحو : (لألزمنك أو تقضيني حقي ) بمعنى إلى أن ، والعاشر : التقريب نحو : ( ما أدري أسلّم أو ودّع ) قاله الحريري وغيره ، والحادي عشر : الشرطية نحو : (لأضربنّه عاش أو مات )، قاله ابن الشجري ، والثاني عشر : التبعيض نحو قول الله تعالى : ((وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ))[3]هذا ما فصله ابن هشام ، وقد ورد في الفصل الثاني من الباب الأول بصورة واسعة))[4] ولعله يكون اشمل تعريف وأدق تفصيل لدلالات ومعاني (أو) .

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وعددها يبلغ المائتين والثمانين مرة ، وأما عددها في الربع الثاني فقد بلغ سبعاً وستين مرة ، وقد اختلفت استعمالاتها ودلالاتها ، ولكن الغالب فيها وفي ورودها في القرآن الكريم أنها لمطلق العطف ، وعلى معناها الأصلي اكثر استعمالا منه في غيرها من الدلالات التي تعرضنا لها، فمن المعاني الدلالية التي تدل عليها (أو) في القرآن

---

(١) سورة الكهف - آية رقم (١٩) . وسورة المؤمنون - آية رقم ( ١١٣ ).

(٢) سورة سبأ- آية رقم (٢٤) .

(٣) سورة البقرة -آية رقم (١٣٥) .

(٤) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج(١) ص (٦٤-٧٠)

منه في غيرها من الدلالات التي تعرضنا لها، فمن المعاني الدلالية التي تدل عليها (أو) في القرآن الكريم كما يقول الإمام السيوطي : ((إنها تدل على الإبهام علي السامع وقد مثلنا له بقوله تعالى (( وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ))[1] والتخيير بين المعطوفين بحيث يمتنع الجمع بينهما مثل قوله تعالى :(( فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ))[2] ومثل قوله تعالى :-

((فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ))[3]والإباحة مثل قول الله تعالى : (( أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ ))[4] والتفصيل بعد الإجمال نحو قول الله تعالى :- (( وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ))[5] والإضراب ببل مثل قول الله تعالى :(( وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ))[6] وغير ذلك ))[7]وقد تزيد عن هذه المعاني كما أشار إلى ذلك ابن هشام في كتابه مغني اللبيب ، والتي سبق ذكرها آنفا .

ومن أمثلتها وهي دالة على العطف -وقد عطفت مضارعا على مثله - في الربع الثاني من القرآن الكريم ، أولاً :نجده في قول الله تعالى :

((فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ))[8] فالفعل (تكونا) الثاني معطوف على (تكونا) الأول بأو العاطفة ، ونجدها -أي أو العاطفة -مكررةً في قول الله تعالى :-

((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ))[9] فقد عطفت (أو ) مضارعا على مثله ، ونجدها عاطفة مضارعا على مثله كذلك في قوله تعالى:-

---

(١) سورة سبأ - آية رقم ( ٢٤ ) .
(٢) سورة البقرة -آية رقم (١٩٦) .
(٣) سورة المائدة -آية رقم (٨٩) .
(٤) سورة النور -آية رقم (٦١) .
(٥) سورة البقرة -آية رقم (١٣٥).
(٦) سورة الصافات -آية رقم (١٤٧).
(٧) الإتقان في علوم القرآن - للسيوطي (ج ١) ص (١٥٧) .
(٨) سورة الأعراف - آية رقم (٢٠) .
(٩) سورة الأنفال - آية رقم (٣٠) .

((وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ ا))[1].وثانيا : نجد أن (أو) تعطف ماضيا على مثله وذلك في قول الله تعالى :

((فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ ))[2] ويندر ذلك ويقل في هذا الربع أي الثاني من القرآن الكريم. ثالثا : أما وقوعها وهي عاطفة أمراً على مثله فنجده في قوله تعالى :-

((وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ))[3] ومثله في قوله تعالى :-

((ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَـٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ))[4]. رابعاً : وقوع (أو) وهي عاطفة اسما مشتقا على مثله في الربع الثاني، نجد ذلك في قول الله تعالى :-

((وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ ))[5] ومثله في قوله تعالى :-

((لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ))[6] ومثله في قوله تعالى :-

((وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا ))[7] خامساً: وقوعها عاطفة حالاً على حال :وذلك مثل قول الله تعالى : ((قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ))[8]

---

(١) سورة يوسف -آية رقم (٢١) .
(٢) سورة الأعراف -آية رقم (٣٧) .
(٣) سورة يونس -آية رقم (١٥) .
(٤) سورة يوسف -آية رقم (٩) .
(٥) سورة الأنفال -آية رقم (١٦) .
(٦) سورة التوبة -آية رقم (٥٧) .
(٧) سورة يونس آية رقم (١٢) .
(٨) سورة التوبة -آية رقم (٥٣)

وقد تعطف جملة فعلية فعلها ماضي مبني للمعلوم على جملة فعلية فعلها مبني للمجهول وذلك مثل قول الله تعالى :(( فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ))[1] فجملة (جاء معه ملك) معطوفة على جملة (أُنزل عليه كنز) . سادسا : نجد أن (أو) دالة على التخيير وهي متضمنة لمعنى التعجيز للمخاطبين ، وذلك في قول الله تعالى :-

(( ۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ))[2] ففي هذا التعبير القرآني نجد الإشارة والانتقال من الحجارة إلى ما هو أصلب منها وأقوى وهو الحديد ، ثم انتقل منه إلى شيء غير محصور في صنف من الأصناف ، وذلك لأن المخاطبين يستبعدون أن يجدد الله عليهم خلقهم . سابعا : نجد أن (أو) واقعة موقع (الواو) ، وذلك في قول الله تعالى :-

(( وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ))[3] فالأولى في (أو) هنا أن تكون دالة على معنى الواو ، وحينئذ يتحتم تقدير فعل بعد (أو) مباشرة .بمعنى (أطعمونا ) على حد قول الشاعر :- (( علفتها تبناً وماءاً بارداً *** حتى شتت همّالة عيناها ))[4]

**هذا ما تيسر من تقسيم (أو) ومن عرض أمثلة لها في الربع الثاني ، وإليك الجدول، موضحاً فيه عدد مرات ورودها في كل سورة من السور التي يشملها الربع الثاني من القرآن الكريم:**

| ارقام الآيات التي ورد فيها الحرف ( أو ) في الربع الثاني من القرآن الكريم | | | |
|---|---|---|---|
| الرقم | اسم السورة | أرقام الآيات | المجموع |
| ١ | سورة الأعراف | ٤ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٨٨ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٦ | ٩ |
| ٢ | سورة الأنفال | ١٦ ، ٣٠ مرتين، ٣٢ | ٤ |
| ٣ | سورة التوبة | ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ مرتين ، ٨٠ ، ١٢٦ | ٦ |

---

(١) سورة هود – آية رقم ( ١٢ ) .

(٢) سورة الإسراء –آيتان رقم (٥٠،٥١) .

(٣) سورة الأعراف –آية رقم (٥٠) .

(٤) البيت أورده ابن عقيل ، ويقول عنه : هذا البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء نسبتها إلى قائل معين ،وقد اختلفوا في تكملته ، فيذكر بعضهم أن أوله صدر وعجزه : حتى شتت همالة عيناها كما هو مذكور ، ويروي : بدت ، بدل شتت والمعنى واحد ، والشاهد فيه قوله : ( وماء ) فإنه لا يمكن عطفه على ما قبله لكون العامل في المعطوف عليه لا يتسلط على المعطوف إذ لا يقال ( علفتها ماء ) ومن أجل ذلك كان نصبه على تقدير فعل يعطف على ( علفتها ) والتقدير : علفتها تبنا وسقيتها ماء ، هذا ما أورده ابن عقيل في شرحه (ج/ ١) ص ( ٥٤١ ) .

## تابع للحرف ( أو)

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤ | سورة يونس | ١٢ مرتين ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٥٠ | ٧ |
| ٥ | سورة هود | ١٢ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩ مرتين | ٥ |
| ٦ | سورة يوسف | ٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١٠٧ | ٦ |
| ٧ | سورة الرعد | ١٧ ، ٣١ ثلاث مرات ، ٤٠ | ٥ |
| ٨ | سورة إبراهيم | ١٣ | ١ |
| ٩ | سورة النحل | ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٧٧ ، ٩٧ | ٦ |
| ١٠ | سورة الإسراء | ٢٣، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٨، ٦٨ ، ٩١ ، ٩٢ مرتين ، ٩٣ مرتين ، ١٠٧ ، ١١٠ | ١٣ |
| ١١ | سورة الكهف حتى الآية ( ٧٤) | ١٩ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٦٠ | ٥ |
| | | المجموع الكلي سبع وستون مرة ( ٦٧ مرة ) وكلها عاطفة | ٦٧ مرة |

**٧/ الفصل الرابع :-**

**باقي حروف العطف ( إما الثانية ، لكن ، بل ، لا ) في الربع الثاني من القرآن الكريم :-**

**( أ ) ( إما الثانية ) في الربع الثاني من القرآن الكريم :-** بكسر الهمزة وتشديد الميم ، وقد تفتح همزتها كما مر علينا في الفصل الأول من الباب الأول ، وقد فُصلت فيه بصورة أوسع ، ومن علاماتها أنها تشارك (أو) في بعض معانيها كالتخيير والشك والإبهام والإباحة والتفصيل ، ويقول عنها صاحب شرح التصريح على التوضيح : (( إن اكثر الكوفيين زعموا أن (إما) تأتي بمعنى (أو) وهي (إما) الثانية في الطلب والخبر نحو قولك :جاء إما زيد وإما عمرو ، فهي بمنزلة (أو) في المعنى فتكون بعد الخبر للشك والإبهام والتفصيل كذلك نحو قول الله تعالى :- (( إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ ))[١] وقال بعضهم -أي بعض النحويين - هي مثلها في المعنى فقط ))[٢] ويقول عنها ابن هشام : ((وقد تبدل ميمها الأولى ياءا ، وهي مركبة عند سيبويه من (إن وما) وعاطفة عند أكثرهم - أي إما الثانية - في نحو قولك : (جاءني إما زيد وإما عمرو ) وزعم الفارسي ويونس وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها الواو العاطفة غالبا ، ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إما الثانية غير عاطفة كالأولى ، وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه - وهو الواو -وزعم بعضهم أن (إما)عطفت الاسم على الاسم ، والواو عطفت إما على إما ، ولا خلاف في أن إما الأولي غير عاطفة ))[٣] فالغالب فيها أنها بمعنى (أو) في المعنى ، وإذا صحبها (الواو)

---

[١]/ سورة الإنسان - آية رقم (٣) .

[٢]/ شرح التصريح على التوضيح - الجزء الثاني - ص (١٤٦) .

[٣]/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ( ج ١ ) ص ( ٦١ - ٦٣ ) .

فالعطف به لا بها ، فالمعلوم أن حرف العطف لا يدخل على مثله مباشـــرة ، إذ لا يصـــح أن يتوالى حرفان للعطف من غير فاصل ، وهي قليلة الورود في القرآن الكريم .

وردت إما في القرآن الكريم ثلاثين مرة ، وفي الربع الثاني خاصة منـــه فقـــد وردت اثنتي عشرة مرة فقط وهي منفردة ، أي لم تصحب بإما الأولى إلاّ في آيتيـــن وردت فيـــهما مكررة وهي التي نحن بصددها-و سنذكرها في الآيتين إن شاء الله .

فكل ما ورد من (إما ) في الربع الثاني هو بمعنى الشرط ، وهي مكونة من (إن ومـــا ) وقد أدغمت ( ما في إن الزائدة ) وقد يتصل الفعل بعدها بنون التوكيد ، ويرتبط جوابها بالفاء الرابطة ، أما ورودها وهي مكررة فيه و نحن بصدده ، فهو في آيتين كما أسلفنا ، وذلك فـــي قول الله تعالى :- (( قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ ))[1] فإما الأولى حـــرف يتضمن معني التخيير ، وما بعد (إما) الثانية معطوف على ما تقدم ، والغالب فيه أنه معطـــوف بالواو المصاحبة لإما الثانية ، ونجدها - أي إما -مكررة أيضا في قول الله تعالى :-

((وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ))[2] فإما الأولى حرف تفصيل ، وإما الثانية ففيـــها دلالة على الشك بالنسبة للمخاطب ، وفيها دلالة على الإبهام بالنسبة لله تعالي ، بمعنـــى أنـــه جل جلاله أبهم أمرهم ومصيرهم على المخاطبين ، فلا خلاف في أن (إما) الأولى غير عاطفـــة ، وإنما الخلاف في (إما) الثانية وقد أوردنا الحديث عنها ، وسنكتفي بذكر مثالين مما انفـــردت فيهما (إما ) ،وذلك في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وسنذكر أرقام الآيات التي وردت فيها (إما) منفردة أو مكررة في الجدول الآتي ذكره في آخر الحرف (إما) .

ومما انفردت فيه (إما) نجده في قول الله تعالى :-

((وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ ))[3] ( وإما ) هنا مكونة من ( إن ) و ( ما ) الزائدة . ونجدها في قوله تعالى :- (( إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ))[4]

---

١/ سورة الأعراف – آية رقم ( ١١٥ ) .

٢/ سورة التوبة -آية رقم (١٠٦) .

٣/ سورة الأعراف -آية رقم (٢٠٠) .

٤/ سورة الإسراء -آية رقم (٢٣) .

**وإليك الجدول الذي يحدد تفاصيل وأرقام الآيات التي وردت فيها ( إما )**

**في الربع الثاني من القرآن الكريم مكررة و منفردة :-**

| اسم السورة | عدد و أرقام الآيات التي وردت فيها (إما) | اسم السورة | عدد و أرقام الآيات التي وردت فيها (إما) |
|---|---|---|---|
| ١/ الأعراف | (٤) مرات وهي (٣٥ ،١١٥مرتان ،٢٠٠ ) | ٤/ يونس | (١) مرة واحدة وهي رقم (٤٦) |
| ٢/الأنفال | ( ٢ ) مرتان هما في (٥٨،٥٧) | ٥/الرعد | (١) مرة واحدة و هي رقم (٤٠) |
| ٣/ التوبة | (٢) مرتان (١٠٦)٢ مرتان في آية واحدة | ٦/ الإسراء | (٢)مرتان وهما رقم (٢٣، ٢٨) |
| المجموع الكلي هو اثنتا عشرة مرة | | | (١٢) مرة |

**٨/ الفصل الرابع ( ب ) :-**

**( لكن ) في الربع الثاني من القرآن الكريم :-**

بتسكين النون و تخفيفها مع كسر الكاف ، هي حرف استدراك يعطف تارة و لكن بشرط كما أسلفنا في الفصل الثاني من الباب الأول ، و لكن عطفه نادر و قليل جدا ، علماً بان معنى الاستدراك هو تعقيب الحديث بشيء يتضمن إزالة الأوهام التي تخطر على الذهن مع مخالفة ما قبل لكن في الحكم المعنوي ، وهي حرف ابتداء لا عمل له عند بعض العلماء ، وسبق أن أفضنا في الحديث فيه و في شروط عطفه في الفصل الثاني من الباب الأول .

جاء في كتاب الكافية الشافية عن ( لكن ) : (( أن سيبويه لم يمثل للعطف بها إلاّ بعد واو فقال : ما مررت بصالحٍ و لكن طالح ))[١]وملخص شروطها كما يقول صاحب شرح التصريح : (( إنها – أي لكن – تعطف بثلاثة شروط هي : إفراد معطوفها ، وأن تسبق بنفي أو نهي عند البصريين، وأن لا تقترن بالواو عند الأكثرين ))[٢]هذا ما يختص (بلكن) بالتخفيف –أي بتخفيف النون –أما بتشديد النون فهو حرف نصب ومعناه الاستدراك أيضا ، ومن إعجاز القرآن الكر يم وبدائعه العجيبة وتفصيله المحكم أنّ (لكن) بتخفيف النون وردت في القرآن الكريم كله خمساً وستين مرة ، وأنّ (لكنّ) بتشديد النون وردت خمساً وستين مرة أيضا فسبحا نه هو الواحد القهار الحكيم في تحكيم وتدبير وحفظ كتابه المنزل على أفضل خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو – جل جلا له – محكم لكتابه وما يحويه من آيات إذ يقول – جل من قائل – في كتابه العزيز :

---

١/ شرح الكافية الشافية ص ( ١٢٣١ ) .

٢/ شرح التصريح على التوضيح – ( ج / ٢ ) ص ( ١٤٧ ) .

(( كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ ))[1] فلكن بتخفيف النون تكون حرف ابتداء وتكو ن للاستدراك ، وتكون عاطفة إذا وليها مفرد ، ولكن عطفها _ وهي مخففه _ قليل ، ولم أجدها _ وهي مخففة_عاطفة في هذا الربع _ أي الثاني_ ويقول عنها الإمام السيوطي :- (( لكن مخففة ضربان ، أحدهما مخففة من الثقيلة ، وهي حرف ابتداء لا يعمل بل لمجرد إفادة الاستدراك ، وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله تعالى :- ((وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ))[2]، والثاني عاطفة إذا تلاها مفرد وهي أيضا للاستدراك نحو قوله تعالى:-((لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ ))[3] ومثل قوله تعالى:(( لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ ))[4] ومثل قوله تعالى :-(( لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ))[5] فهي عاطفة ودالة على الاستدراك ))[6] ونجد أن كل الدلالات أو المعاني التي دلت عليها (لكن) _ وهي مخففة _ في الربع الثاني نجد أنها مهملة ومخففه ولا عمل لها، ويغلب فيها الاستدراك ، فمهما تقدمت عليها الواو العاطفة أو الواو الحالية فهي إن دلت إنما تدل على الاستدراك ، وأنها مهملة ، ويندر عطفها ، ولم أجدها دالة على العطف في الربع الثاني إلا في آية واحدة وقد سبق ذكرها قبل قليل – وهي التي تبدأ بقوله تعالى ( لكن الرسول .... الخ ) آية رقم ( ٨٨ من سورة التوبة ) . ويغلب في ( لكن ) الاستدراك والابتداء ، وقد مثلنا له فيما سبق، ومن أمثلتها وهي دالة على الاستدراك في الربع الثاني نجده في قول الله تعالى: (( قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ))[7] ومثلها في قول الله تعالى: ((وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا ))[8] ومثلها في قوله تعالى:-

((فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ ))[9]

---

١/ سورة هود-آية رقم (١) .

٢/ سورة الزخرف _ آية رقم (٧٦) .

٣/ سورة النسا ء _آية رقم (١٦٦) .

٤/ سورة التوبة_آية رقم (٨٨) .

٥/ سورة آل عمران _ آية رقم (١٩٨) .

٦/ الإتقان في علوم القرآن –(ج ١) – ص (١٧٢) .

٧/ سورة الأعراف _ آية رقم (٣٨) .

٨/ سورة الأنفال _آية رقم (٤٢) .

٩/ سورة يونس – آية رقم ( ١٠٤ ) .

فلكن – فيما تقدم – مهملة ولا عمل لها . والجدول الآتي يوضح عدد ورود (لكن) في الربع الثاني ، علماً بأنها قد وردت عشرين مرةً ، فإليك تفاصيل وعدد ورودها فيه :

**عدد ورود الحرف (لكن) في الربع الثاني وأرقام الآيات التي ورد فيها :-**

| اسم السورة | عدد وأرقام الآيات التي ورد فيها الحرف (لكن) | اسم السورة | عدد وأرقام الآيات التي ورد فيها الحرف (لكن) |
|---|---|---|---|
| ١/ الأعراف | (٥)مرات في (٣٨،٧٩،٩٦،١٤٣،١٦٠) | ٥/ هود | مرة واحدة في آية رقم(١٠١) |
| ٢/ الأنفال | مرة واحدة في آية رقم (٤٢) | ٦/ يوسف | مرة واحدة في آية رقم (١١١) |
| ٣/ التوبة | (٤) مرات في(٤٢، ٤٦،٧٠،٨٨) | ٧/ النحل | (٥) مرات في (٣٣،٦١،٩٣،١٠٦،١١٨) |
| ٤/يونس | (٢) مرتان في (٣٧،١٠٤) | ٨/ الإسراء | مرة واحدة في آية رقم (٤٤) |
| المجموع الكلي هو عشرون مرةً | | | (٢٠) مرة |

**الفصل الرابع (ج) :**

**( بل ) في الربع الثاني من القرآن الكريم :**

هي حرف إضراب إما إبطالي ، وإما انتقالي كما مرّ علينا في الفصل الثاني من الباب الأول ، وحرف ابتداء ، لا عاطف على الصحيح ، وإن تلاها – أي بل – مفرد فهي عاطفة بأن تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، ولا يحكم عليه بشيء ، وإثبات الحكم لما بعده ، وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها ، ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفي وشبهه ، فدخولها على جملة مما يجعلها ابتدائية ، والجملة بعدها مستقلة ، وهي دالة على الإضراب وغير عاطفة ، فلا يعطف بها إلا بعد وقوع المفرد بعدها . وسبق أن ذكرنا أن النحويين اشترطوا لعطفها شروطاً ، وذلك مما أفضنا فيه بالحديث عنها في الفصل الثاني من الباب الأول . ويقول عنها السيوطي في الهمع : (( إنها – أي بل- للإضراب ، فإن كانت بعد أمر أو إيجاب نقلت حكم ما قبلها لتاليها المفرد ، وصار ما قبلها مسكوتا عنه لا يحكم له بشيء ، ومنع الكوفيون ومعهم أبو جعفر العطف بها بعد غير النفي أو النهي ))[1] وخلاصة القول عن ( بل ) إنها تفيد إزالة الحكم عما قبلها واثباته لما بعدها ،

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - (ج / ٥ ) ص ( ٢٥٥ _ ٢٥٦ ) .

وذلك إذا كانت مع الخبر الإيجابي والأمر ، فيصبح الأول كأنه مسكوت عنه ، وأنها بعد النفي أو النهي تفيد تقرير ما قبلها ، واثبات ضده لما بعدها ، وأنها إذا دخلت على مفرد فحكمها أنها حرف عطف يختص بعطف المفردات ، ولكن معناها يختلف باختلاف ما قبلها ، أما إذا دخلت على جملة فالصحيح أنها ليست عاطفة بل هي لأحد المعنيين ، الإضراب الإبطالي أو الانتقالي وحينئذ تكون ابتدائية .

أما ورودها في القرآن فقد وردت سبعاً وعشرين ومائة مرة في القرآن الكريم كله ، وأما في الربع الثاني خاصة فقد وردت أربع عشرة مرة ، وكلها حرف إضراب ، وقد تفيد العطف في بعض الآيات ولكنها قليلة ، وسنورد جدولاً يحدد لنا عدد ( بل ) في كل سورة وأرقام هذه الآيات ، علماً بأننا سنذكر أمثلة منها ، فمما وردت فيه (بل) وهي دالة على معنى الإضراب الإنتقالي في الربع الثاني نجده في قول الله تعالى :

(( إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ))[1]

( فبل ) هنا حرف إضراب انتقالي ، وهو إضراب عن الإنكار إلى الإخبار عنهم بالحال التي توجب اقتران الفضائح وكل المذام . ونجد الاضراب الانتقالي ومعه العطف كذلك في قول الله تعالى : (( أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ))[2]( فبل ) هنا حرف إضراب انتقالي ، وفيها دلالة على العطف ، ونجده في قول الله تعالى:

((بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ ))[3]وفيه دلالة على العطف أيضاً ، وقد تدل على العطف والإضراب كذلك في قول الله تعالى :

((وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ))[4]مع أنها قد تقدم عليها النفي ، فقوله (نظنكم ) معطوف على ( ما نرى ) بالحرف ( بل ) ، وقد تصحبها أم المنقطعة – أو يكون فيهما معنى الإضراب – وذلك في قول الله تعالى :

(( أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ ))[5]فهذا الإضراب بأم المنقطعة ( وبل ) فيه التدرج على ألطف وجه وفيه دلالة على العطف، ونجد الإضراب كذلك في قول الله تعالى :

---

(١) سورة الأعراف – آية رقم ( ٨١ ) .

(٢) سورة الأعراف – آية رقم ( ١٧٩ ) .

(٣) سورة يونس آية رقم ( ٣٩ ) .

(٤) سورة هود – آية رقم ( ٢٧ ) .

٥/ سورة الرعد – آية رقم ( ٣٣ ) .

(( لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ))[1] فبل ) هنا حرف إضراب فكأنهم اضربوا عن الحصر في الأنظار ، وقالوا بل جاوز ذلك بسحر صنعه لنا محمد ، ونجد أن أكثر الآيات في القرآن الكريم والتي تتناول ( بل ) نجد فيها أن ( بل ) دالة على الإضراب إما الإنتقالي كما أسلفنا – وهي بكثرة – وإما الإبطالي وهو أقل مما قبله وبعضها فيه دلالة على الاضراب والعطف معاً ، ونلاحظ أن أكثر الآيات التي تناولت ( بل ) وفيها معنى الإضراب نجدها تتحدث عن المنافقين والكفار والمعاندين الذين يلحدون في آيات الله ، ويستكبرون عنها ، والآن نعرض الجدول الذي تناول الحرف ( بل ) في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وسنكتفي بذكر أرقام الآيات وعددها في كل سورة ، مع الملاحظة على أن ( بل ) لم يأت بعدها مفرد في القرآن ، فلذلك كانت دالة على الاضراب ، وفي بعض الآيات نجد فيها دلالة العطف كذلك .

**عدد وأرقام الآيات التي ورد فيها الحرف ( بل ) في الربع الثاني من القرآن الكريم**

| اسم السورة | عدد وأرقام ( بل ) فيها | اسم السورة | عدد وأرقام ( بل ) فيها |
|---|---|---|---|
| ١/ الأعراف | (٢) مرتان وهما (١٧٩،٨١ ) | ٦/الحجر | (٢) مرتان هما (٦٣،١٥ ) |
| ٢/ يونس | (١) مرة واحدة رقم ( ٣٩ ) | ٧/النحل | (٢) مرتان هما (١٠١،٧٥ ) |
| ٣/ هود | (١) مرة واحدة رقم (٢٧ ) | ٨/الكهف حتى الآية ( ٧٤ ) | (٢) مرتان وهما (٥٨،٤٨) |
| ٤/ يوسف | (٢) مرتان هما (١٨، ٨٣ ) | | |
| ٥/الرعد | (٢) مرتان هما (٣٣،٣١ ) | المجموع الكلي | ( ١٤) مرة . أربع عشرة مرة |

**١٠/ الفصل الرابع (د) :-**

**( لا ) في الربع الثاني من القرآن الكريم :-**

سبق الحديث عنه في الفصل الثاني من الباب الأول ،وأشرنا إلى أوصافه وعلاماته ، وشروط عطفه ، ولم تقع ( لا ) عاطفة في الربع الثاني قط ، ويقول عنها السيوطي في الإتقان : (( أن تكون ( لا ) نافية ، ..... الخ ، ورابعها : أن تكون عاطفة أو جوابية ولم يقعا في القرآن الكريم ، خامسها : أن تكون على غير ذلك ، وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب ))[2]ففي القرآن الكريم لها معان أخري تفهم من السياق من نفى أو نهى أو غير ذلك مما دلت عليه ( لا ) ، ولم أجدها عاطفة في الربع الثاني من القرآن الكريم كما أسلفت ، وقد وردت في الربع الثاني كثيرة ، ولكن بدلالات مختلفة ، ولا حاجة لنا في عرض أقسامها .

---

١/ سورة الحجر – آية رقم ( ١٥ ) .

(٢) الإتقان في علوم القرآن _ السيوطى ج/ (١) ص (١٧١) .

# الخاتمة

الفهارس :-

١- فهرس آيات القرآن الكريم .

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الأبيات الشعرية .

٤- فهرس الأعلام .

٥- فهرس المصادر والمراجع .

٦- فهرس الموضوعات .

## الخاتمة :-

لم تكن غاية الباحث من هذا البحث هي مجرد تمحيص وتحديد حروف العطف – في هذا الكتاب المجيد – فحسب ، وإنما ابتغى منه وقصد من دراسته أن يتعرف على معاني القرآن وأسراره ، ومدلول كل حرف من حروف العطف فيه ، وبحق وحقيقة فقد ألم الباحث وزود معلوماته بأشياء لم يكن يعلمها من قبل .

وقد بان له أن الخائض في كتاب الله ليعلم أشياء معينة وضحت له وعرضت له أشياء كان يجهلها قبل الدخول فيه ، فما لكتاب الله حدود ، وما لمطارح النظر فيه غايات ، ولو كان عند المرء ألف فهم ، فكلمات الله ليس لها نفاد قال تعالى :

(( قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ))[1] وقد حاول الباحث أن يكون – في جهده هذا – قريباً إلى قلب ، دانياً إلى كل فهم ، واضعاً عينيه على كتاب الله الذي جعله الله ميسرا للذكر ، وهدي ورحمة للعالمين .

ينتقل الباحث من هنا إلى الشروع في طريقة نهجه ، فقد اهتم بالجانب الإحصائي لجميع حروف العطف ، وتعرض لمعانيها وأقوال العلماء فيها .

وقد اتبع طريقة النماذج لكل حرف ، أي أنه اتخذ أنموذجاً لكل حرف ، لأنه أحس أن أكثر حروف العطف تكراراً هو الواو والفاء مع أنهما يختلفان في كثير من المواضع ، واهتم الباحث كذلك بالجانب الوظيفي لحروف العطف والمعنى الدلالي لها في الربع الثاني من القرآن الكريم مع ذكر النماذج والاستشهاد ببعض الآيات القرآنية وبعض الأحاديث النبوية التي ورد ذكرها قليلاً ثم كلام العرب من شعر ونثر .

وتوصل الباحث إلى نتائج تدل على عظمة القرآن الكريم وعجائبه العديدة التي لا حصر لها وأنها لم تنقضِ ، وأنها من لدن حليم عليم .

---

١ / سورة الكهف – آية رقم ( ١٠٩ ) .

## أهم النتائج :-

قد توصل الباحث إلى نتائج بالنسبة لحروف العطف ودلالاتها أو وظائفها بصفة تخص كل حرف على حدة وهي كما يلي :-

### ١- الواو :-

تأتي لمطلق الجمع بين المتعاطفين والإشراك بينهما من غير تعيين في أي المتعاطفين سابق للآخر ، فقد تعطف الشيء على سابقه ، وعلى لاحقه ، وقد تدل على المصاحبة ، وتأتي على الأصل لمطلق الجمع فقط ، وقد تخرج عن العطف إلى دلالات أخري ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وقد تعرض لها الباحث .

ذكر بعض العلماء واواً تسمى (واو الثمانية ) وقد أورد الباحث أقوال بعض المفسرين في هذه الواو ، وأنها للعطف بعد أن ذكر الأدلة الموضحة لذلك .

### ٢-الفاء :

تأتي في المرتبةِ الثانيةِ بعد الواو ، وقد وردت كثيرا في الربع الثاني من القرآن الكريم ، ومن أشهر معانيها أو دلالاتها أنها تدل على الترتيب الذكري أو المعنوي مع إفادة التعقيب والتشريك كذلك ، وأنها قد تعطف من غير ترتيب الثاني على الأول ، وقد تعطف جمله أو صفه وتسمى حينئذ بالسببية .وقد تخرج عن هذه الدلالات أو المعاني إلى معانٍ أخري تفهم من السياق .

### ٣- ثم :-

الأصل فيها وفي دلالاتها أو معانيها أنها للترتيب مع عدم التعقيب ، أي التراخي والمهلة ، وهذا الزمن متروك للعرف ، وكثير من العلماء اشترط لعطفها شروطاً .

وقد توصل الباحث وتحصل على شيء عجيب فيه دلالة على أن عجائب القرآن تظهر شيئاً فشيئاً وذلك في تناسق الحرف ( ثم ) في أجزاء القرآن الكريم ، فقد حصره الباحث وعده في الربع الثاني ووجده قد ورد ثمانياً وسبعين مرة ( ٧٨ مرة ) علماً بأنه

ورد في الربع الأول بهذا العدد نفسه وهو ثمانٍ وسبعين مرة ( ٧٨ ) وذلك بعد الإحصاء الدقيق ، وحصره في الربعين – الأول والثاني – فهذا يدل على إعجاز القرآن الكريم .

٤- حتى :-

يقل العطف بها ، ومن النحويين من أنكر العطف بها البتة ، وأغلب حالاتها في القرآن الكريم هي كونها حرف جر وغاية ، وردت في الربع الثاني من القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة ( ٤٢ مرة ) ولم تكن عاطفة في هذا الربع ، وقد أيد الباحث قول السيوطي في عدم ورودها عاطفة في القرآن الكريم كله .

٥- أم :-

هي نوعان متصلة ومنقطعة ( أو منفصلة ) وقد عرّف الباحث كلتيهما . وقد وردت في القرآن الكريم بكثرة وهي دالة على العطف – متصلة كانت أو منقطعة – علماً بأنها وردت في القرآن الكريم كله بعدد سبعة وثلاثين و مائة ( ١٣٧ مرة ) وأما في الربع الثاني فقد وردت إحدى وعشرين مرة ( ٢١ ) وأغلبها دالة على العطف .

٦- أو :-

توصل الباحث إلى أن الحرف ( أو ) ورد في القرآن الكريم وهو يحمل معان كثيرة مع عطفه ، وتوصل إلى أن القدامى والمحدثين من علماء النحو ذكروا له معان عديدة ، منها الشك والإبهام ، والتخيير ، والإباحة والجمع المطلق ، والإضراب ، والتقسيم ، وقد يكون بمعنى (إلاّ ) وبمعنى ( إلى ) وإلى غير ذلك من المعاني التي توصل إليها الباحث من خلال خوضه في هذا البحث ، وأنه _ أي الحرف ( أو) – له مميزات لم تكن في غيره من حروف العطف .

٧/ إما الثانية :

بكسر الهمزة وتشديد الميم ، وردت في القران الكريم كله ثلاثين مرة ، وأما في الربع الثاني منه خاصة فقد وردت اثنتي عشرة مرة ، أي تعدل خمسين من جملتها كاملة ٢/٥، ولم تكن عاطفة ، ولم تصحبها إما الأولى إلا في آيتين اثنتين من الربع الثاني وقد ذكرهما الباحث في هذا البحث ، وفي كل الآيات التي وردت فيها نجدها دالة على الشرط .

٨- لكن :

وردت في القرآن الكريم كله - وهي بتسكين النون - خمساً وستين مرة (٦٥ ) ووردت بتشديد النون ( لكنّ ) في القرآن الكريم كله بقدر هذا العدد نفسه، أي أنها وردت خمساً وستين مرةً كذلك ، فهذا أنموذج من إعجاز القرآن الكريم وإحكامه المتقن ودقته العجيبة التي هي من لدن حكيم عليم .وقد وردت ( لكن ) بالتخفيف في الربع الثاني من القرآن الكريم بعدد عشرين مرة ( ٢٠ مرة ) ولم تكن عاطفة إلاّ في آية واحدة ذكرها الباحث ، علماً بان أغلبها مقرون بالواو .

٩- بل :-

وردت في القرآن الكريم بعدد سبع وعشرين ومائة مرة ( ١٢٧مرة ) وأما في الربع الثاني فقد وردت أربع عشرة مرةً (١٤ مرة ) وكلها دالة على الإضراب ، ومعه العطف في بعض الآيات ، وقد سبق ذكرها في الفصل الأخير .

١٠- لا :-

لم تقع عاطفة في الربع الثاني قط ، وقد توصل الباحث إلى أنها لم تقع عاطفة في القرآن الكريم كله ، مؤيداً في ذلك قول السيوطى - الذي سبق ذكره - بأنها لم تقع عاطفة في القرآن كله ، وقد وردت في الربع الثاني من القرآن الكريم بعدد أربع وخمسين وأربعمائة مرة (٤٥٤ مرة ) .

بهذا تحصل الباحث إلى أن حروف العطف العشرة لم تكن داله على العطف جميعها ، بل في نصفها وجد العطف ، وذلك في : ( الواو و الفاء و ثم وأم و أو ) وأما النصف الآخر فلم يجده عاطفاً في الربع الثاني من القرآن الكريم وهي الحروف الباقية ( حتى و إما الثانية و لكن و بل و لا ) أي بقدر خمسين في المائة ( ٥٠ % ) ، وأخيرًا نسأل الله تعالي أن يسلك بنا سبيل العلماء العاملين وأن يهدينا إلى الصراط المستقيم ، وأن يوفقنا جميعا إلى ما يحبه ويرضاه ، إنه نعم المولى ونعم المجيب .

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

## فهرس الآيات القرآنية


| الرقم العام | الرقم | الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | **سورة الفاتحة :**<br>صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين | ٧ | ١٢ |
| ٢ | ١ | **سورة البقرة :**<br>إن الذين كفروا سواء عليهم ء أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون | ٦ | ٥١ |
| ٣ | ٢ | فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ..... الخ | ٣٦ | ٢٨ – ١١٠ |
| ٤ | ٣ | فتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه ..... الخ | ٣٧ | ٣٠ |
| ٥ | ٤ | وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم ..... الخ | ٥٨ | ٩٨ |
| ٦ | ٥ | فهي كالحجارة أو أشد قسوة ..... الخ | ٧٤ | ٥٩ |
| ٧ | ٦ | قل اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون.... الخ | ٨٠ | ٥٧ – ١٢٥ |
| ٨ | ٧ | بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون | ١١٧ | ٣٤ |
| ٩ | ٨ | أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت .....الخ | ١٣٣ | ٥٤ |
| ١٠ | ٩ | وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا .....الخ | ١٣٥ | ٦٢ – ٦٣ |
| ١١ | ١٠ | أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة .....الخ | ١٥٧ | ٩٦ |
| ١٢ | ١١ | فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر .....الخ | ١٨٤ | ٨٦ – ٨٧ |
| ١٣ | ١٢ | فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه...الخ | ١٩٦ | ١٢٧ |
| ١٤ | ١٣ | وزلزلوا حتى يقول الرسول .....الخ | ٢١٤ | ٤٨ |
| ١٥ | ١ | **سورة آل عمران :**<br>شهد الله أنه لا إله إلا هو .....الخ | ١٨ | ٨٨ |
| ١٦ | ٢ | وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم .....الخ | ١٩ | ٨٨ |
| ١٧ | ٣ | تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء .....الخ | ٢٦ | ٢٣ – ٨٧ |
| ١٨ | ٤ | يا مريم اقنتي لربكِ واسجدي .....الخ | ٤٣ | ٢٧ |
| ١٩ | ٥ | أم حسبتم أن تدخلوا الجنة .....الخ | ١٤٢ | ٨٩ |
| ٢٠ | ٦ | ثم أنزل عليكم من بعد الغمِ أمنة نعاسا .....الخ | ١٥٤ | ٩٢ |
| ٢١ | ٧ | لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات .....الخ | ١٩٨ | ١٣٣ |
| ٢٢ | ١ | **سورة النساء**<br>يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة .....الخ | ١ | ٨٠ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٣ | ٢ | ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت ...الخ | ١٠٠ | ٣٩ - ١١٨ |
| ٢٤ | ٣ | ومن يكسب خطيئة أو إثما .....الخ | ١١٢ | ٦٥ |
| ٢٥ | ٤ | ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن ...الخ | ١٢٧ | ٨٠ |
| ٢٦ | ٥ | فقد سألوا موسى أكبر من ذلك .....الخ | ١٥٣ | ٢٨ |
| ٢٧ | ٦ | لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون ...الخ | ١٦٢ | ٨٠ |
| ٢٨ | ٧ | لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه ..... الخ | ١٦٦ | ١٣٣ |
| | | **سورة المائدة** | | |
| ٢٩ | ١ | وإن كنتم مرضى أو على سفر ..... الخ | ٦ | ٩٦ |
| ٣٠ | ٢ | فكفارته إطعام عشرة مساكين ..... الخ | ٨٩ | د - ١٢٧ |
| ٣١ | ١ | **سورة الأنعام**<br>الحمد لله الذي خلق السموات والأرض .....الخ | ١ | ٢٧ |
| ٣٢ | ٢ | يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ...الخ | ٩٥ | ٨٤ |
| ٣٣ | ٣ | كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا ...الخ | ١٤٨ | ٧٨ |
| ٣٤ | ٤ | وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه .....الخ | ١٥٣ | ٣٧ - ١١٨ |
| ٣٥ | ٥ | ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن | ١٥٤ | ٣٧ - ١١٨ |
| ٣٦ | ١ | **سورة الأعراف**<br>كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به ...الخ | ٢ | ٩٣ - ١٠٩ |
| ٣٧ | ٢ | أتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء ...الخ | ٣ | ٩٣ |
| ٣٨ | ٣ | وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ...الخ | ٤ | ٢٩ - ٣٣ |
| ٣٩ | ٤ | فلنسألن الذين أرسل إليهم .....الخ | ٦ | ٩٣ - ١١٠ |
| ٤٠ | ٥ | فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون .....الخ | ٨ | ٩٣ |
| ٤١ | ٦ | ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ...الخ | ٩ | ٩٣ |
| ٤٢ | ٧ | ولقد خلقناكم ثم صورناكم .....الخ | ١١ | ١١١ |
| ٤٣ | ٨ | قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك .....الخ | ١٢ | ٩٤ |
| ٤٤ | ٩ | قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها .....الخ | ١٣ | ١١١ |
| ٤٥ | ١٠ | ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم .....الخ | ١٧ | ٩٤ - ١١٦ |
| ٤٦ | ١١ | ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا .....الخ | ١٩ | ٧٨ |
| ٤٧ | ١٢ | فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما ...الخ | ٢٠ | ١٢٧ |
| ٤٨ | ١٣ | فدلاهما بغرور ..... أورثتموها بما كنتم تعملون | ٢٢-٤٣ | ٩٤ - ٩٦ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٤٩ | ١٤ | فمن أظلم ممن افتري على الله كذبا .....الخ | ٣٧ | ١٢٨ |
| ٥٠ | ١٥ | حتى إذا ادارکوا فيها جميعا .....الخ | ٣٨ | ١٣٣ |
| ٥١ | ١٦ | وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكن علينا من فضل .....الخ | ٣٩ | ١١١ |
| ٥٢ | ١٧ | أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله .... الخ | ٥٠ | ١٢٩ |
| ٥٣ | ١٨ | إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام .... الخ | ٥٤ | ٩٧ |
| ٥٤ | ١٩ | أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم .... الخ | ٦٣ | ٩٧ |
| ٥٥ | ٢٠ | إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء ... الخ | ٨١ | ١٣٥ |
| ٥٦ | ٢١ | ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء .... الخ | ٩٥ | ١١٦ |
| ٥٧ | ٢٢ | قالوا ياموسى إما أن تلقي وإما أن تكون نحن الملقين ...الخ | ١١٥ | ١٣١ |
| ٥٨ | ٢٣ | الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ...الخ | ١٥٧ | ٩٧ |
| ٥٩ | ٢٤ | أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست ..... الخ | ١٦٠ | ٨٧ |
| ٦٠ | ٢٥ | وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية .... الخ | ١٦١ | ٩٨ |
| ٦١ | ٢٦ | ولقد ذرأنا لجهنم كثير من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ...الخ | ١٧٩ | ١٣٥ |
| ٦٢ | ٢٧ | وان تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ... الخ | ١٩٣ | ٥٠ -٥٢ |
| ٦٣ | ٢٨ | ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها ..... الخ | ١٩٥ | ٥٥ - ١٢٤ |
| ٦٤ | ٢٩ | وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ...الخ | ٢٠٠ | ١٣١ |
| ٦٥ | ١ | **سورة الأنفال** ومن يولهم يومئذ دبره إلا منحرفاً لقتال أو متحيزا إلى فئة ...الخ | ١٦ | ١٢٨ |
| ٦٦ | ٢ | وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك ...الخ | ٣٠ | ١٢٧ |
| ٦٧ | ٣ | إذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ....الخ | ٤٢ | ١٣٣ |
| ٦٨ | ١ | **سورة التوبة** قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم ...الخ | ٥٣ | ١٢٨ |
| ٦٩ | ٢ | لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً ...الخ | ٥٧ | ١٢٨ |
| ٧٠ | ٣ | إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ...الخ | ٦٠ | ٩٦ |
| ٧١ | ٤ | لكن الرسول والذين آمنوا معه ....الخ | ٨٨ | ١٣٣ |
| ٧٢ | ٥ | وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ...الخ | ١٠٦ | ١٦ - ٦٧ |
| ٧٣ | ٦ | التائبون العابدون الحامدون السائحون ...الخ | ١١٢ | ٩٩ |
| ٧٤ | ٧ | وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض ...الخ | ١١٨ | ٤٠ - ١١٦ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٧٥ | ١ | **سورة يونس**<br>وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائما ...الخ | ١٢ | ١٢٨ |
| ٧٦ | ٢ | قال الذين لا يرجون لقاءنا ...الخ | ١٥ | ١٢٨ |
| ٧٧ | ٣ | مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها ...الخ | ٢٤ | ١١١ |
| ٧٨ | ٤ | أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ...الخ | ٣٨ | ١٢٣ |
| ٧٩ | ٥ | بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ...الخ | ٣٩ | ١٣٥ |
| ٨٠ | ٦ | وإما نرينك بعض الذي نعدهم .....الخ | ٤٦ | ١١٨ |
| ٨١ | ٧ | أثم إذا ما وقع آمنتم به .... الخ | ٥١ | ١١٨ – ٤١ |
| ٨٢ | ٨ | قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه ...الخ | ٥٩ | ١٢٢-١٢٤ |
| ٨٣ | ٩ | قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني ...الخ | ١٠٤ | ١٣٣ |
| ٨٤ | ١ | **سورة هود**<br>الَمَرَ ، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ...الخ | ١ | ١٣٣ |
| ٨٥ | ٢ | فلعلك تارك بعض ما يوحي إليك وضايق به صدرك ...الخ | ١٢ | ١٢٩ |
| ٨٦ | ٣ | أم يقلون فتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ...الخ | ١٣ | ١٢٣ |
| ٨٧ | ٤ | وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي ...الخ | ٢٧ | ١٣٥ |
| ٨٨ | ٥ | ولا ينفعكم نصح إن أردت أن انصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ...الخ | ٣٤ | ١٢٣ |
| ٨٩ | ٦ | أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي ...الخ | ٣٥ | ١٢٣ |
| ٩٠ | ٧ | يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار ...الخ | ٩٨ | ٨٤ |
| ٩١ | ١ | **سورة يوسف**<br>اقتلوا يوسف أو اطرحوا أرضا ...الخ | ٩ | ١٢٨ |
| ٩٢ | ٢ | وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه...الخ | ٢١ | ١٢٨ |
| ٩٣ | ٣ | يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ...الخ | ٣٩ | ١٢٢ |
| ٩٤ | ٤ | قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ...الخ | ٨٦ | ٩٦- ٢٥ |
| ٩٥ | ١ | **سورة الرعد**<br>قل أفاتخذتم من دونه أو لياء لا يملكون لأنفسهم ...الخ | ١٦ | ٥٥_١٢٤ |
| ٩٦ | ٢ | جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ...الخ | ٢٣ | ٧٨ |
| ٩٧ | ٣ | أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ...الخ | ٣٣ | ١٣٥-١٢٣ |
| ٩٨ | ١ | **سورة إبراهيم**<br>سواء علينا اجز عنا أم صبرنا ما لنا من محيص ...الخ | ٢١ | ١٢١- ٤٩ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٩٩ | ١ | **سورة الحجر**<br>وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ...الخ | ٤ | ٩٩ |
| ١٠٠ | ٢ | ما ننزل الملائكة إلا بالحق ..... الخ | ٨ | ٩٨ |
| ١٠١ | ٣ | لقالوا إنما سكرت أبصارها بل نحن قوم مسحورون ...الخ | ١٥ | ١٣٦٧٤١ |
| ١٠٢ | ١ | **سورة النحل**<br>وتري الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ... الخ | ١٤ | ١٠٠ |
| ١٠٣ | ٢ | وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ..... الخ | ٤٤ | ج |
| ١٠٤ | ٣ | أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ..... الخ | ٥٩ | ١٢٢ |
| ١٠٥ | ٤ | والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ....الخ | ٧٠ | ١١٦ |
| ١٠٦ | ٥ | وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيم بأسكم ...الخ | ٥٩ | ٨٧ |
| ١٠٧ | ١ | **سورة الإسراء**<br>وإذا أردنا أن نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها...الخ | ١٦ | ٣٣ |
| ١٠٨ | ٢ | وقضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ...الخ | ٢٣ | ١٣١ |
| ١٠٩ | ٣ | ولا تقف ما ليس لك به علم ..... الخ | ٣٦ | ٢٧ |
| ١١٠ | ٤ | قل كونوا حجارة أو حديدا ... الخ | ٥٠ | ١٢٩ |
| ١١١ | ٥ | أو خلقاً مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا.. | ٥١ | ١٢٩ |
| ١١٢ | ١ | **سورة الكهف**<br>قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم ...الخ | ١٩ | ٥٩-١٢٦ |
| ١١٣ | ٢ | سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم..الخ | ٢٢ | ٩٨ |
| ١١٤ | ٣ | فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله .....الخ | ٧٤ | ٩١ |
| ١١٥ | ٤ | حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ...الخ | ٨٦ | ١٧ - ٦٧ |
| ١١٦ | ٥ | قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر ..... الخ | ١٠٩ | ١٣٧ |
| ١١٧ | ١ | **سورة مريم**<br>فكلي واشربي وقري عيناً .....الخ | ٢٦ | ٦٦ |
| ١١٨ | ٢ | حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة ..الخ | ٧٥ | ١٦ |
| ١١٩ | ١ | **سورة الأنبياء**<br>وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ...الخ | ٢٦ | ٧١ |
| ١٢٠ | ٢ | قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ...الخ | ٥٤ | ٧٧ - ٨٠ |
| ١٢١ | ١ | **سورة الحج**<br>وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر...الخ | ٢٧ | ٢٧ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٢٢ | ٢ | ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضره ...الخ | ٦٣ | ٢٨ - ٣٢ |
| ١٢٣ | ١ | **سورة المؤمنون**<br>أم يقلون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون ...الخ | ٧٠ | ٧١ |
| ١٢٤ | ٢ | قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فسئل العادين ...الخ | ١١٣ | ٥٩ -١٢٦ |
| ١٢٥ | ١ | **سورة النور**<br>أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ...الخ | ٥٠ | ٥٦ |
| ١٢٦ | ٢ | ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ...الخ | ٦١ | د - ١٢٧ |
| ١٢٧ | ١ | **سورة الفرقان**<br>تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك ..... الخ | ١٠ | ٨٥ |
| ١٢٨ | ٢ | لنحي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرة ...الخ | ٤٩ | ٨٤ |
| ١٢٩ | ١ | **سورة الشعراء**<br>فألقي السحرة ساجدين | ٤٦ | ٤١ |
| ١٣٠ | ١ | **سورة القصص**<br>وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ...الخ | ٧ | ١٩ |
| ١٣١ | ٢ | فوكزه موسى فقضى عليه ..... الخ | ١٥ | ٢٨ -١١١ |
| ١٣٢ | ١ | **سورة العنكبوت**<br>فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ...الخ | ١٥ | ١٩ |
| ١٣٣ | ٢ | أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ...الخ | ١٩ | ٤٠ |
| ١٣٤ | ٣ | قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ...الخ | ٢٠ | ٤٠ |
| ١٣٥ | ١ | **سورة السجدة**<br>تنزيل الكتب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك ...الخ | ٢ - ٣ | ٥٤ |
| ١٣٦ | ٢ | الذي أحسن كل شي خلقه و بدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ...الخ | ٧- ٨ -٩ | ٣٧ |
| ١٣٧ | ١ | **سورة الأحزاب**<br>ومنك ومن نوح وإبراهيم و موسى وعيسى ابن مريم ...الخ | ٧ | ٢٥ |
| ١٣٨ | ٢ | ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين | ٤٠ | ١٠ - ٢٤ |
| ١٣٩ | ١ | **سورة سبأ**<br>وإنا أو إياكم لعلي هدى أو في ضلال مبين ...الخ | ٢٤ | ٥٩ -١٢٦ |
| ١٤٠ | ٢ | وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ...الخ | ٣٧ | ٢٢ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٤١ | ١ | **سورة فاطر**<br>ألم تر أن الله أنزل من السماء فأخرجنا به ثمرات ...الخ | ٢٧ | ٢٢ |
| ١٤٢ | ١ | **سورة يس**<br>إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ...الخ | ٨٢ | ٣٥ |
| ١٤٣ | ١ | **سورة الصافات**<br>وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون | ١٤٧ | ٦٠ -١٢٧ |
| ١٤٤ | ١ | **سورة ص**<br>صٓ والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق | ١ - ٢ | ٧١ |
| ١٤٥ | ١ | **سورة الزمر**<br>خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ...الخ | ٦ | ٣٧ -١١٨ |
| ١٤٦ | ٢ | ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ...الخ | ٢١ | ٣٢ |
| ١٤٧ | ١ | **سورة فصلت**<br>ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها ...الخ | ١١ | ٨٢ |
| ١٤٨ | ٢ | من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ...الخ | ٤٦ | ٢٣ |
| ١٤٩ | ١ | **سورة الشورى**<br>كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك ...الخ | ٣ | ١٩ - ٢٠ |
| ١٥٠ | ١ | **سورة الزخرف**<br>قال يا قوم ليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير ...الخ | ٥١- ٥٢ | ٥٤- ٥٧ |
| ١٥١ | ٢ | وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين | ٧٦ | ١٣٣ |
| ١٥٢ | ١ | **سورة الجاثية**<br>وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم ...الخ | ٣١ | ٨٨ |
| ١٥٣ | ١ | **سورة الأحقاف**<br>وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا ...الخ | ٧ | ٥٥ |
| ١٥٤ | ٢ | أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي ...الخ | ٨ | ٥٥ |
| ١٥٥ | ١ | **سورة محمد**<br>أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ...الخ | ١٠ | ٨٩ |
| ١٥٦ | ٢ | إنما الحياة الدنيا لعب ولهو ...الخ | ٣٦ | ٨٣ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٧ | ١ | **سورة الذاريات**<br>فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين | ٢٦ | ٢٨ |
| ١٥٨ | ٢ | فقربه إليهم قال ألا تأكلون | ٢٧ | ٢٨ |
| ١٥٩ | ٣ | كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون | ٥٢ | ٦٣ |
| ١٦٠ | ١ | **سورة النجم**<br>ذو مرة فاستوي * وهو بالأفق الأعلى | ٦-٧ | ٧٩ |
| ١٦١ | ١ | **سورة الواقعة**<br>وطلح منضود | ٢٩ | ٣ |
| ١٦٢ | ٢ | لآكلون من شجر من زقوم | ٥٢ | ٣٠-٢٨ |
| ١٦٣ | ٢ | فمالئون منها البطون * فشاربون عليه من الحميم | ٥٣-٥٤ | ٣٠-٢٨ |
| ١٦٤ | ١ | **سورة الحديد**<br>ومالكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض ...الخ | ١٠ | ٨٦ |
| ١٦٥ | ٢ | إن المصدقين و المصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسنا...الخ | ١٨ | ٨٤ |
| ١٦٦ | ٣ | ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم ...الخ | ٢٦ | ٢١-١٩ |
| ١٦٧ | ١ | **سورة الحشر**<br>والذين تبوءوا الدار والأيمان ...الخ | ٩ | ٢٦ |
| ١٦٨ | ١ | **سورة المنافقون**<br>سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ...الخ | ٦ | ٤٩ |
| ١٦٩ | ٢ | فيقول رب لولا أخرتني إلى اجل قريب فأصدق ...الخ | ١٠ | ٩٠ |
| ١٧٠ | ١ | **سورة الملك**<br>أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ...الخ | ١٩ | ٨٥ |
| ١٧١ | ١ | **سورة نوح**<br>رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين ...الخ | ٢٨ | ٢٥ |
| ١٧٢ | ١ | **سورة المدثر**<br>ثم يطمع أن أزيد ...الخ | ١٥ | ٣٨ |
| ١٧٣ | ١ | **سورة الإنسان**<br>إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا | ٣ | ٢٤-١٧ |
| ١٧٤ | ٢ | وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً | ٢٠ | ٤١ |
| ١٧٥ | ٣ | ولا تطع منهم آثما أو كفوراً | ٢٤ | ٥٩ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٧٦ | ١ | **سورة المرسلات**<br>هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين | ٣٨ | ٧٧ |
| ١٧٧ | ١ | **سورة النازعات**<br>ءأنتم اشد خلقا أم السماء بناها | ٢٧ | ٥٠ |
| ١٧٨ | ١ | **سورة الأعلى**<br>قد أفلح من تزكي ..... إلى قوله خير وابقي | ١٤-<br>١٧ | ١٤ - ٧١ |
| ١٧٩ | ١ | **سورة الغاشية**<br>وجوه يومئذ خاشعة | ٢ | ٨٨ |
| ١٨٠ | ٢ | وجوه يومئذ ناعمة | ٨ | ٨٨ |
| ١٨١ | ١ | **سورة العاديات**<br>فالمغيرات صبحا * فأثرن به نقعا | ٣-٤ | ٨٥ |
| ١٨٢ | ١ | **سورة الكوثر**<br>إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر | ١ - ٢ | ٣٦ |

بسم الله الرحمن الرحيم

# فهرس الأحاديث

| رقم | فهرس الحديث | مخرج الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١ | أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء | أخرجه مسلم / ٤ / كتاب الصلاة (٤٢) باب ما يقال في الركوع والسجود رقم ( ٢١٥ ) . | ٢٧ |
| ٢ | كل شئ بقضاء وقدر ، حتى العجز والكيس | الحديث أخرجه مسلم في باب القدر رقم (١٨) ومالك في الموطأ - باب القدر - وأحمد بن حنبل ( ٢ ، ١١ ) ص (٤٤). | ٤٦ |

# فهرس الأبيات الشعرية

| الرقم | البيت | | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١ | أين المقر والإ له الطالب | والأ شرم المغلوب ليس الغالب | ٧٦ |
| ٢ | فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا | فاذهب فما بك والأيام من عجب | ٨١ |
| ٣ | إن امرأ رهطه بالشام منزله | برمل يبرين جاراً شد ما اغتربا | ٨٧ |
| ٤ | كهز الرديني تحت العجاج | جري في الأنابيب ثم اضطرب | ٣٩ -١١٥ |
| ٥ | إن الرزية لا رزية مثلها | للناس فقد محمدٍ ومحمد | ٢٤ |
| ٦ | ملكين قد خلت المنابر منهما | أخذ المنون عليهما بالمرصد | ٢٥ |
| ٧ | قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا | إلى حمامتنا أو نصفه وفقدِ | ٦٤ |
| ٨ | فحسبوه فألفوه كما ذكرت | تسعا وتسعيا لم تنقص ولم تزد | ٦٤ |
| ٩ | إذا قل مال المرء لانت قناته | وهان على الأدنى فكيف الأباعد | ٧٦ |
| ١٠ | ماذا تري في عيال قد برمت بهم | لم أحص عدتهم إلا بعداد | ٦٠ |
| ١١ | كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية | لولا رجاؤك قد قتلت أولادي | ٦٠ |
| ١٢ | قهرناكم حتى الكماة فأنتم | تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا | ٤٣ |
| ١٣ | جاء الخلافة أو كانت له قدراً | كما أتى ربه موسى على قدر | ٥٩ |
| ١٤ | لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى | فما انقادت الآمال إلا لصابر | ٦١ |
| ١٥ | يا لبتما أمنا شالت نعامتها | أيما إلى جنة أيما إلى نار | ٦٧ |
| ١٦ | إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره | لكن وقائعه في الحرب تنتظر | ٧٠ |
| ١٧ | فألفيته يوماً يبير عدوه | ومجر عطاء يستحق المعابرا | ٨٦ |
| ١٨ | ولست أبالي بعد فقدي مالكاً | أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع | ٥٢ |
| ١٩ | تعلق في السواري سيوفنا | وما بينها والكعب غوط نفانف | ٨١ |
| ٢٠ | وإنسان عيني بحسر الماء تارة | فيبدو وتارات يجم فيغرق | ٣٢ |
| ٢١ | ألم تسأل الربع القواء فينطق | وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق | ٣٣ |
| ٢٢ | كذبتك عينك أم رأيت بواسط | غلس الظلام من الرباب خيالا | ٧-٥٦ |
| ٢٣ | تلم بدار قد تقادم عهدها | وإما بأموات ألمّ خيالها | ١٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٤ | قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل | بسقط اللوى بين الدخول فحومل | ٢٣-٣٠ |
| ٢٥ | فما زالت القتلى تمج دماءها | بدجلة حتى ماء دجلة أشكل | ٤٧ |
| ٢٦ | لعل انحدار الدمع يعقب راحة | من الوجد أو يشفي نجي البلابل | ٦٠ |
| ٢٧ | قالوا نأت فاخترت لها الصبر والبكاء | فقلت البكا أشفي إذا لغليلي | ٦٥ |
| ٢٨ | وجهك البدر لا بل الشمس لو لم | يكن للشمس كسفة أو أفول | ٧٣ |
| ٢٩ | وما هجرتك لا بل زادني شغفا | هجر وبعد تراخي لا إلى أجل | ٧٣ |
| ٣٠ | كأن دثاراً حلقت بلبونه | عقاب تنوفى لا عقاب القواعل | ١٢-٧٥ |
| ٣١ | قلت إذ أقبلت وزهر تهادي | كنعاج الملا تعسفن رملا | ٧٨ |
| ٣٢ | ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه | ما لم يكن وأب له لينالا | ٧٩ |
| ٣٣ | فما كان بين الخير لو جاء سالماً | أبو حجر إلا ليال قلائل | ٨٧ |
| ٣٤ | حييت من طلل تقادم عهده | أقوى وأقفر بعد أم الهيثم | ٢٤ |
| ٣٥ | الشعر صعب وطويل سلمه | إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه | ٣٤ |
| ٣٦ | زلت به إلى الحضيض قدمه | يريد أن يعربه فيعجمه | ٣٤ |
| ٣٧ | يا ليت شعري ولا منجى من الهرم | أم هل على العيش بعد الشيب من ندم | ٥٧ |
| ٣٨ | وننصر مولانا ونعلم أنه | كما الناس مجروم عليه وجارم | ٦٥ |
| ٣٩ | بل بلد ملء الفجاج قتمه | لا يشترى كتانه وجهرمه | ٧٢ |
| ٤٠ | بطل كأن ثيابه في سرحة | يحذى نعال السبت ليس بتوأم | ٨١ |
| ٤١ | وكنت إذا غمزت قناة قوم | كسرت كعوبها أو تستقيما | ٦١ |
| ٤٢ | إذا ما الغانيات برزن يوماً | وزججن الحواجب والعيونا | ٢٥-٨٨ |
| ٤٣ | جود يمناك فاض في الخلق | حتى بائس دان بالإساءة دينا | ٤٣ |
| ٤٤ | سريت بهم حتى تكل مطيهم | وحتى الجياد ما يقدن بأرسان | ٤٥-٤٨ |
| ٤٥ | ملأنا البر حتى ضاق عنا | وظهر البحر نملؤه سفينا | ٤٨ |
| ٤٦ | فوالله ما أدري وإني لحاسب | بسبع رمين الجمر أم بثمان | ٥١ |
| ٤٧ | فإما أن تكون أخي بصدق | فأعرف منك غثي من سميني | ١٧- ٦٨ |
| ٤٨ | وإلا فاطرحني واتخذني | عدواً أتقيك وتتقيـــــــني | ١٧-٦٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٩ | ألقي الصحيفة كي يخفف رحله | والزاد حتى نعله ألقاها | ٤٤ |
| ٥٠ | وقد زعمت ليلى بأني فاجر | لنفسي تقاها أو عليها فجورها | ٥٩ |
| ٥١ | علفتها تبناً وماء بارداً | حتى شتت همالة عيناها | ١٢٩ |
| ٥٢ | أراني إذا ما بت بت على هوى | فثم إذا أصبحت أصبحت عاديا | ٣٥ |
| ٥٣ | أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى | فثم إذا أمسيت أمسيت عاديا | ٤٠ |
| ٥٤ | بدا لي أني لست مدرك ما مضى | ولا سابق شيئا إذا كان جائيا | ٩٠ |

# فهرس الأعلام


| الرقم | العلم | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | أبرهة | ٦٧ |
| ٢ | الأخطل | ٧ – ٥٦ – ٧٩ |
| ٣ | الأخفش | ٩ – ٤٠ – ٥٩ – ٦٠ – ٦٩ – ١١٦ |
| ٤ | الأزهري | ١٣ |
| ٥ | أبو إسحاق | ٣٦ |
| ٦ | الأشموني | ٥ – ١٢ – ١٣ – ١٥ |
| ٧ | الأصمعي | ٢٣ |
| ٨ | امرئ القيس | ١٢ – ٢٣ – ٢٩ – ٤٤ – ٧٥ |
| ٩ | أبو البركات | ١٠ |
| ١٠ | ابن برهان | ٦٠ |
| ١١ | توبة بن الحمير | ٥٩ |
| ١٢ | الثعالبي | ٧١ |
| ١٣ | الثعلبي | ٩٨ |
| ١٤ | ثعلب | ٢١ – ٢٢ |
| ١٥ | الجاحظ | ٥٥ |
| ١٦ | جارية بن العجاج | ٣٩ – ١١٥ |
| ١٧ | الجرمي | ٢٩ – ٥٩ – ٦٠ |
| ١٨ | جرير | ٤٧ – ٥٩ |
| ١٩ | جعفر بن محمد ( مقرئ ) | ٦٠ |
| ٢٠ | جميل بثينة | ٣٣ |
| ٢١ | الحريري | ٦١ – ٩٨ |
| ٢٢ | الحسن ( مقرئ ) | ٣٩ |
| ٢٣ | أبو الحسن | ٦٦ |
| ٢٤ | الحطيئة | ٣٤ – ٣٥ – ٨٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٥ | أبو حيان | ٤٣ – ٧٦ |
| ٢٦ | الخارزنجي | ٩٧ |
| ٢٧ | ابن خالويه | ٩٨ |
| ٢٨ | ابن الخباز | ٤٣ – ٤٧ |
| ٢٩ | الخليل بن أحمد | ٩٠ |
| ٣٠ | ابن درستويه | ٧٣ |
| ٣١ | الراعي النميري | ٢٥ – ٨٨ |
| ٣٢ | الربعي | ٢١ |
| ٣٣ | ابن أبي الربيع | ٩ – ١٠ |
| ٣٤ | رؤبة بن العجاج | ٧١ |
| ٣٥ | الزجاج | ٨٤ – ٩٣ – ٩٨ |
| ٣٦ | الزجاجي | ١٢ – ٣٧ – ٤٢ – ٥٨ – ٧٠ – ٧٤ – ٩٢ |
| ٣٧ | الزمخشري | ١١ – ٤٦ – ٥٤ – ٥٧ – ٨٩ – ١٢٤ |
| ٣٨ | زهير بن أبي سلمى | ٣٥ – ٤٠ – ٧٠ – ٩٠ |
| ٣٩ | زياد الأعجم | ٦١ |
| ٤٠ | أبو زيد | ٥٧ |
| ٤١ | ساعدة بن جؤبة | ٥٧ |
| ٤٢ | ابن السراج | ٨ |
| ٤٣ | ابن سعدان | ١٢ – ١٣ – ٧٣ |
| ٤٤ | السهيلي | ٢٠ – ٢٧ – ٨٤ – ٩٠ |
| ٤٥ | سيبوية | ٧ – ٩ – ١١ – ١٣ – ١٦ – ٦٠ – ٧٣ – ٩٠ |
| ٤٦ | ابن السيد | ٤٤ |
| ٤٧ | السيرافي | ٢١ |
| ٤٨ | السيوطي | ٦ – ٧ – ١٠ – ٢٢ – ٢٦ – ٣١ – ٧٤ – ٧٩ |
| ٤٩ | الشافعي | ٢٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٥٠ | ابن الشجري | ٥٦ – ٦٢ |
| ٥١ | الصبان | ٥ – ١٢ – ١٣ – ١٧ – ٣٠ |
| ٥٢ | الطبري | ٤١ |
| ٥٣ | طرفة | ٤٤ |
| ٥٤ | ابن عصفور | ١٠ – ٤٦ – ٤٧ – ٦٧ – ٧٠ – ٨٤ – ٨٧ |
| ٥٥ | ابن عقيل | ٣ – ٨ – ١٣ – ١٧ – ٣١ – ٥١ – ٧٢ |
| ٥٦ | أبو علي الفارسي | ٩ – ١٦ – ٦٠ – ٦٦ – ٦٧ |
| ٥٧ | عمرو بن براقه | ٦٥ |
| ٥٨ | عمر بن أبي ربيعة | ٥١ – ٧٨ |
| ٥٩ | أبو عمر الزاهد | ٢٢ |
| ٦٠ | عمرو بن كلثوم | ٤٨ |
| ٦١ | عمرو بن هند | ٤٤ |
| ٦٢ | عنترة | ٢٣ |
| ٦٣ | غيلان بن عقبة | ٣٢ |
| ٦٤ | أبو الفتح | ٣٦ – ٦٠ |
| ٦٥ | الفخر الرازي | ٩٩ |
| ٦٦ | الفراء | ٢١ – ٢٩ – ٣٨ |
| ٦٧ | الفرزدق | ٢٤ |
| ٦٨ | قطرب | ٢١ – ٢٢ |
| ٦٩ | الكسائي | ٧٦ – ٨٠ |
| ٧٠ | ابن كيسان | ٧ – ١٠ – ١٦ – ٢٢ – ٦٦ – ٧٠ |
| ٧١ | ابن مالك | ٤ – ٥ – ١٣ – ٣٢ |
| ٧٢ | المازني | ٣٦ – ٨٤ |
| ٧٣ | المبرد | ٦٠ – ٨١ – ٨٤ |
| ٧٤ | متمم بن نويرة | ٥٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٧٥ | المثقب العبدي | ١٦ |
| ٧٦ | محمد بن مسعود | ٦ – ٥٨ |
| ٧٧ | ابن محيصن | ٥١ |
| ٧٨ | أبو مروان النحوي | ٤٤ |
| ٧٩ | معمر بن المثنى | ٦ – ٥٦ – ٥٨ |
| ٨٠ | النابغة الذبياني | ٦٤ – ٨٥ – ٨٧ |
| ٨١ | نافع | ٤٨ – ٨٠ |
| ٨٢ | النعمان بن المنذر | ٨٥ |
| ٨٣ | نفيل الحميري | ٧٥ |
| ٨٤ | الهذلي | ٥٣ |
| ٨٥ | أبو هريرة | ٢٧ |
| ٨٦ | ابن هشام | ٩ – ١١ – ١٥ – ١٨ – ١٩ – ٢١ – ١٧ – ٢٤ |
| ٨٧ | هشام | ٢٢ – ٧٦ |
| ٨٨ | الواحدي | ٥٤ |
| ٨٩ | يونس | ١٠ – ١٦ – ٦٦ – ٦٧ – ٧٠ |

بسم الله الرحمن الرحيم

# فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم :-


١/ الإتقـــان في علوم القرآن – تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة ( ٩١١هـــ ) وبأسفل الصحائف إعجاز القرآن – الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـــ .

٢/ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين / تأليف – عبد الباقي عبد المجيد اليماني ( ٦٨٠هـــ – ٧٤٣هـــ ) تحقيق د/ عبد المجيد دياب / ط / الأولى ١٤٠٦هـــ .

٣/ الأصـــول فـــي النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة ٣١٦هـــ تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي / الطبعة الثالثة ١٤١٧هـــ .

٤/ إعراب القرآن _ لأبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـــ تحقيق د/ زهير غازي زاهد – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – الطبعة الثالثة – منقحة ١٤٠٩ هـــ – ١٩٨٨م .

٥/ إعـــراب القـــرآن المنسوب إلى الزجاج / تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري / وزارة الثقافة والإرشاد القومي / القاهرة ( ١٩٦٣م ) القسم الأول .

٦/ إعـــراب القرآن الكريم وبيانه / لمحي الدين الدرويش / اليمامة دار ابن كثير ، دار الإرشاد للشئون الجامعية حمص – سورية – الطبعة الثالثة ١٤١٢هـــ .

٧/ الأعـــلام / قـــاموس تـــراجم لأشـــهر الـــرجال والنســـاء مـــن العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الرابعة ، كانون الثاني١٩٧٩ م .

٨/ ألفـــية ابن مالك في النحو والصرف / للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي / الناشر مكتبة القاهرة .

٩/ الإمـــام فخـــر الدين الرازي حياته وآثاره . تأليف د/ علي محمد حسن ( العماري ) تاريخ الطبعة ١٣٨٨هـــ .

١٠/ إنـــباه الـــرواة علـــى أنباه النحاة : الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطـــي ، تحقـــيق محمـــد أبو الفضل إبراهيم ، مطبوعات دار الفكر العربي القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـــ ١٩٨٦م .

١١/ الإنصاف في مسائل الخلاف / تأليف أبي البركات الأنباري النحوي المتوفى سنة ( ٥٧٧هـ )الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ .
١٢/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / تأليف جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري / المتوفى سنة ( ٧٦١هـ ) الطبعة الثامنة ١٤٠٦هـ .
١٣/بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / للإمام السيوطي / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
١٤/ البيان والتبيين – تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / دار الفكر للجميع – ١٩٦٨م .
١٥/ التبيان في إعراب القرآن – تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري / تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة دار الجيل – بيروت لبنان .
١٦/ تفسير الفخر الرازي / المشتهر بالتفسير الكبير /للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرّي /الطبعة الثانية / بالمطبعة العامرة الشرقية بتاريخ ١٣٢٤هـ .
١٧/ التفسير المفسرون للدكتور / محمد حسين الذهبي / دار الكتب الحديثة / الطبعة الثانية ( ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م ) .
١٨/ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك / للإمام جلال الدين السيوطي .
١٩/ جامع الأحاديث للإمام السيوطي / جمع عباس أحمد صقر وأحمد الجواد .
٢٠/ الجامع لأحكام القرآن _ للقرطبي _ مؤسسة مناهل العرفان _ بيروت.
٢١/ جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب / أحمد الهاشمي / الطبعة السابعة والعشرون ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان .
٢٢/ حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك / دار الفكر / بيروت – الطبعة الثانية .
٢٣/ حجة القراءات / لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة – تحقيق سعيد الأفغاني ( شامي ) منشوات جامعة بنغازي .
٢٤/ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون / الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض / الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ

٢٥/ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري، والسجستاني / تحقيق نعمان أمين طه / مطبعة مصطفى البابي / القاهرة في ١٩٥٨م.
٢٦/ ديـــوان الحطيئة شعر من عبقر – تأليف عبد الله أنيس الطباع – منشورات مكتبة المعارف بيروت .
٢٧/ديـــوان الفرزدق – شرح وضبط وتقديم الأستاذ علي فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ( ١٤٠٧هـــ ) .
٢٨/ ديـــوان العـــرب مجموعات من عيون الشعر ، الأصمعيات – تحقيق / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر / الطبعة الثالثة .
٢٩/ديـــوان الـــنابغة الذبيانـــي / شرح وتقديم عباس عبد الساتر / دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .
٣٠/ ديون الهذليين / شرح أبي ذؤيب / إصدار وزارة الثقافة والإرشاد القاهرة / الدار القومية للطباعة والنشر (١٣٨٥هـــ ) .
٣١/ ديـــوان امرئ القيس / أمير شعراء الجاهلية / د/ طاهر أحمد مكي / دار المعارف بمصر – الطبعة الأولى ( ١٩٦٨م ) .
٣٢/ ديوان جميل بثينة دار صادر بيروت طبعة ١٣٨٦هـــ بطرس البستاني .
٣٣/ ديـــوان شـــعر ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة العدوي / تنقيح كارليل هنري هيس مكارتن / مطبعة كلية كمبريج ١٣٣٧هـــ
٣٤/ ديوان حميد بن ثور الهلالي – للأستاذ / عبد العزيز الميمني .
٣٥/ ديوان طرفة بن العبد / علي الجندي / بيروت / دار بيروت تاريخ الطبعة ١٩٦١ م
٣٦/ زهير بن أبي سلمي – حياته وشعره – للدكتور إحسان النص ، مطبعة دار الفكر .
٣٧/ســـر صـــناعة الإعـــراب لأبـــي الفتح عثمان بن جني / دراسة وتحقيق د / حسن هنداوي/ مطبعة دار القلم دمشق الطبعة الأولي ( ١٤٠٥هـــ ) .
٣٨/ سير أعلام النبلاء – تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ( ٧٤٨ هـــ ) مؤسسة الرسالة / بيروت / تحقيق إبراهيم الزيبق / أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط / ط (١٤١٠هـــ ) .

٣٩/ الشـــعر والشـــعراء أو طبقات الشعراء / تصنيف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ( ٢٧٦هـ ٨٩٩م ) حققه وضبط نصّه د . مفيد قميحة – دار الكتب العلمية بيروت / لبنان / الطبعة الأولى (١٤٠١هـ ).

٤٠/ شـــرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو ، تأليف العلامة خالد ابن عبد الله الأزهري – مطبعة إحياء الكتب العربية .

٤١/ شـــرح ابن عقيل / وهو عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني المتوفى سنة ٧٦٩هـ على ألفية إ بن مالك محمد جمال الدين المتوفى ٦٧٢هـ مطبعة دار الفكر .

٤٢/شـــرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات صنعة ابن النحاس أحمد بن محمد ابن إسماعيل بن يونس المرادى النحوي المتوفى سنة ( ٣٣٨هـ ) دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان .

٤٣/ شـــرح الكافـــية الشافية – للعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني – تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي – دار المعارف – دار المأمون للتراث .

٤٤/ شرح المعلقات السبع تقديم د/ مفيد قميحة – دار مكتبة الهلال – بيروت .

٤٥/ شـــرح ديـــوان الأخطـــل التغلبي / تصنيف وشرح إيليا سليم الحاوي / مطبعة دار الثقافة بيروت / لبنان .

٤٦/ شـــرح ديوان جرير / شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين – دار الكتب العلمية بيروت / لبنان .

٤٧/ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة – لعبدأ – علي مهنا .

٤٨/ شـــرح شـــذور الذهب في معرفة كلام العرب – ترتيب عبد الغني الدقر – طبعة ( ١٤٠٤هـ ) .

٤٩/ شرح شواهد المغني / لجلال الدين السيوطي / دار مكتبة الحياة / بيروت .

٥٠/ صحيح مسلم بشرح النووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية ( ١٣٩٢هـ ) .

٥١/ ضـــياء الســـالك إلـــى أوضح المسالك – تأليف محمد عبد العزيز النجار . مكتبة العلوم والحكم / ط / الأولى ( ١٤٢٠هـ ) .

٥٢/ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

٥٣/ القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، د / محمود أحمد الصغير – دار الفكر – بيروت / لبنان / ط / الأولى ( ١٩٩٩م ) .
٥٤/ قاموس قرآني ، وضع في مجموعات متجانسة لتيسير مأخذ القرآن . جمع تأليف حسن محمد موسى / مطبعة خليل إبراهيم بالإسكندرية ( ١٩٦٦م ) .
٥٥/ قطر الندي وبل الصدى / لا بن هشام الأنصاري / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / بيروت / الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ) .
٥٦/ الكامل / للإمام أبي العباس محمد بن يزيد المعروف ( بالمبرّد ) (٢١٠هـ – ٢٨٥ هـ ) تحقيق وتعليق الدكتور/ محمد أحمد الدالي / مؤسسة الدال – الطبعة الثالثة ( ١٤١٨هـ ) .
٥٧/ الكتاب ( كتاب سيبويه )لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر /تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي بالقاهرة .
٥٨/ كتاب الصاحبي / لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق السيد أحمد صقر
٥٩/ كتاب حروف المعاني / تصنيف/أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي المتوفى سنة ( ٣٤٠هـ ) تحقيق/ د . علي توفيق الحمد / دار الأمل / الطبعة الأولى ( ١٩٨٤م ) .
٦٠/ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل _ للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي _ دار الفكر .
٦١/ المفصل في علم العربية / لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري / مطبعة دار الجيل – بيروت ، لبنان -- الطبعة الثانية .
٦٢/ معاني القرآن وإعرابه / للزجاج ( أبي إسحاق إبراهيم بن السري ) المتوفى ( ٣١١هـ ) شرح وتحقيق د / عبد الجليل عبده شلبي ، ط / الأولى ( ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ) بيروت .
٦٣/ معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم / تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – وضع د/ إسماعيل أحمد عمايرة ود/عبد الحميد مصطفى السيد / مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية ( ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ) .
٦٤/ معجم المؤلفين . تراجم مصنفي الكتب العربية – تأليف عمر رضا كحّالة ، دار إحياء التراث العربي بيروت .

٦٥/مغنـــي اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري / دار نشر الكتب الإسلامية / تحقيق دكتور / مازن المبارك ومحمد علي حمد الله .
٦٦/ المـــنجد فـــي اللغـــة والأعـــلام – دار المشـــرق – بيروت لبنان / الطبعة الحادية و العشرون ( ١٩٧٣م ) .
٦٧/ النصوص الأدبية في العصر العباسي / تأليف د / مصطفي محمود يونس .
٦٨/ نتائج الفكر في النحو / لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي / تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا – منشورات جامعة قار يونس / تاريخ الطبعة ( ١٣٩٨هـ ) .
٦٩/ نـــزهة الألباء في طبقات الأدباء / للأنباري تحقيق د/ إبراهيم السامرائي – مطبعة المعارف بغداد ( ١٩٥٩م ) .
٧٠/ نظـــم الـــدرر في تناسب الآيات والسور/ للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهـــيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ ١٤٨٠م دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة الطبعة الثانية ( ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ) .
٧١/ نقائض جرير والأخطل / تأليف الشاعر الأديب الماهر أبي تمام / تعليق الحواشي/ أنطون صالحاني اليسوعي / بيروت ( ١٩٢٢م ) دار المشرق .
٧٢/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام – جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم / دار البحوث العلمية .
٧٣/ الوافـــي بالوفـــيات : تألـــيف صلاح الدين الصفوي – الناشر – دار النشر قد أتم شتايز بقسبان الطبعة الثانية ( ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ) .
٧٤/ الوافـــي فـــي شرح الشاطبية في القراءات السبع / تأليف خادم العلم والقرآن عبد الفتاح القاضي / المدير العام للمعاهد الأزهرية سابقاً / ط / ( ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ).
٧٥/ وفـــيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبـــي بكـــر بـــن خلكان ( ٦٠٨ – ٦٨١هـ ) تحقيق د/ إ حسان عباس ( دار الثقافة ) بيروت / لبنان – الطبعة الخيرة .

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ١- الإهداء | أ |
| ٢- كلمة الشكر | ب |
| ٣- المقدمة | ج |
| ٤- الباب الأول :- الوظائف الدلالية والنحوية لحروف العطف . | |
| أ/ الفصل الأول : - أقوال النحاة في حروف العطف . | ٢-١٨ |
| ب/ الفصل الثاني :- حروف العطف ووظائفها ودلالاتها وكيفية استعمالها . | ١٩-٧٦ |
| ج/ أحوال المعطوف والمعطوف عليه . | ٧٧-٩٠ |
| ٥- الباب الثاني :- حروف العطف وظائفها النحوية والدلالية في الربع الثاني من القرآن الكريم – دراسة تطبيقية - | |
| أ/ الفصل الأول :- ( الواو ) في الربع الثاني من القرآن الكريم . | ٩١- ١٠٨ |
| ب/ الفصل الثاني :- ( الفاء وثم ) في الربع الثاني من القرآن الكريم . | ١٠٩-١١٩ |
| ج/ الفصل الثالث :- ( حتى ، أم ، أو ) في الربع الثاني من القرآن الكريم. | ١١٩-١٣٠ |
| د/ الفصل الرابع :- باقي حروف العطف ( إما الثانية ، لكن ، بل ، لا ) في الربع الثاني من القرآن الكريم . | ١٣٠- ١٣٦ |
| الخاتمة | ١٣٧-١٤٠ |
| فهرس آيات القرآن الكريم | ١٤١-١٤٩ |
| فهرس الأحاديث النبوية | ١٥٠ |
| فهرس الأبيات الشعرية | ١٥١-١٥٣ |
| فهرس الأعـلام | ١٥٤-١٥٧ |
| فهرس المصادر والمراجع | ١٥٨-١٦٣ |
| فهرس الموضوعات | ١٦٤ |